النهج السوي

في معنى المولى والولي

النهج السوي

في معنى المولى والولي

يبحث فيه عن معنى المولى والولي كتاباً وسنة وأدبا، ويتضمن بخوع أئمة اللغة وحملة العلم والأدب وصيارفة الأخبار والآثار للمعنى المتصدي إثباته.

تأليف

محسن علي النجفي

Al Kauthar Islamic University
جامعة الكوثر
جامعة الكوثر
اسلام آباد الباكستان

الكتاب: النهج السويّ
المؤلف: محسن علي نجفي
الطبعة الأولى: ١٣٨٨هج ١٩٦٨م النجف الاشرف، عراق
الطبعة الثانية: 1419هج 1999م قم المقدسة، ايران
الطبعة الثالثة: 1438هج 2017م اسلام آباد باكستان
الناشر: جامعة الكوثر، اسلام آباد باكستان
المطبعة: اسد محمود برنتنك بريس راولبندى باكستان
كمبوزر: علي حيدري
الكمية: ٥٠٠

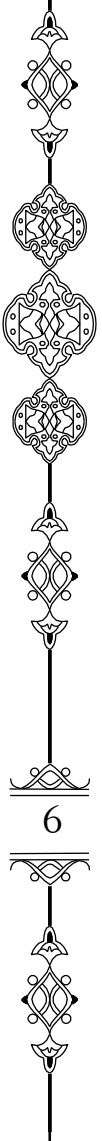

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

ألحمد لله وكفى وسلام علي عباده الذين اصطفى

إن التاريخ الإنساني لا يعرف شخصية فذة مثل الإمام علي عليه السلام الذي اخفي فضائله الموالي خوفا والمعادي حسداً كما قال الشافعي إذ قيل له: ما تقول في علي؟ فقال:

ما أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفا وأخفت أعدائه حسداً وشاع له من بين هذين ما ملأ الخافقين.

وإن كثيراً من الحكام لم يألوا جهداً في تنقيصه وبذلوا لنشر العداء لعلي عليه السلام كل ما كان في وسعهم سنين متمادية.

ولكن قوة الحق غلبت على باطلهم وأخذت فضائله تشرق المشرقين وتملأ الخافقين حتى اعترف أئمة الأحاديث وحملة الآثار أنه لم يرو لأحد من الأصحاب من الفضائل ماوردت لعلي عليه السلام وليس ذلك إلا لأجل أن الإمام علي عليه السلام يحتل مكانة لا مثيل لها في التاريخ سوى معلّمه الرسول الأعظم صلواة الله عليه، وأنه لم يفتح عينيه إلا فى حجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان أول ما تغذى به إمتصاص لسان الوحي لسان الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم ما أعظم شأنا وأرفع قدراً.

ولأجل بيان هذه المنزلة الرفيعة أعلن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولايته وأوضح مكانته في هذه الأمة بقوله: ''من كنت مولاه فعلي مولاه'' يوم الغدير ونظراً لأهمية موضوع الولاية قام مفسر القرآن العلامة الشيخ محسن علي النجفي دامت معاليه بتاليف كتاب النهج السوي في معنى المولى والولي أيام كان طالبا في النجف الأشرف في جوار أمير المؤمنين عليه السلام واوضح فيه معنى المولى ومفهومه بما لامزيد عليه وتلقى في أوساط العلم بالقبول فطبع بعد طبعته الأولى في النجف الأشرف طبعتان في ايران طبعة المتن العربي وطبعة بالترجمة بالفارسية قام بالترجمة فضيلة العلامة السيد مرتضى موسوي حيث يقول في مستهل الترجمة حول الكتاب:

''يمكن أن أقول بكل جرئة وبضرس قاطع بأن هذا الكتاب من أحسن ما ألّف طول التاريخ الإسلامي في تبيين معنى المولى والولي وتفنيد آراء المخالفين بإقامة حجج قاطعة وأدلة ناصعة''.

والآن يطبع هذا الأثر القيم بالتحقيق والتخريج والحمد لله تعالى.

انا الاحقر

آفتاب حسين الجوادي

جامعة الكوثر، اسلام آباد، باكستان

14جمادى الاول 1438

كلمة قيمة

نفضل بها حجة الإسلام البحاثة المنقب العلامة الحجة الثبت صاحب الآثار القيِّمة (الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة) الشيخ آقا بزرك الطهراني قدّس سره.

بِسمِ اللَّـهِ الرَّحمـٰنِ الرَّحيمِ وبه ثقتي

قد سرّحت النظرة الاجمالية في أوائل هذا السفر الجميل والكتاب النفيس الجليل، مع مابي من ضعف البصر و صعوبة المطالعة لشدة ضيق النّفس المانع من القيام بالوظائف، ومع هذ الحال لم يعتريني كلال أو ملال لما رأيت فيه من سلاسة الألفاظ وسيانة الألحاظ ونزاهة القلم ومحافظة الآداب في بيان ما هو الغرض من إرشاد كل منصف تارك للعصبيات والتقاليد الجاهلية وهدايته إلىٰ الحق الصراح وإلىٰ الواقعيات من تواريخ الإسلام، فأسئل الله الذى لا يضيع عنده أجر المحسنين أن يضاعف أجر هذا المؤلف الفاضل البارع المتقن المدعو بالشيخ (محسن علي) البلتستاني الباكستاني وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً

من ماضيه.

حرّره بيده المرتعشة المسيء المسمى بمحمد محسن والشهير بالشيخ آقا بزرك الطهراني في مكتبته العامة في النجف الاشرف في صبيحة يوم الجمعة عيد المسلمين السابع من جمادي الأولى ١٣٨٨هـ.

بِسمِ اللَّـهِ الرَّحمـٰنِ الرَّحيمِ

الحمد لأهله والصلوة على أهلها

وبعد فهذه بضاعتي المزجاة تحتوي بصغر حجمها على فوائد يستفيد منها البليد، ويتملّى منها المستفيد، إنتقيتها بما تيسَّر لي جهد الإمكان من المؤلّفات المتشتة، والآثار المبعثرة، خدمة للحق والحقيقة، دفاعاً عن حريم الإمامية.

وها أنا لا أبرىء نفسي من العثرات والهفوات فأرجو من الأفاضل الكرام أن يسبغوا علي لباس العفو، وأن يرسلوا دوني قناع الصفح، إذ لا إقتراف مع الإعتراف، ولا إجترار مع الإقرار.

بل أملى أن يمنُّوا علي بالرضا والقبول

محسن علي نجفي

الاهداء

هديتي المزجاة

إلىٰ الليث الماهر والعقاب الكاسر

إلىٰ السيف البتور والبطل المنصور والسيِّد الوقور

إلىٰ مبيِّن مناهج الصدق واليقين وأخي رسول ربِّ العالمين

إلىٰ العباب الزاخر الخضم والطود الشاهق الأشم

إلى فارس ميدان الطعان والضراب، هزبر كل عرين وضرغام كل غاب، أسد الله الكرار أبي الأئمة الأطهار

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه

فتقبّلها مني بقبول حسن وأحسن اليّ، إن الله يحب المحسنين.

محسن علي نجفي

بِسمِ اللَّـهِ الرَّحمـٰنِ الرَّحيمِ

إني لما هاجرت إلى النجف الأشرف واطلعت علىٰ ذخائر الكتب الموجودة في المكتبات وعلىٰ الأخص مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة و مكتبة الإمام الحكيم قدس سرّه وأخذتُ أتردّد إلىٰ هذه المكتبات وصرت أفكر أن أقوم بدراسة موضوع حائز للأهمية، فإنّ أهمية كل موضوع بمقدار فائدته وقدره بقدر عائدته، ورأيت أنّ كلمتي المولىٰ والوليّ حائزتان للأهمية القصوى، وتحوم حولهما نصّ الولاية الكبرىٰ والإمامة العظمىٰ إذ أن الناس أكثرهم وإن لم يختلفوا في صدور حديث (من كنت مولاه فعليّ مولاه) لأنه حديث متواتر جامع لجميع شرائط التواتر، والحديث إذا تواتر لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة، ويكون قطعي الصدور، يخرج منكره عن ربقة الإسلام، إلا أنّهم للخروج عن المازق ركزوا تأولاتهم حول مفاد الحديث ومؤدّاه بالتصرف في معنىٰ المولى والولي، وذلك لأغراض و شوائب لا يخفى علىٰ يدرس الأحداث والإحداث بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم على أن موضوع ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام موضوع محسَّد لدى الحاسدين ومفهوم معقّد للمعاندين وبليّة عظيمة إبتلى الناس بها كما قال الإمام الصادق عليه السلام:

بليّة الناس عظيمة إن دعونا هم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.[1]

وهؤلاء وإن كانوا لا يمثلون إلا أنفسهم إلا أن الذين لا يميّزون بين الشذرة والبعرة يقتدون بهم و يأخذون آرائهم كحجة شرعية و نصّ نبوي

لذلك قمت بدراسة معنى المولى والولي خدمة متواضعة لمبدأ الإمامة وولاءً لصاحب الولاية وبذلت بما في وسعي آنذاك وأنا في عنفوان شبابي إذ أن عمري انذاك كان لا يتجاوز عن 25 سنة أن أقدّم بحثا داني القطوف، سهل الوقوف، على أمل القبول من المولى الرؤف وإني أعترف الزلات والعثرات علماً بأن الاعتراف كفارة السيئات ورائد الحسنات.

طبع الكتاب. النهج السّويّ في معنى المولىٰ والوليّ في النجف الاشرف سنة ١٣٨٨ هـ مفعماً بكلمة قيمة حول الكتاب من العلم البحاثة سماحة آية الله الشيخ آقا بزرگ الطهراني قدس سره.

لمحات مع الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام

سيّدي و مولاي

أنت أوّل من وُلد في الكعبة

وأنت أوّل من آمن

وأنت أوّل من صلّى مع النبيّ ﷺ

وأنت أوّل من بايع

---

[1] الأمالي للصدوقٍ ص:٦٠٩

وأنت أوّل من تعلّم من النبي ﷺ

وأنت أوّل مظلوم

وأنت أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة

وأنت أوّل النعم ولايته

وأنت أوّل هذه ألامّة وروداً علىٰ الحوض

وأنت أوّل من يدخل الجنة مع النبي ﷺ

أنت الذي قال له الرسول ﷺ

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي

وأنت أوّل من يقف على الصراط معي

وأنت أوّل من يكسى اذا كسيت و يحيّا اذا حيّيتُ

وأنت أوّل من يسكن معى في عليّين

وأنت أوّل من يشرب الرحيق المختوم

سيّدى ومولاي!

أنت الذي كان يرى نورا لوحي والرسالة

ويشمّ ريح النبوة حين نزول الوحي

على رسول الله ﷺ

أنت الشاهد الذي يلي النبوّة

أنت الذي نشأ في حجر رسول الله ﷺ

أنت الذي قبض رسول الله ﷺ في حجره

أنت الذي فتح عينيه في حجر رسول الله

أنت الذي غمض رسول الله عينيه في حجره

أنت المؤذن في الدنيا والآخرة

أنت الذي نوره من نور النبي ﷺ

أنت المحسود بطول نجواك مع النبي ﷺ

أنت الذي عنده معاقل العلم

أنت الذي وقيت النبي ﷺ بنفسه

مولاي

من يقدر على تزيين جنّة الفردوس أكثر ممازيّنها الله

هكذا

من يقدر على بيان فضلك اكثر مما بيّنه الله ورسوله

مولاي نفسي فداك

ماقدروك حق قدرك

وما عرفوك حق معرفتك

فالنّاس

مكان أن يجتمعوا حولك إجتمعوا لقتالك

ومكان أن يقتدوا بك إعتدوا عليك

ومكان أن يأتمّوا بك إئتمروا خلافك

ومكان أن يستسقوا من منهلك ، أقاموا

عقبات أمام منهجك

مع ذلك كلّه

صبرتَ، صبرتَ (وفي العين قذى وفي الحلق شجى)

جاهدتَ مع الرّسول ﷺ حقّ الجهاد

وصبرتَ بعد الرّسول ﷺ حقّ الصبر

مولاي

أنت في الصبر أشجع منك في الجهاد

ولما آل الحكم إليك بعد صبرك ربع قرن

فكان الأمر أشق وأمر، فإنهم لم يصبروا على

عدلك ،كصبرك علىٰ الجور

حتى أخرجوا أمهات المؤمنين من الحجرات لقتالك

وأنّ رعيتك لم يجتمعوا على عدلك كإجتماعهم

على الجور، كما قلت :صلى الله عليك

(أظأركم على الحق وأنتم تنفرون نفور المعزىّ عن وعوعة الأسد)

وقلت يا مولاي

(لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيضاً وجرّعتموني نغم التهمام أنفاساً)

بينما لما آل الامر إلى من لا في العير ولا في النكير

لم ينبس أحد ببنت شفة

أشهد يا مولاي

لولا جهادك مع الرسول ﷺ وصبرك بعد الرسولﷺ

(لما قام للدين عمود ولا أخضرّ للإيمان عود)

ونعم ما قيل فيكم

وعجيـــب أن حقـــا بكـــم قـام في النـاس وفيكم لم يُقَـمْ
ركبـوا بحـر ضـلال سـلموا فيـه والاسـلام فيـه مـا سـلم
ثم كانـــت ســـنة جاريـــة كـل مـن أمكنـه الظلـم ظلـم

روحي وأرواح العالمين لك الفداء.

محسن علي نجفي
جامعة الكوثر.اسلام آباد باكستان
4 ربيع الاول 1438هـ

كلمَة المؤَلّف

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أحمدك يا وليّ المؤمنين كلَّما دجا الليل وغسق، وأضاء النهار وأشرق حمداً يخسأ بلوامعه كلّ من يحقّ الباطل ويبطل الحق، ويزهق بصواعقه كيد كل من كفر وفسق، وأصلّي وأسلّم على من كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأحقّ، محمّد خير خليقته الذي أرشدنا إلى النّهج السويّ والصّراط الحق وآله المعصومين، الذّين وجبت ولايتهم على كل ما صمت ونطق.

وبعد فلا يخفى على أُولي الأبصار النقادة وذوي الأَفهام الوقادة أهمية موضوع ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام، الّتي هي محطُّ أَنظار المسلمين ولفظتا المولى والولي المذكورتين في الرواية النبويّة والآية الكريمة وإن كانتا ظاهرتان في المعنى المقصود بأعلى ظهور ولكنّهم تأوَّلوا وتولّوا عنه عميا وصمًّا لأنّ قلوبهم مسبوقة بالشبهة المنكرة للحق.

فمنهم من قال:

إنَّ المولىٰ لم يجيئ بمعنى أولى ولم يذكر أهل اللغة إنَّ مفعل يجيئ بمعنى أفعل، ومنهم من قال:

إنّ المولى في الحديث بمعنى المحبّ أو الناصر.

ومنهم من تأوّل أنّ الذي قالوا معنى وليس تفسيراً للّفظ وغير ذلك من تأوّلاتهم وجحدهم الولايته التي أثبتها الله ورسوله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فهذه أوراق قليلة حائزة لفوائد جليلة نقيَّة غير مشوبة ومنقحة غيرمخشوبة قد إشتملت على زبدة هذا الموضوع الشريف جمعت خلاصة هذا البحث المنيف ورصعت بجواهر كلمات أهل اللغة والأدب ودرر الأحاديث النبويّة والبراهين اليقينيّة، وهي وإن صدرت ممن ليس محسوباً من جملة من يرتكب هذا الشأن ويكون معترفاً بقصور الباع وضعف اليراع إلا أَنّ بعض الأفاضل الكرام إلتمسوا منّي أن أكتب رسالة وجيزة في معنى المولى والولي، فلم يسعني مخالفة من طاعته غنم ومخالفته غرم، فأَجبت ملتمسهم وتصديت لذلك فالله المستعان وعليه التكلان.

فنقول:

أمّا المطالب بتصحيح خبر الغدير كما قال السيّد المرتضى علم الهدىٰ فليس إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي الظاهرة المنشورة وأحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وقد أورده مصنّفوا الحديث في جملة الصحيح وقد استبد هذا الخبر بمالا يشركه فيه سائر الأخبار لأنّ الأخبار على ضربين :

أحدهما: أن لايعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن واقعة بدر وخيبر والجمل والصفين وما جرى مجرى ذلك من الأُمور الظاهرة التي يعلمها الناس قرنا بعد قرن بغير إسناد وطريق مخصوص.

والآخر: يعتبر فيه إتصال الأسانيد كأخبار الشريعة.

وقد اجتمع في خبر الغدير الطريقان مع تفرقهما في غيره وخبر الغدير قد رواه بالأسانيد الكثيرة المتصفة بالصحة الجمع الكثير، إنتهى.(1)

---

1 . قلت وقد أجمع جميع أهل السنة من السلف والخلف من أهل الحديث والأثر على أن الحديث الغدير صحيح بل متواتر قطعى الصدور، ولا نزاع فى هذه المسئلة كما لا يخفى على من له مسكة فى علم الحديث وكثير منهم أفرده بالتاليف، ولم ينكره سوى الخوارج والنواصب وفيهم شبه اليهود مرقوا من الدين كما مرق اليهود من العمل بدينهم.

ولنذكر هنا جماعة من أكابر القوم نصّوا علىٰ تواتره، فمنهم:

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح المصري الشافعي في هامش غاية التبجيل وترک القطع في التفضيل ص ١٢٢،ط مكتبة الفقيه أبوظى-

وإن تعجب فعجب من إبن حزم الحافظ المطلع الذي يتجرأ بتضعيف حديث الموالاة التواتر، كما فى الفصل (١٤٨/٤،١٤٧) وإن تعجب أكثر فأعجب من أبي بكر بن العربي ألذي يعارض في عارضته (١٧٣/١٣) تصحيح الترمذي لاحد طرق حديث الموالاة المتواتر ، ويقول في عارضته''هذا حديث ضعيف مطعون فيه''

ثم أعجب أكثر من الزيلعي إذ يقول في نصب الراية (٣٥٩،٣٦٠/١)

''وكم من حديث كثرت رواته ، وتعددت طرقه ، وهو حديث ضعيف ، ک..... و ....، وحديث : ''من كنت مولاه فعلي مولاه''

قلت:حديث الموالاة متواتر قاله رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بعد انصرافه من حجة الوداع بمكان معروف ب ''غدير خم'' وقد أفرد طرقه جماعة من الحفاظ: منهم إبن جرير الطبرى، قال إبن كثير في تاريخه (١٤٦/١١) في ترجمة الطبري:'' اني رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين'' ومنهم إبن عقدة وأبوبكر الجعابي والذهبي وغيرهم .

وللعبد الضعيف بحث ذكر فيه طائفة من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة في فضائل علي والتي أخطأ إبن تيمية الحراني الناصبي فحكم عليها فى منهاجه بالوضع وهو بحث منشور في مجلة ←

الأبحاث الإسلامية، الصادرة عن دائرة أوقاف دبى، العدد الأول، رمضان سنة ١٤١٧ هـ.

وأما حديث خذيمة رضي الله عنه فهو عند أبي عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل أن عليا رضي الله عنه قام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خم الاقام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبو ليلى وأبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنهم ورجال من قريش، فقال علي هاتوا ما سمعتم، فقالوا نشهد أنا إقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم من حجة الوداع حتىٰ إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله وأله وسلم قام بشجرات فسدين وألقى عليهن ثوب، ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا، ثم قام، فحمد الله وأثني عليه، ثم قال أيها الناس ما أنتم قائلون؟؟

قالوا قد بلغت، قال أللهم أشهد، ثلاث مرات ،قال إني أوشك أن ادعي، فأجيب وأني مسئوول وأنتم مسئوولون، ثم قال ألا إن دمائكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم، هذا أوصيكم بالنساء أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليک، أوصيكم بالعدل والإحسان، ثم قال أيها الناس إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى فإنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، نبأني، بذلک اللطيف الخبير وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه أله وسلم ''من كنت مولاه فعلي مولاه'' فقال علي صدقتم وأنا على ذلک من الشاهدين، فراجع إلىٰ استجلاب إرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول و ذوى الشرف للحافظ شمس الدين السخاوي الشافعي ص ٦٦،٦٧ طبعة دار المدينه الرياض الطبعة الاولىٰ سنة ١٤٢١هـ روى الذهبي في ''طرق حديث من كنت مولاه '' ص ٦٤ عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صل الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات، فقممن، ثم قال كأنى دعيت، فاجبت إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد بن أرقم سمعته من رسول الله صلى الله ←

عليه وسلم؟ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه باذنيه . قال الذهبي هذا إسناد قوي.

أخرجه النسائي في سننه ج ٥ ص ١٣٠ وقال إبن كثير قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي وهذا حديث صحيح. (فراجع البداية والنهاية الجزء الخامس ص ٢٠٩ و ص ٢١٢) وأخرجه النسائي ايضاً في خصائصه ص ٧٩ وفي فضائل الصحابة لإمام أحمد بن حنبل ص ٤٥ عن محمد بن المثنى وأخرجه ابن ابي عاصم في السننه رقم ١٥٥٥ حدثنا أبو مسعود الرازي حدثنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة.... وأخرجه ايضاً برقم ١٣٦٥ عن أبي موسىٰ عن يحيى بن حماد موجزاً وأخرجه البلاذري ٤٨ والحافظ البزار بإسنادهما عن أبي عوانة وأورده الحاكم في المستدرک علىٰ الصحيحين وقال هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين وأورده الذهبي في تلخيص المستدرک ساكتاً عليه وسكوت الذهبي عند سماع الحديث كان عن اقرار وتسليم وأيقان فقط، وذكر الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة ص ٢٤ برقم ١٨،١٩ ط بيروت. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٤٩٦٩ ط بغداد بإسناده عن أبي عوانة وسعيد بن عبدالكريم إبن سليط الحنفي عن ألاعمش بإختلاف يسير وهذا كله ظاهر لأُولى الأرباب والأَحلام لا سيما ناظر كتاب طرق حديث من كنت مولاه للذهبي- (الجوادي).

وإن قال ابن تيميه الحراني في منهاج السنة ٣١٩/٧ او ليس هو في الصحاح (ولعلها ''الصحيح''كما في أحدى نسخ التحقيق) لكن هو مما رواه العلماء ، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري و إبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه و ضعفوه ونقل عن احمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي....)) ثم نقل عن إبن حزم في الفصل أنه لا يصح من طريق الثقاة أصلاً.

أقول: لقد حاولت تتبع ما ذكره ابن تيمية عن البخاري من الطعن في الحديث وتضعيفه، فظهر لي أنه تعميم غير صحيح ، وإنما تكلم البخاري علىٰ بعض الروايات والأسانيد ولم يعمم الحكم علىٰ متن الحديث من مجموع طرقه، فقال على سبيل المثال في التاريخ الكبير ٧٥/١ في ترجمة إسماعيل بن نشيطه العامري طبعة الحيدر آباد الدكن بالهند :

←

وقال إبن حجر[1]: إنَّه حديث صحيح لا مرية فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جداً ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا.

وفي رواية لأحمد أنّه سمع من النبيّ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أَيّام خلافته.

وقال الشيخ محمد الصبَّان [2] بعد نقل حديث الغدير: رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثون صحابيا وكثير من طرقه صحيح أَو حسن.

سمع شهر بن حوشب و جميلا سمع منه أبو نعيم و يونس بن بكير قال لي عبيد : حدثنا يونس سمع إسماعيل، عن جميل بن عامر أن لما حدثه سمع من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم غديرخم: من كنت مولاه، فعلي مولاه قال أبو عبدالله في أسناده نظر، إنتهى. أي: في ذلک الإسناد دون أن يتعرض لغيره وهذه الرواية أوردها إبن كثير في البداية والنهاية ٢١٣/٥ طبع المطبعة السعادة بمصر نقل عن ابن جرير فذكر أن سالماً فيما يحسب إبن جرير وليس في كتابه سمع من جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن كثير : هذا حديث غريب، بل منكر ، وإسناده ضعيف، قال البخاري في جميل بن عمارة هذا فيه نظر، إنتهىٰ.

والكلام هنا ايضاً عن هذا الإسناد فقط. فانظر:

مدخل إلىٰ دراسة الفكر الكلامي الأثناعشر في القرن الخامس الهجري تاليف الدكتور مصعب الخير إدريس السيد مصطفىٰ الادريسي أُستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية المساعد كلية أُصول الدين الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد عاصمة باكستان ص ٤٠٠ الطبعة الأُولىٰ طباعة المكتبة القدوسيه أُردو بازار لاهور ١٤٢٨هـ هذا هوا التحقيق الحقيق تعمق فيه بنظرٍ عميق. (الجوادي).

1 . الصواعق،ص٤٢.

2 .إسعاف الراغبين، ص٤١٤؛ هامش نور الأبصار.

وقال أبوعيسى الترمذي (المتوفى :٢٧٩ هجري) في صحيحه [1] بعد ذكر حديث الغدير:

هذا حديث حسن صحيح.

وقال شمس الدين الجزري الشافعي (المتوفى: ٨٣٣ هجري) روى حديث الغدير بثمانين طريقا وأفرد في إثبات تواتره رسالته (أسنى المطالب) وقال بعد ذكر مناشدة أميرالمؤمنين يوم الرحبة:

هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أميرالمؤمنين علي رضي الله عنه وهو متواتر أيضاً عن النَّبي صلى الله وآله وسلم. رواه الجمّ الغفير عن الجمّ الغفير الخ كما في الغدير.

وقال جلال الدين السيوطي:

إنه حديث متواتر حكاه عنه المناوي في فيض القدير[2] والشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى.[3]

---

1 . صحيح الترمذي، ج ٢ ص ٢٩٨ .

2 . ج٦ ، ص٢١٨.

3 . أورده السيوطي في قطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ص ٢٧٧،٢٧٨ رقم الحديث ١٠٢، من رواية اثنين وعشرين صحابياً، والكتاني في ''نظم المتناثر من الحديث المتواتر'' ص ١٨٠ رقم الحديث ٢٣٢ نقلاً عن الأزهار وبلغ عدد رواية خمسة وعشرين صحابياً، والعلامة محمد عبدالرؤف المناوي حيث بشرح الحديث ناقلاً عن السيوطي في كتابه ''التيسير بشرح الجامع الصغير'' ج ٢ ص ٤٤٢ طبع مصر وبمثله قال الشيخ علي بن أحمد العزيزي في ''السراج المنير'' ج ٣ ص ٣٥٥ بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥ هـ وقال العلامة السيد أحمد حسن ←

الدهلوي (المتوفىٰ: ١٣٣٨هـ) والشيخ محمد شرف الدين المحدث الدهلوي المتوفىٰ: ١٣٨١هـ كلاهما في ''تنقيح الرواة فى تخريج أحاديث المشكوٰة ج ٤ ص ٢٢٧ نشرته دار الدعوة السلفية شيش محل رود لاهور، وقال القاضي ثناء الله العثماني الباني بتي (المتوفىٰ: سنة ١٢٢٥ هـ) في تفسيره ''المظهري'' ج ٣ ص ١٣٤ طبع دهلي ،وقد بلغ هذا الحديث مبلغ التواتر رواه جمع من المحدثين فى الصحاح والسنن والمسانيد برواية نحو من ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم علي بن أبي طالب وبريدة بن حصيب وأبو أيوب وعمرو إبن مرة وأبو هريرة وابن عباس وعمار بن بريدة وسعد بن وقاص وابن عمر وأنس وجرير بن مالك بن الحويرث وأبوسعيد ألخدري وطلحة وأبو الطفيل وحذيفة بن أسيد وغيرهم، وأيضاً قاله فى كتابه ''السيف المسلول'' ص ١٠٨ طبع فى المطبعة الأحمدية بدهلي سنة ١٢٦٨ هـ وقال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني صاحب سبل السلام (المتوفى: سنة فى عام ١١٨٢) من الهجرة فى ''توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار'' ج ١ ص ٢٤٣ طبع المدينة المنورة''حديث من كنت مولاه فعلي مولاه أخرجه جماعة من أئمة الحديث..... وقد عده أئمة من المتواتر'' هكذا قد صرح الشيخ الكحلاني فى ''أسبال المطر علىٰ قصب السكر'' حققه وخرج نصه وعلق عليه الشيخ محمد رفيق الاثري الباكستاني ص ٢٧،٢٨ طبع بدار السلام الرياض، أن الحديث المولاة وحديث غدير خم رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتىٰ دخل حد التواتر وذكر محمد بن جرير حديث غدير خم وطرقه من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه ''كتاب الولاية'' وصنف الذهبي جزأ وحكم بتواتره، وقال الذهبي فى كتابه ''سير أعلام النبلاء'' (ج ٥ ص ٤١٥)، والحديث ثابت بلا ريب، وكذا قاله فى ج ٨ ص ٣٣٥ ، في تذكرة مطلب بن زياد، هذا حديث حسن عال جداً متنه فمتواتر، وايضاً زاده في كتابه الاخرىٰ ''تاريخ الإسلام'' حوادث سنة ٢٠٤ هـ ص ٣٣٨ طبع دار الكتاب العربي بيروت ''قلت ومعنى هذا التشيُّع حبُّ عليّ وبغض النَّواصب وأن يتخذه مولا عملاً بما تواتر عن نبينا صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه'' النواب صديق حسن خان (المتوفىٰ سنة ١٣٠٦ هـ) من العلماء الجهابذة بالهند قاله في كتابه منهج الوصول الىٰ اصطلاح أحاديث الرسول ص ٩٢ طبع فى المطبعة الشاهجانية بهو بال ←

وقال السيد محمدبن إسماعيل بن صلاح لأمير الكحلاني الصنعاني: وحديث الغدير متواتر عند أكثر أئِمة الحديث.

قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفَّاظ في ترجمة من كنت مولاه : ألّف محمد بن جرير فيه كتاباً.

قال الذهبي وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه، إنتهى.[1]

وقال الذهبي في ترجمة الحاكم أبي عبدالله بن الربيع:

وأما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة أفردتها بمصنف قلت عدَّه الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي في الأحاديث المتواترة التي جمعها في «أبحاثه» أعني: من كنت مولاه فعليّ مولاه وهو من أئمة العلم والتقوى والإنصاف ومع إنصاف الأئِمة بتواتره فلا يملّ طرقه بل تبرك ببعض منها:

وقال الشيخ محمد صدر العالم في (معارج العلي):

ثم اعلم أن حديث الموالاة متواتر عند السيوطي رحمة الله عليه كما ذكره في (قطف الأزهار) فأردت أن أسوق طرقه ليتَّضح التواتر فأقول الخ.

وقال جمال الدين في أربعينه:

'' وحديث غدير خم راجماعتى از صحابه راوى است ونقل برآن متواتر شده تا آنكه داخل حد تواتر گشته'' ومن المعلوم أن التواتر إنما هو من الأدلة القطعية مثل الاية القرانية والحديث المتواتر حتىٰ يكفر جاحده فإن شئت تصديق مقالتي فانظر اصول الشاشي والحاشية نور الأنوار وغيرهما من كتب أُصول الفقة- (الجوادي).

1 .الروضة الندبة: شرح التحفة العلوية، ص٦٧ ط دهلي.

أقول: أصل هذا الحديث تواتر عن أميرالمؤمنين عليه السلام وهو متواتر عن النَّبي صلى الله عليه وسلم أيضاً؛ رواه جمّ كثير وجمّ غفير من الصحابة.

وقال علي بن محمد سلطان الهروي القاري في (المرقاة شرح المشكاة) بعد نقل حديث الغدير عن عدة طرق مالفظه:

الحاصل: أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل بعض الحفاظ عدَّه متواتراً.

وقال السيد الإمام أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس سند الطائفة قدّس سره في كتابه (الإقبال ج٢ ص ٤٠٣)

(فصل)

فيما نذكره من مختصر الوصف مما رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف:

إعلم أنّ نصّ النَّبي صلوات الله عليه وآله على مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الغدير بالإمامة ما لايحتاج إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية وإنما نذكر تنبيها على بعض من رواه ليقصد من شاء ويقف على معناه، فمن ذلك ما صنَّفه أبوسعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته كتابا سمّاه:(كتاب الدراية في حديث الولاية)، وهو سبعة عشر جزأً، روى فيه حديث، نصّ النَّبي عليه أفضل الصلاة والسلام بتلك المناقب والمراتب لمولانا علي بن أبي طالب عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة.(1)

ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنّفه وسمّاه

1 . كتاب الملل والنحل.

كتاب الرد على الحرقوصيّة [1] روى فيه حديث يوم الغدير وما نص النَّبي على علي عليه السلام بالولاية والمقام الكبير وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً.

ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن الحسكاني في كتاب سمّاه: كتاب دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة.

و من ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي ذكره وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فإنه «جمع» كتاباً سماه: (حديث الولاية) قال:

وجدت من هذا الكتاب نسخة قد كتبت في زمان أبي العباس بن عقدة مصنفَّه تاريخهاسنة ثلاثين وثلاث مأة صحيح النقل عليه خط الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام لايخفى صحة ماتضمّنه على أهل الأفهام.

وقد روي نص النَّبي صلوات الله عليه على مولانا علي بالولاية من مأة وخمس طرق وإن عددت أسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري، إنتهى كلامه قدس سره.

وقال ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي في (الأبحاث المسدّدة في فنون متعددة) بعد ذكر الأحاديث في الحسنين عليهماالسّلام ما لفظه:

ومن شواهد ذلك ما ورد في حق علي كرم الله وجهه وهو على حدثه متواتر معنى ومن أوضحه معنى وأشهره رواية، حديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه)

---

1 .الإقبال،٢/٤٥٣.

طرقه كثيرة جداً ولذا ذهب إلى أنه متواتر لفظاً، فضلا عن المعنى، فإنَّ مثل هذا كان معلوماً وإلاّ فما في الدنيا معلوم، إنتهى كما في (البلاغ المبين).

وقال الإمام أبو أحمد الغزالي: (1)

لكن اسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غديرخم بإتفاق الجميع وهو يقول:

من كنت مولاه فعلي مولاه الخ.

وقال الحافظ أبو عبدالله الذهبي، وصدر الحديث متواترا تيقّن أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما أللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فزيادة قويَّة الإسناد(2)

وبالجملة:

أنّ صدور أصل الحديث مما لا ريب فيه ولا شك يعتريه لمن كان منصفاً عالماً بالعربية خالياً ذهنه عن العناد والشبهة، طالباً للحق والحقيقة وإنما الخلاف في دلالة الحديث، فنحن نبرهن ونستدل بالكتاب والسنة واللغة وكلمات العلماء على دلالته ومفاده.

---

1 . سرالعالمين، ص٩،ط بمبي.

2 . البداية و النهاية،٥/٢١٤.

معنىٰ المولىٰ والوليّ

المولى والوليّ وصفان من الولاية بالكسر والولاية إسم لما توليته وقمت به، فحقيقة كلمة المولىٰ من يلي أمراً أو يقوم به.

وإنَّ من يلى أمراً أو يقوم به يكون أولى به من غيره وما عدوه من المعاني له فإنما هي مصاديق حقيقتها.وقد اطلقت على المعاني إطلاق اللفظ الموضوع لحقيقة على مصاديقها، فيطلق على الرّب لأنه القائم بأمر العبد وعلى العبد لأنه يقوم بحاجة السيد .

وعلى الجار وإبن العم والحليف والصهر والمعتق لأنهم يقومون بأمر صاحبهم فيما يحتاجون إليه.

وهكذا، فاللّفظ مشترك معنوي والقدر المشترك التوليّ والتصرف وهما مساوق للأولىٰ بالتصرف، ثم استعمل فيما يلازمه من المعاني:

الأول: بمعنىٰ المالك ومنه قوله تعالىٰ:''ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا عَبدًا مَملوكًا لا يَقدِرُ عَلىٰ شَىءٍ وهو كلّ علىٰ مولاه''(1)

أي: علىٰ مالك رقه ومن يلي أمره.

---

1 . النحل:٧٥.

والثاني: بمعنىٰ المولىٰ المعتق بكسر التاء وهو ولي النعمة المنعم علىٰ عبده والمتولي أمره.

والثالث: بمعنىٰ المعتق بفتح التاء لأنه ينزل منزلة إبن العم من شأنه أن يتولى أمره.

والرابع: بمعنىٰ الناصر لأنه يتولى النصرة ومنه قوله تعالىٰ:'' فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ مَولىٰهُ وَجِبريلُ وَصالِحُ المُؤمِنينَ'' (1)

والخامس: بمعنىٰ إبن العم لأنه يليه بالنصرة للقرابة التي بينهما.

قال الشاعر:

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

والسادس: بمعنى الحليف لأن المحالف يلي أمره بعقد اليمين.

قال الشاعر:

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطينا يسألون الأوتاويا

والسابع: المتولّى لضمان الجريرة.

والثامن: الجار سمّي بذلك لما له من الحقوق بالمجاورة .

والتاسع: السيّد المطاع وهو المولى المطلق.

والعاشر: بمعنى الأولىٰ كما قال الله تعالىٰ:'' فَاليَومَ لا يُؤخَذُ مِنكُم فِديَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَروا مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم '' (2)

فظهر من ذلك أن جميع تلك المعاني راجعة إلى المعنىٰ الواحد

---

1 . التحريم:٤.

2 . الحديد:١٥.

الذي ذكرناه وهو التولي والقيام في مصالح الإنسان كما قال أبو عبدالله محمد إبن أحمد القرطبي في تفسير قوله تعالىٰ (مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم) أي: أولىٰ بكم والمولىٰ من يتولّى مصالح الإنسان، ثم استعمل فيمن كان ملازماً للشيئ.

وقال الشوكاني في فتح القدير ج٥ ص١٦٧، والمولىٰ في الأصل من يتولّى مصالح الإنسان، ثم استعمل فيمن يلازمه ومثله قال القنوجي في فتح البيان ج٩ص٢٣٢.(1)

وقال الرازي في تفسير قوله تعالىٰ:''وَكَفىٰ بِاللَّـهِ وَلِيًّا وَكَفىٰ بِاللَّـهِ نَصيرًا''وفي الآية سؤالات:

(**السؤال الأول**) ولاية الله لعبده، عبارة عن نصرته له، فذكر النصير بعد ذكر الولي تكرار.

والجواب: أنّ الولي المتصرف في الشيئ والمتصرف في الش الشيئ لا يجب أن يكون ناصراً له فزال التكرار، إنتهىٰ.(2)

فالمتولّى والمتصرف في شيئ هو الذي يكون أولىٰ به من غيره في جميع أنحا شئونه، فعلم من هذا أن جميع معاني المولىٰ مأخوذة من التولي بمعنىٰ الأولوية.

---

1 .تفسير القرطبى،٢٤٨/١٧.

2 .مفاتيح الغيب،١١٦/١٠.

المولىٰ بمعنىٰ أولىٰ

أما أن لفظ المولى يراد به لغة الأَولى ، أو أنه أحد معانيه فلم ينكره أحد من أئمة اللغة بل عدُّوا الأولى من معاني المولى في معاجم اللغة وغيرها، فمنهم من فسَّر المولى في تفسير آية القرآن الكريم.

ومنهم من قال مطلقاً:

أنَّ المولى يجيئ بمعنىٰ الأولىٰ

ومنهم من قال ذلك في ترجمة بعض أشعار العرب.

الفريق الأوّلُ

وهو من صرّح بذلك في تفسير بعض آيات القرآن الحكيم.

الآية الأولىٰ:

قوله تعالى:''فَاليَومَ لا يُؤخَذُ مِنكُم فِديَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَروا مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم وَبِئسَ المَصيرُ ''(1)

---

1 . الحديد:١٥.

1. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (المتوفى: ٢١٠هجري) في مجاز القرآن ج٢ ص ٢٥٦، (هِيَ مَولىٰكُم) هي أولى واستشهد ببيت لبيد بن ربيعة العامري:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

2. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفي (المتوفى: ٢٠٧هـ) حكاه عنه الرازي في تفسيره، وإبن حجر العسقلاني في فتح الباري ٥٠٩/٨ والآلوسي في تفسيره ٢٧/ ١٥٥.
3. الكلبي نقله عنه الرازي في تفسيره. (1)
4. إبن عباس في تفسيره من تفسير الفيروز آبادي ص ٣٤٢ نقله عنه العلامة الأميني:
5. الزجاج نقله عنه الرازي، والآلوسي ، والعسقلاني.
6. الأخفش الأوسط: أبوالحسن سعيد بن مسعد النحوي (المتوفى: ٢١٥هجري) نقله عنه الرازي في نهاية العقول.
7. البخاري قال في صحيحه مولاكم أولىٰ بكم.(2)

---

1 . ج ٢٩، ص ٢٢٧ والعسقلاني والآلوسي.

2 . صحيح البخاري كتاب التفسير سورة الحديد وقال المحشي أي الحافظ احمد علي السهار نفوري الديوبندي قوله مولٰكم في قوله ما واكم النار هي مولاكم اي هي اولىٰ بكم من كل منزل علىٰ كفركم، الحاشية علىٰ البخاري الجزء الثاني ص ٧٢٤ رقم ٤ طبع فى المطبع المجتبائي الواقع في بلدة دهلي بالهند، هكذا في إرشاد الساري للقسطلاني ج ٧ ص ٢٩٨ طبع كانفور فى الهند. (الجوادي).

8. أبوبكر الأنباري محمد بن القاسم اللغوي النحوي (المتوفى: ٣٢٨هجري) قاله في (مشكل القرآن) حكاه عنه العلامة إبن بطريق في العمدة ص ٥٥.
9. القاضي البيضاوي قال في تفسيره: (مولاكم) أي: أولىٰ بكم وتمثل ببيت لبيد المتقدم.[1]
10. أبوالحسن الرمانى علي بن عيسى بن عبدالله النحوي (المتوفى: ٣٨٤هجري) حكاه عنه الرازي في نهايةالعقول:
11. أبو الفرج إبن الجوزي قاله في تفسيره.[2]
12. علاء الدين القوشجي (المتوفى: سنة٨٧٩هجري) قاله في شرح التجريد.[3]

---

1 . تفسير البيضاوي،١٨٨/٢.

2 . زاد المسير في علم التفسير ج ٨ ص ١٥٣ طبعة المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الاولىٰ سنة ١٣٨٥ هـ (الجوادي).

3 . ج٣ ص ٣٢٨،٣٢٩ طبعه دار الطباعة العامرة قسطنطنية ١٣١١ هج المطبوع بهامش شرح المواقف للجرجانى، وهذا لفظه: ولفظ المولىٰ ...والاولىٰ بالتصرف قال الله تعالىٰ ومأويكم هي موليكم أي اولىٰ بكم ذكره أبوعبيدة وقال النبي: عليه السلام أيما إمرة نكحت بغير إذن مولاها أي الاولىٰ بها في التصرف ولا يخفى عليك أن الشيخ علاء الدين القوشجي الحنفي من أشهر علماء الحنفية في الآفاق-

راجع:طرب الأماثل بتراجم الأفاضل لأبي الحسنات عبدالحي اللكنوي المطبوع فى ضمن مجموعة الرسائل الست ص ٢١٦ في المطبع اليوسفي لكنؤ (الجوادي).

13. يوسف‌بن سليمان‌الشنتمري النحوي المعروف بالأعلم قاله في تحصيل عين الذهب تعليق كتاب سيبويه:(1)
14. ألفراء حسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هجري) قال: (مولاكم) صاحبكم وأولى بكم لما اسلفتم من الذنوب.
15. إبن سمين أحمد بن يوسف الحلبي قال في تفسيره: (المصون في علم الكتاب المكنون):(هي مولاكم)
16. يجوز أن يكون مصدراً أي ولايتكم، أي ذات ولايتكم، وأن يكون مكاناً أي: مكان ولايتكم، وأن يكون أولى بكم كقولك هو مولاه.
17. إبن حجر العسقلاني قاله في فتح الباري في شرح صحيح البخاري٨/٥٠٩.
18. عبدالرؤف المصري قاله في معجم القرآن: ١٩٦/٢.
19. محمد بن جرير الطبري قاله في تفسيره: ٢٢٨/٢٧.
20. بدر الدين أبومحمد محمود بن أحمد العيني (المتوفى: ٨٥٥ هجري) قال في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (2) في قول البخاري (مولاكم أولىٰ بكم) أشار به إلىٰ قوله تعالىٰ:''مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم'' أي: أولىٰ بكم قاله الفرّاء وأبو عبيده وفي بعض النسخ هو أولى بكم وكذا وقع في كلام أبي عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان، فافهم.

---

1 . ٢٠٢/١ط بولاق.

2 . ج ١٩ ص ٢٢٢.

21. أبوالحجاج يوسف بن محمد البلوي قال في كتابه (ألف باء في المحاضرات): ومن المولى الذي هو الأولى قوله تعالى: (مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم) أي هي أولى بكم.
الشيخ سليمان الجمل قال في (الفتوحات الإلهية ٣٩٠/٤): (هِيَ مَولىٰكُم) يجوز أن يكون مصدراً أي: ولايتكم أي: ذات ولايتكم وأن يكون بمعنى أولى كقولك هو مولاه أي: أولى به.

22. أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري النحوي (المتوفى: سنة ٦١٦هجري) قال في (وجوه الإعراب والقراءات) المطبوع بهامش الفتوحات الإلهيّة (٣٨٤/٤) قيل: المعنىٰ أولى بكم.

23. جار الله أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى: عام ٥٣٨هجري) قال: (مَولىٰكُم) قيل أولى بكم وتمثّل بقول لبيد المتقدم الكشاف ٣/ ٢٠١.

24. أبو زيد سعد بن أوس بن ثابت الأنصاري اللغوي النحوي (المتوفى: هجري ٢١٥) نقله عنه صاحب[1] (الجواهر العبقرية).

1 . (ق.ج) هو المفسر، المحدث المتكلم علامة العلماء وسند الكملاء العظام المفتي السيد محمد عباس بن سيد على الشوستري الكهنوي اعلىٰ الله مقامه في فراديس الجنان أحد العلماء الأعلام والنقاد الجهابذة للشيعة في الهند كان مرجع أهل الهند في التاريخ والفقه والأدب وولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وألف مئتين وتوفى بالكهنو يوم الخميس، خمس وعشرين من شهر رجب المرجب سنة ١٣٠٤ هجري صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف مصنفاته: منها روائح القران في فضائل أمناء الرحمان، منابر الإسلام في المواعظ والأحكام، رشحة ←

25. الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني قاله في قرة العين ص ٤٣٢.
26. جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هجري) قال في الجلالين ص ١٩٧. (مَولٰكُم) أولى بكم.
27. إبن‌قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هجري) في (القرطين: ١٦٤/٢) (هِيَ مَولٰكُم) أي هي أولى بكم واستشهد بيت لبيد المتقدم.
28. أبو البركات عبدالله أحمد بن محمود النسفي قاله في (مدارك التنزيل: ١٧٠/٣)
29. أحمد مصطفى المراغي قاله في تفسيره: ١٦٨/٢٧وقال فيه أيضاً في ص ١٧١ (هِيَ مَولٰكُم) أي: أولى بكم من كل منزل آخر لكفركم وارتيابكم.
30. السيد محمود الآلوسي قال في روح المعانى: ١٥٥/٢٧ (هِيَ مَولٰكُم)، قال الكلبي والزجاج والفراء وأبو عبيدة أي: أولى بكم كما في قول لبيد يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها أي: فغدت كلا جانبين: ألخلف والإمام تحسب أنه أولى بأن يكون فيه الخوف.

الأفكار في تجديد الأكرار، الجواهر العبقرية في رد تحفة إثنا عشرية هو كتاب جليل تشهد كثرة إطلاعه على الأخبار والآثار وقد طبع في الهند قديماً الحجري بمطبعة سلطان المطابع باللكهنو سنة ١٢٧١ هج وهذا الكتاب عندي موجود في مكتبتى، ألحمد لله علىٰ ذلك وله ورحمه الله تعالىٰ تصانيف كثيرة غير ما ذكر. (الجوادي)

31. محمد بن أحمد بن جزي الكلبي قاله في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل: ٩٧/٤.
32. أبوحيّان الأندلسي النحوي (المتوفى: ٧٤٥ هجري) قاله في البحر المحيط: ٢٢٢/٨.
33. محمود حمزة وحسن علوان ومحمد أحمد برانق قالوه في تفسير القرآن الكريم: ١٢٦/٢٧).
34. محمد عبداللطيف بن الخطيب قاله في أوضح التفاسير ص ٦٦٧.
35. العلامة الشوكاني قال في فتح القدير: ١٦٧/٥ (مَولٰىكُم) اولىٰ بكم والمولى في الأصل من يتولى مصالح الإنسان ثم استعمل فيمن يلازمه.
36. الشيخ علي المهايمي قاله في تفسير (تبصير الرحمن: ٣٢٢/٢).
37. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي قاله في تفسيره: ٢٤٨/١٧.
38. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره ٣١٠/٤:(هي مولاكم) أي: هي أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم .
39. الشيخ إسماعيل حقي البروسي قال في تفسيره روح المعاني ٣٦٣/٩: (مَولٰىكُم) تتصرف فيكم تصرف المولى في عبيده لما اسلفتم من المعاصي أو أولى بكم فالمولى مشتق من الأولى بحذف الزوائد.
40. جمال الدين القاسمي قاله في (محاسن التأويل:١٦/ ٥٧٨٤).
41. الشيخ أحمد الصاوي المالكي قاله في حاشيته على الجلالين: ١٧٢/٤.
42. علاء الدين محمد بن إبراهيم البغدادي، المعروف بالخازن قال في لباب التأويل٢٢٩/٤: وقيل أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب والمعنى هي التي

تلي عليكم لأنها ملكت أمركم وأسلفتم إليها، فهي أولى بكم من كلّ شيئ.

43. محمد عثمان المير غني المحجوب المكي قاله في (تاج التفاسير: ١٩٦/٢ط بولاق بمصر)

44. الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية قاله في (صفوة البيان: ٤٠٣/٢)

45. الخطيب الشربيني قاله في تفسيره واستشهد ببيت لبيد المتقدم.[1]

46. محمد غوث الناطيئ قال: (مَولىٰكُم) بفتح الميم وسكون الواو وفتح اللام وبرسم الألف المقصورة بعدها ياء بالإتفاق علىٰ مراد الإمامة وبوصل الضمير، واختلف في ميمه سكوناً وضماً إسم ظرف إلا أن المراد به أولى بكم.[2]

47. أبو الحسن علي بن أحمد الواجدي قاله في تفسيره الوجيز المطبوع بهامش مراح لبيد: ٣٥٢/٢.

48. صديق بن حسن القنوجي البخاري قال في تفسيره:(مَولىٰكُم) أي: هي أولى بكم، والمولى في الأصل من يتولى مصالح الإنسان ثم استعمل فيمن يلازمه.[3]

---

1 . سراج المنير:٢٠٠/٤.

2 . نثر المرجان:٢١٣/٧.

3 . فتح البيان : ٢٣٢/٩.

49. الكرماني قاله في شرح صحيح البخاري: ١٢٩/١٨.
50. السيد الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني قاله في (الروضة الندية ص ٧٠ ط دهلي) نقلا عن الفقيه حميد المحلي.
51. الشيخ حسن العدي المالكي قال في نور الساري شرح صحيح البخاري ٢٤/٧: (مولاكم) أولى بكم من كلّ منزل على كفركم وارتيابكم.
52. نظام الدين النيسابوري قاله في غرائب القرآن الطبوع بهامش تفسير الطبري: ١٣١/١٧.
53. أبو إسحاق أحمد الثعلبي (المتوفى ٤٢٨هجري) قال في الكشف[1] والبيان (**مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم**) أي: صاحبكم وأولى وأحق بأن تكون مسكناً لكم ثم استشهد ببيت لبيد المتقدم، غ[2]
54. أبو السعود محمد بن الحنفي (المتوفى: ٩٨٢ هجري) ذكره في تفسيره.[3]
55. المولىٰ جار الله، الله آبادى قال في حاشية تفسيرالبيضاوي: المولى مشتق من الأولى بحذف الزوائد.(الغدير)

---

1 . (ق.ج) النسخة المطبوعة ج ٩ ص ٢٣٩ أي صاحبتكم وأولى بكم وأحق بأن تكون مسكناً لكم.(الجوادي).

2 . النسخة المطبوعة ٢٣٩/٩.

3 . إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم : ١٣٨/٥.

الآية الثانية:

قوله تعالىٰ في سورة التحريم:

''قَد فَرَضَ اللَّـهُ لَكُم تَحِلَّةَ أَيمـٰنِكُم وَاللَّـهُ مَولـٰكُم''. (التحريم:٢)

56. جار الله الزمخشري قال:(وَاللَّـهُ مَولـٰكُم) أي: سيّدكم ومتولى أموركم
وقيل: مولاكم أولى بكم من أنفسكم، فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لأنفسكم.(1)

صديق حسن القنوجي البخاري قال في تفسيره مثل ما قال الزمخشري.(2)

57. نظام الدين النيسابوري قال في (غرائب القرآن: ١٠١/١٧) مثله.

58. أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي قال في تفسيره (وَاللَّـهُ مَولـٰكُم) سيدكم ومتولى أموركم
وقيل: مولاكم أولى من أنفسكم، فكانت النتيجة أنفع لكم من نصائحكم أنفسكم.(3)

الآية الثالثة:

قوله تعالىٰ في سورة البقرة:

---

1 .تفسير الكشاف : ٤٥٣/٤.

2 .فتح البيان: ٤٤١/٩ ط بولاق بمصر.

3 . مدارك التنزيل : ٢٠٣/٤.

'' أَنتَ مَولٰنا فَانصُرنا عَلَى القَومِ الكٰفِرينَ'' (1)

59. الثعلبي قال في الكشف والبيان(أَنتَ مَولٰنا) أي ناصرنا وحافظنا وأولى بنا كما في الغدير للعلامة الأميني.(2)

الآية الرابعة:

قوله تعالىٰ

'' بَلِ اللَّـهُ مَولٰكُم وَهُوَ خَيرُ النّٰصِرينَ''(3)

60. أحمد بن الحسن الدرواجكي قال في تفسيره المشهور بالزاهدي أي: الله أولى بأن يطاع. (4) غ

الآيةالخامسة:

قوله تعالىٰ''قُل لَن يُصيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللَّـهُ لَنا هُوَ مَولٰنا وَعَلَى اللَّـهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنونَ'' (التوبة: ٥١)

1 .الآية،٢٨٦.

2 .في النسخة المطبوعة بدل هذا اللفظ (اولىٰ) قوله:.....ووليا ووال بنا، الكشف و البيان للثعلبي ج ١ ص ٤٩١ طبعة بيروت(الجوادي).

3 . آل عمران:١٥٠.

4 . تفسير الزاهدى للشيخ أبي نصر احمد بن حسن بن أحمد سليمان البخاري المعروف بزاهد الدرواجكي المتوفىٰ سنة ٥٤٠ هج ج ١ ص ٢٦٠ طبع عكس النسخة الخطية من الجامعة العربية أحسن العلوم كراتشي. هذه النسخة موجودة عندي (الجوادي).

61. أبو حيان الأندلسي قال في تفسيره[1]قال الكلبي، أي: أولى بنا من أنفسنا في الموت والحياة.

الفريق الثانى

وهو من صرّح مطلقاً بمجيئ المولىٰ بمعنى الأولى.

62. أبوبكر الأنباري، محمد بن القاسم اللغوي (المتوفى: ٣٢٨هجري) قال: والمولى من الأضداد، فالمولى :المنعم، المعتق، والمولىٰ المنعم عليه المعتق. وله معان ستة سوى هذين، فالمولى أولى بالشيئ كما قال الله تعالىٰ: ''مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم'' فمعناه أولى بكم[2] قال لبيد.

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

63. أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (المتوفى: ٣٥١ هجري) قاله في كتاب الأضداد في كلام العرب: ٦٦٥/٢ ط دمشق.

64. أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني قال في كتابه[3]: والمولى على ثمانية أوجه المعتق والولي والأولى بالشيئ...الخ

65. أبو حيان الأندلسي قال[4]:المولى المعتق أو الولي أو الأولى بالشيئ.

---

1 . ج٥ ص ٥٢.

2 . الأضداد: ٤٦/٢ ط الكويت.

3 نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن) المطبوع بهامش(تبصير الرحمن: ١٥٤/٢طبع بولاق بمصر

4 في تحفة الاريب ص ١٣٦ ط حماه

66. أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي قال في كتابه[1] والمولى قال إبن عزيز على ثمانية أوجه: المعتق ،والمعتق، والولي والأولى بالشيئ.

67. جلال الدين أحمد الخجندي قال في (توضيح الدلائل) المولى يطلق على معان وعدَّ منها الأولى مستشهداً بقوله تعالى:(**هِيَ مَولٰىكُم**) غ.

68. الشيخ أبوبكر زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الخطيب التبريزي (المتوفى: سنة ٥٠٢هجري) في شرح ديوان الحماسة[2] قال في قول جعفر بن علبة الحارثي:

إلهفي بقرى سحبل حين احلبت علينا الولايا والعدو المباسل

والمولى على وجوه: هو العبد، والسيد وإبن العم، والصهر، والجار، والولي، والحليف، والأولى بالشيئ.

69. أبو مسلم محمد بن طلحة الشافعى قاله في مطالب السئوال [3]

70. شمس الدين سبط إبن الجوزي قاله في (التذكرة ص ٣٢).

71. زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي قال في (غريب القرآن) والمولىٰ في اللغة على ثمانية أوجه: منها الأولى بالشيئ.

72. إبن الصباغ المالكي (المتوفى: ٨٥٥ هجري) ذكره في (الفصول المهمة).

73. السيد مؤمن الشبلنجي قال في نور الأبصار ص ٧١. [1]

---

1 ألف باء: ٥٥٧/٢

2 شرح ديوان الحماسة ٢٣/١

3 . ص ٤٥.

قال العلماء لفظ المولى يستعمل بإزاء معان متعددة ورد بها القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى أولى كما قال الله تعالىٰ في حق المنافقين :

'' مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم'' أى أولى بكم الخ

74. سعد الدين مسعود بن عمرو بن عبدالله التفتازاني الهروي الشافعي (المتوفى:٧٩١ هجري) قاله في شرح المقاصد.(2)

الفريق الثالث

وهو من صرح في أشعار العرب بمجيئ المولى بمعنى الأولى.

75. أبو العباس ثلعب أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي (المتوفى: ٢٩١هـ) حكاه عنه القاضي أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني (المتوفى: ٤٦٨ هـ) في شرح المعلقات السبع.(3)

76. محمد بن القاسم الأنباري اللغوي قال في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّة(4) في شرح قول لبيد بن ربيعة العامري(5) فغدت كلا

---

1 هو السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المصري شافعي مذهباً و (توفى بعد سنة ١٣٠٨) هج من اهل شبلنجة قرية من قرى مصر(الجوادي).

2 . ص ٢٨٨.

3 شرح المعلقات السبع ص ١٢٧ ط القاهره

4 شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّة. ص ٥٦٦ ط القاهره

5 هو لبيد بن ربيعة العامري كان شاعراً فارساً شجاعاً سخياً قال الشعر في الجاهلية دهراً ثم ←

الفرجين.. الخ معناه أولى بالمخافة وولي المخافة.

قال الله عزوجل: ''النّارُ هِيَ مَولٰكُم'' أراد هي أولي بكم[1].

77. محبّ الدين أفندي ذكره في شواهد الكشاف ص ٢٠١.

78. إسمعاعيل بن محمد القنوي قال في حاشيته على البيضاوي[2] في شرح قول لبيد المتقدم، أي: غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لاتدري ذلك خلفها أو قدامها، فتحسب كلا جانبيها من الخلف والأمام أحرى وأولى بأن يكون فيه الحرب.

79. إسماعيل حماد الجوهري قال في الصحاح: ٢٥٢٩/٦ وأما قول لبيد فغدت الخ، فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب.

80. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري

أسلم، ولما أسلم رجع إلىٰ بلاد قومه ثم هاجر إلىٰ الكوفة فنزلها مات بها ليلة فى سنة ٤١ هج - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٠ طبع ليدن، تجريد أسماء الصحابة للذهبي ج ٢ ص ٣٥٨ طبع بالهند، الاصابة ج ٣ ص ٣٢٦ طبع بمصر. (الجوادي).

1 . إن المولىٰ فى هذا البيت بمعنىٰ أولىٰ بالشيء كقوله مَأولٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولٰكُم أي: أولىٰ بكم ، قاله الفاضل الأديب العلامة ذوالفقار علىٰ الديوبندي في كتابه التعليقات علىٰ السبع المعلقات ص ٧٠ طبعة بديوبندي بالهند سنة ١٣٧٤هـ وبمثله فى التوشيحات للأستاد الفاضل القاضي سجاد حسين فتح فوري ص ٦١ طبع في دلي بالهند وكذلك كتب الشيخ القاري محمد طيب رئيس دار العلوم ديوبند سابقاً علىٰ هامش المعلقات ص ٣١ فى شرح شعر لبيد '' مولىٰ بمعنىٰ أولىٰ'' وغيرها من كتب الأدب (الجوادي).

2 حاشيته على البيضاوي ١٢١/١٣ ط العامر تركيا

(المتوفى:٧١١ هجري) ذكره في لسان العرب[1]

81. السيد مرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هجري) قال في تاج العروس[2] وقوله فغدت الخ، فإنه أراد أولى موضع يكون فيه الخوف.

82. القاضي أبو عبدالله الزوزني قال في (شرح المعلقات السبع ص ١٢٧) فغدت البقرة وهي تحسب أن كلا فرجيها مولى المخافة أي: موضعها وصاحبها أو تحسب أنّ كل فرج من فروجها هو الأولى بالمخافة أي: بأن يخاف منه.

83. الدكتور بدوي طبانة أستاذ النقد العربي قال في معلقات العرب ص ٣١٧ في قول لبيد مولى المخافة أولى بالمخافة.

84. عمرو بن عبدالرحمن الفارسي القزويني قال في (كشف الكشاف) في بيت لبيد أن مولى المخافة أي: أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف.

85. عبدالرحيم بن عبدالكريم قاله في شرح المعلقات السبع غ.

86. رشيد النَّبي قاله :في شرح المعلقات السبع.

87. إبن تمجيد قاله في حاشيته على البيضاوي: ١٢١/١٣.

88. أحمد بن محمد الشهاب القاضي قال في حاشيته على تفسير البيضاوي: ١٦٨/٧ فغدت كلا الفرجين .الخ.

أي: غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري

---

1 لسان العرب: ٢٩١/٢٠

2 تاج العروس: ٣٩٩/١٠

ذلك الصياد خلفها أم قدامها، فتحسب كلا جانبيها من الخلف والإمام أحرى وأولى بأن يكون فيه الخوف.(1)

هؤلاء أئمة العربية وبواقع اللغة، وحفظة العلم والأدب، ورواة القريض قد اعترفوا للمعنى الذي نحن بصدد إثباته ولولا أن هؤلاء وهم أئمة الأدب عرفوا أنّ هذا المعنى من معاني اللفظ اللغوية لما صح التنصيص عليه وقد عرفت أطباقهم على ذلك.

وبهذه النصوص المتواترة المتضافرة وأمثالها تعرف ما أسنده صاحب التحفة الإثنى عشرية إلى أهل العربية من إنكار إستعمال المولى بمعنى الأولى.

إشكال الرازي في معنى المولى

قال الرازي في تفسيره: ٢٢٧/٢٩ بعد نقله معنى الأولى عن جماعة ما لفظه:

---

1 وقال المتنبي فى ديوانه

حتىٰ يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالى والخليقة اعبد

قال الشارح الشهير الفاضل البرقوقي في شرحه''حتىٰ يشير الناس، فيقولوا هذا مولىٰ طيّ أي رئيسهم وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيدهم''

شرح الديوان للمتنبي ج٢ ص ٧٣ طبع مصر، وإن شئت المزيد فراجع للتدقيق تحشية المتنبي للأستاذ إعزاز على بدار العلوم الديوبندية في اللغة الأردية ص ١٥٦ ط دلهي سنة ١٣٨٣هـ و هكذا قال العلامة ذوالفقار علي الديوبندي فى تسهيل البيان فى شرح الديوان للمتنبي ص ١٦٢ فى المطبعة المجتبائية بدهلي سنة ١٣١١هـ. (الجوادي).

قال تعالى: (مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم وَبِئسَ المَصيرُ) وفي لفظ المولى هاهنا أقوال:

أحدها: قال إبن عباس: مولاكم مصيركم وتحقيقه:

أن المولى موضع الولي وهو القرب، فالمعنى:أن النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه.

والثاني: قال الكلبي أولى بكم وهو قول الزجاج والفراء وأبى عبيدة.

واعلم أن الذي قالوه معنى وليس بتفسير اللفظ لأنه لو كان مولى وأولى بمعنى واحد في اللغة لصح إستعمال كل واحد منها مكان الآخر، فكان يجب أن يصح أن يقال:

هذا مولى من فلان كما يقال هذا أولى من فلان، ولصح أن يقال:

هذا أولى فلان كما يقال هذا مولى فلان.

لما بطل ذلك، علمنا أن الذي قالوه معنى وليس بتفسير وإنَّما نبَّهنا على هذه الدقيقة لأن الشريف المرتضى لما تمسك بإمامة علي بقوله (عليه السلام):

من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال أحد معاني مولى: أولى، واحتج في ذلك بأقوال أئمة اللغة في تفسير الآية الشريفة بأن مولى معناه: أولى.

وإذا ثبت أن اللفظ محتمل له وجب حمله عليه لأن ما عداه إما بين الثبوت ككونه إبن العم والناصر، أو بين الإنتفاء كالمعتق والمعتَق فيكون على التقدير الأول عبثاً وعلى التقدير الثاني كذباً.

واما نحن قد بينّا بالدليل أَنَّ قول هؤلاءِ في هذا الموضع معنى لا تفسير

وحينئذ يسقط الإستلال به، إنتهى.

الجواب

إن الرازي إما أراد بكونه معنى لا تفسير معناه الحقيقي، أو المجازي أو الغلط إذ استعمال لفظ في معنى لا يخلو عن أحد هذه الثلاثة:

والأول لم يرده قطعاً وإلا لما قال لا تفسير.

والثانى أيضا لا يصح أن يراد لفقد العلائم والعلاقة المجوزة للمجاز.

والثالث أيضاً غير مراد له لأن أئمة اللغة لا يفسّرون القرآن بالغلط.

وكيف كان فمراده: أما نفي كون الأولى معنا حقيقياً للمولى أو المنع لاستعماله فيه ولو مجازاً في هذا أو مطلقاً فعلى أي وجه شئت حملت قوله ليس كلامه هنا خالياً عن الإختلاط والإضطراب.

فنسأله عن أنهم إن كانوا فسَّروا المولىٰ فكيف ينبغي لهم تفسيره وهل فسَّره أحد في هذا المقام أم لا ؟

فإن قال: إنهم فسّروا هذا اللفظ كما فسّره إبن عباس بالمصير فنقول :

هذا يلزم أن يصح استعمال كل واحد من المولى والمصير مكان الآخر. وكان يصح أن يقال لطالب العلم مولاك المدرسة وللحمامي مولاك الحمام ولصاحب الدار مولاك الدار وهكذا فكيف يصح أن يختار كونه تفسير اللفظ.

وإن قال: إنهم لم يفسّروه في المقام قط، فهو إنكار البداهة وارتكاب المكابرة، لما نقلنا إطباق أئمة اللغة والتفاسير على تفسيرهم المولى بالأولى وبما تقدم ظهر أنّ هذا المعنى هو المتعين في الحديث.

ويمكن أن يجاب أيضاً بالنقض، بأن مثله وارد على نفسه في المعاني التي

ذكرها للمولىٰ وذلك أن الرازي نفسه ذكر في تفسير آية الموالي معان ستة للمولى، منها: المعتق وإبن العم، فنقول:

إنها ليست تفسير اللفظ وإلا وجب إطرادها، ضرورة وجوب الإطراد في المعنى الحقيقي على مذهبه، فكان يصح أن يقال: مولى ربّه من النار كما يصح أن يقال: الله معتقه من النار ويصح أن يقال: مولى ربه من النار كما يصح أن يقال: عتيق ربّه من النار ويصح أن يقال :زيد مولى دين الله، كما يصح أن يقال:زيد ناصر دين الله ولصح أن يقال زيد مولى عمرو لأبويه، كما يصح أن يقال: زيد إبن عم عمرو لأبيه ولما بطل ذلك علمنا أنها معنى وليس بتفسير اللفظ فما هو جوابه عن ذلك هو جواب الشريف المرتضىٰ علم الهدى.

وأيضاً أن كون المولى والأولى بمعنى واحد إنما يستلزم صحة استعمال كل منهما مكان الآخر، ولا يستلزم صحة إستعماله كإستعمال الآخر وبعبارة أخرى لا يستلزم إتحادهما في كيفية الإستعمال كما أجاب العلامة القاضي نور الله الشوستري لصاحب المواقف(1) بأن كون اللفظين بمعنى واحد لا يقتضى صحة إقتران كل منهما في الإستعمال بما يقترن به الآخر، لأنّ صحة إقتران اللفظ

1 وهو عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار القاضي إلا يجئ الشافعي المشهور بالعضد قال فى المواقف:

إن مفعلاً بمعنى افعل لم يذكره أحد من أئمة العربية وأن الإستعمال أيضاً يدل على أن المولى ليس بمعنى الأولى لجواز أن يقال هو أولى من كذا وأن يقال: أولى الرجال دون مولى الرجلين ومولى الرجال. (المؤلف).

باللفظ من عوراض الألفاظ لا من عوارض المعاني، ولأن الصلاة مثلاً بمعنى الدعاء والصلاة إنما يقترن بعلى والدعاء باللام يقال صلى عليه ودعى له ولو قيل دعى عليه لم يكن بمعناه وقد صرح الشيخ الرضي بمرادفة العلم والمعرفة مع أن العلم يتعدي إلى مفعولين دون المعرفة وكذا يقال: إنك عالم ولا يقال:

إنَّك أنت عالم مع أنّ المتصل والمنفصل هاهنا مترادفان كما صرحوا به وأمثال ذلك كثير، إنتهى كلامه.

وإنه قد يكون لفظان متعديان أحدهما بنفسه والآخر بالحرف ويكون معنى المتعدي بنفسه عين معنى هذا المتعدي بالحرف، فيقال:

خرجت به وأخرجته ذهبت به، وأذهبته، فيقال:

أن معناهما واحد، مع أن كيفية الإستعمال مختلفة، بل قد يكون لفظ واحد بمعنى واحد يستعمل مضافاً إلى المفعولِ إذا كان المفعول جمعاً، ولا يستعمل مضافاً إذا كان مفرداً توضيح ذلك:

أن الأولى معناه الأحق قد يستعمل متعدياً إلى مفعولين بحرفين،

فيقال:زيد أولىٰ بهذا من عمرو كما يقال: زيد أحق بها من عمرو.

ولا يستعمل مضافاً إلى المفعول إذا كان مفرداً، فلا يقال:

زيد أولاك بالأمر الفلاني بخلاف ما إذا كان جمعاً فيقال زيد أولاكم.

والمولى بمعنى أولى به منه لا يستعمل متعدياً بحرفين أصلاً بل لا يستعمل إلا مضافاً سواء كان المفعول مفرداً أو جمعاً فيقال:

زيد مولاك ومولاكم كما يقال:أولى بك وأولى بكم فلا يلزم من كونه بمعناه صحة استعماله متعدياً بحرف، ولا صحة إستعمال ذاك مضافاً إلى المفعول

المفرد، ألا ترى أن الضرر والإضرار بمعنى واحد ومع ذلك يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا فيقال ضرّه وأضرّ به.

ولا يصح أن يقال أضرّه كما يصح ضره، وأمثال ذلك كثيرة كما يقال: أرشدت الرجل إلى الخير أي: دللته عليه وهديته في الدين ويقال:

فلان يشفق عليك أي: يحنو ويتحنن بك أي: يرق لك ويقال :

تشاءمت به أي: تطيرت منه إعتصم بالله وعاذ به أي: إستعاذ ولجأ إليه.

ونص الرماني (المتوفى: ٣٨٤ هج) على ترادف أعطيته وأسديت إليه وأنلته وأجزيت عليه ونقصه وندد به، ومغرم به، ومحب له، واستنام إليه، وتمكن منه واستأنس وركن إليه، ونظائرها أكثر من أن تحصى، ولم ينكر أحد من أهل العربية شيئاً من ذلك لمحض اختلاف الكيفية في أداة الصحبة وكما يقال: بصربه ونظر إليه واستولى عليه أي غلبه.

إختتأ له أي خدعه، أجحف فلان به أي كلفه.

وفي الغدير للعلامة الأميني فإنه يقال: عنده درهم، غير جيد، ولم يجز عندي درهم إلّاجيد ويقال:

إنك عالم ولا يقال: إن أنت عالم ويدخل(إلى) على المضمر دون حتى مع وحدة المعنى. ولاحظ: (أم) و(أو) فإنهما للترديد ويفرقان في التركيب بأربعة أوجه.

وكذلك (هل) و (همزة) فإنهما للإستفهام يفرقان بعشر فوارق و (أيان) و (متى) مع إتحادهما في المعنى يفرقان بثلاث و (كم) و(كأين) بمعنى واحد وتفرقان بخمسة و(أىّ) و (من) يفرقان بستة مع إتحادهما.

و(عند) و (لدن) مع وحدة المعنى فيها تفرق بستة أوجه.

ثم قال ولعلّ إلى هذا التهافت الواضح في كلام الرازي أشار نظام الدين النيسابوري في تفسيره بعد نقل محصل كلامه إلى قوله:

وحينئذ يسقط الإستدلال به فقال:

قلت في هذا الإسقاط بحث لا يخفى،[1] إنتهى كلامه.

أقول: وكذلك السيد محمود الآلوسي قال بعد نقل كلام الرازي: ولا يخفى على المنصف أنه إن أراد بكونه معنى لا تفسير[2]ما أشار اليه الزمخشري من التحقيق[3] فهو لا يرد الإستدلال، إذ يكفي للمرتضى أن يقول المولى في الخبر بمعنى المكان الذي يقال فيه أولى إذ يلزم على غيره الكذب، أو العبث.

وإن أراد أن ذلك معنى لازم لما هو تفسير له كأن يكون تفسيره القائم بمصالحكم ونحوه، مما يكون ذلك لازماً له ففي رده الإستدلال أيضاً تردد.

وإن أراد شيئاً آخر، فنحن لا ندري ما هو وهو لم يبينه ثم قال:

وقال إبن عباس أي مصيركم وتحقيقه على ما قال الإمام:

أنَّ المولى بمعنى موضع الولي وهو القرب والمعنى هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه.

---

1 . تفسيره ج ١٧ ص ١٣٢.

2 . تفسير روح المعاني:١٥٥/٢٧ط مصر.

3 . قال الزمخشري فى الكشاف : وحقيقته مولاكم هي على هذا محراكم وممنكم أي: المكان الذي يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو مئنة للكرم أي مكان لقول لقائل أنه لكريم فمولى نوع من إسم المكان لوحظ فيه معنى اولىٰ، إلا أنه مشتق منه كما أن المئنة ليست مشتقة من الحقيقة. (المؤلف).

وأنت تعلم أنَّ الإخبار بذلك بعد الإخبار بأنها مأويهم ليس فيه كثير جدوى على أن وضع إسم المكان للموضع الذي يتصف صاحبه بالمأخذ حال كونه فيه والقرب من النار وصف لأولئك قبل الدخول فيها ولا يحسن وصفهم به بعد الدخول ولو اعتبر مجاز الكون كما لا يخفى،إنتهى.

سفسطة أخرى للرازي في معنى المولى

قال في نهاية العقول:

إن المولى لو كان يجي بمعنى الأولى لصح أن يقرن بأحدهما كل ما يصح قرنه بالآخر، لكنه ليس كذلك، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى بيان الشرطية أن تصرف الواضع ليس إلا في وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة، فأما ضم بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كل واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلك أمر عقلي؛

مثلاً إذا قلنا: الإنسان حيوان، فإفادة لفظ الإنسان للحقيقة المخصوصة بالوضع، وإفادة لفظ الحيوان للحقيقة المخصوصة بالوضع، فأما نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كل واحد من هاتين اللفظين موضوعة للمعنى المخصوص فذلك بالعقل لا بالوضع.

وإذا ثبت ذلك فلو كان المفهوم من لفظة الأولى بتمامه من غير زيادة ولا نقصان هو المفهوم من لفظة المولى والعقل حكم بصحة إقتران المفهوم من لفظة (من) بالمفهوم من لفظة الأولى وجب صحة إقترانها أيضاً بالمفهوم من لفظة المولى لأن صحة ذلك الاقتران ليست بين اللفظين بل بين مفهوميهما.

بيان أنه ليس كلّما يصح دخوله على أحدهما صح دخوله على الآخر، أنه لا

يقال هو مولى من فلان ويصح أن يقال هو مولى وهما موليان، ولا يصح أن يقال هو أولى بدون (من) وهما أوليان وتقول:

هو مولى الرجل ومولى زيد، ولا تقول:

هو أولى الرجل وأولى زيد.

وتقول: هما أولى الرجلين وهو أولى رجال ولا تقول هما مولى رجلين ولا مولى رجال، ويقال:

هو مولاه ومولاك، ولا يقال:

هو أولاه وأولاك لا يقال أليس يقال: ما أولاه لأنا نقول ذلك أفعل التعجب لا أفعل التفضيل على أنَّ ذاك فعل وهذا إسم والضمير هناك منصوب وهنا مجرور، فثبت أنه لا يجوز حمل المولى على الأولى، إنتهىٰ.

الجواب

هذا هو الإشكال السابق لا حاجة إلى الجواب إلا أنا نذكر هاهنا ما أجاب به العلامة الأميني قال:

وإن تعجب فعجب أن يعزب عن الرازي إختلاف الأحوال في المشتقات لزوماً وتعدية بحسب صيغها المختلفة، إن اتحاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنما يقع في جوهريات المعاني لاعوارضها الحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الألفاظ وصيغها فالإختلاف الحاصل بين المولى والأولى بلزوم مصاحبة الثاني للباء وتجرد الأول منه إنما حصل من ناحية صيغة أفعل من هذه المادة كما أن مصاحبة (من) هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً، إذن فمادة فلان مولى فلان حيث يرادبه الأولى به من غيره، كما أن أفعل بنفسه يستعمل مضافاً إلى المثنى

والجمع أو ضميرها بغير أداة، فيقال: زيد أفضل الرجلين أو أفضلهما وأفضل القوم أو أفضلهم ولا يستعمل كذلك إذ كان ما بعده مفرداً، فلا يقال:زيد أفضل عمرو وانها هو افضل منه ولا يرتاب عاقل في إتحاد المعنى في الجميع وهكذا الحال في بقية صيغ أفعل كأعلم وأسجع وأحسن.

قال خالد بن عبدالله الأزهري في باب التفضيل من كتابه(1)

إن صحة وقوع المرادف موقع مرادفه إنَّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانع وهاهنا منع مانع وهو الإستعمال، فإنَّ إسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجر إلا من خاصة.

أه إلى أن قال:

وهلمّ معي إلى أحد معاني المولى المتفق على إثباته وهو: المنعم عليه فإنك تجده مخالفاً مع أصله في مصاحبة على، فيجب على الرازي أن يمنعه إلا أن يقول: إن مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى، لكن ينكمش منه في الأولى به لأمر ما دبَّره بليل، ثم نقل عن الرازي قوله عن نهاية العقول أن احداً من أئمة النحو واللغة لم يذكر مجي مفعل الموضوع للحدثان أو المكان بمعنى أفعل الموضوع لإفادة التفضيل.

فأجاب عنه قائلاً:

بأن الدلالة على الزمان والمكان في مفعل كالدلالة على التفضيل في أفعل،

---

1 . التصريح:١٠٢/٢ طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

وكخاصة كل من المشتقات من عوارض الهيئات لا من جوهريات المواد وذلك أمر غالبي يسار معه على القياس مالم يرد خلافه عن العرب.

وأما عند ذلك فإنهم المحكمون في معاني ألفاظهم ولو صفي للرازي إختصاص المولى بالحدثان، أو الواقع منه في الزمان، أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعيل وهاهو يصرح بإثباته بمعنى الناصر، والمعتق بالكسر، والمعتق بالفتح، والحليف.

وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربية وهتف الكل مجيئ: المولى بمعنى الولي، وذكر غير واحد من معانيه الشريك والقريب والمحب والعتيق، والعقيد، والمالك، والمليك على أن من يذكر الأولى في معاني المولى وهم الجماهير ممن يحتج بأقوالهم لا يعنون أنه صفة له حتى يناقش بأن معنى التفضيل خارج عن مفاد المولى مزيد عليه، فلا يتفقان وإنما يريدون أنه إسم لذلك المعنى، إذن فلا شيئ يفتُّ في عضدهم، إنتهى كلامه.

على أنّ ما قاله الرازي قياس في اللغة وهو باطل بالإتفاق.

وإن الرازي وغيره لم يعلموا نظيراً لمجي مفعل بمعنى أفعل في غير المولى وذلك لا يكون موجباً للإنكار بعد ما تلوناه عليك من النصوص.

ولم ينكر أحد من أهل العربية كل استعمال مخصوص بمادة مخصوصة لا يعرف لها نظير بل تلقوها بالقبول ودوَّنوها في كتبهم الأدبية وخصوا لذلك فصلاً أو باباً في مدوّناتهم.

فمنها: أنَّ إسم الفاعل من أفعل وإستفعل لم يأت على فاعل إلا في حرف واحد وهو: (إستوقدت الأتان وأودقت فهي وادق) إذا اشتهت الفحل ولم يقولوا:

(مودق ولا مستودق).

ومنها: أنّ جمع أفعل وفعلاء صفة يأتي دائما على (فُعْل)، مثل أصفر وصفراء وصُفر إلا في حرف واحد، فإنه جمع على (فُعَل)، فقالوا لثلاث ليال(دُرع) ليلة درعاء لا سوداء أولها، وأبياض آخرها مأخوذ من شاة درعاء إذا ابيضَّ رأسها ، وأسود سائرها.(1)

ومنها: أنّ إسم المفعول من ذوات الثلاثة وهي من بنات الواو يأتي دائماً على وزن (مفعول) بالنقص مثل مقول ومخوف إلا حرفين قالوا (مسك مدؤوف) و (ثوب مصوون)(2)

ومنها:أنّ جمع فعلة من ذوات الواو والياء يأتي بالمد، نحو ركوة ركاء، شكوة وشكاء إلا جمع قرية فإنه يأتي على(قُرى).

وأجمع النحويون على أنه ليس له نظير في كلام العرب إلا ثعلباً، فإنه زاد حرفاً آخر(نزوة ونزى) ولا ثالث لهما في كلام العرب(3)

ومنها: إسم الفاعل من (فَعُل) لم يأت على فاعل إلا حرفان (فَرُه فهو فاره) و(عقرت المرأة فهى عاقر) فأما طهر فهو طاهر، حمض فهو حامض، ومثل فهو ماثل فبخلاف، لأنه يقال حمض أيضاً وطَهر وَمَثَل. (4)

---

1 . المزهر:٢/٨٦.

2 أدب الكاتب ص ٤٧٧ والمزهر ج٣ ص ٢٨

3 المزهر: ج٢، ص ٨٥

4 . المزهر:٢/٨١.

ومنها: أنّ مفعولاً لم يأت على فَعِل إلا حرفان (غلام جدع) أي: قداسي غذائه و (غلام سَغِل) .[1]

ومنها: أنه لم يأت مصدر على (مفعول) إلا قولهم فلان لا (معقول له) ولا (مجلود) أي لا عقل له ولا جلد[2].

ومنها: أنّ مفيعلاً لم يأت في غير التصغير إلا في حرفين: (مسيطر) و (مبيطر).[3]

ومنها: أنّ مصدر تفاعل ياتي على (التفاعل (بضم العين) إلا حرف واحد جاء مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً (تفاوت الأمر تفاوتا تفاوِتا تفاوتا).[4]

ومنها: أنّ إسم المفعول من أفعل لم يأت على فاعل إلا في حرف واحد وهو قول العرب:

أسمت الماشية في المرعى فهي سائمة.

ولم يقولوا مسأمة، قال تعالىٰ (**فيهِ تُسيمونَ**) من أسام يسيم[5].

ومنها: أنه لم يجي أفعل، فهو فاعل إلا ما قال الأصمعي: (أبقل الموضع فهو بأقل) من نبات البقل (وأورس الشهر فهو وارس) إذا ورق ولم يعرف غيرهما وزاد

---

1 المزهر: ج٢، ص ٨٤

2 المزهر: ج٢، ص٨٤

3 . أدب الكاتب:٢/٨١، المزهر:٢/٩٢.

4 . المزهر:٢/٨١،ادب الكاتب ص ٥١٠ الصحاح للجوهري:١/٢٦٠.

5 المزهر: ج ٢، ص ٨٨

الكسائي (أيفع الغلام فهو يافع).[1]

ومنها: أنه ليس في كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان (دوابة) يريد دويبه و (هداهد) تصغير هدهد.[2]

ومنها: أنّه ليس في كلام العرب (فُعال) جمع على (فواعل) إلا حرفان (دخان) و (دواخن) و (عثان) و (عواثن) وقال الزجاجي في أماليه أنه لا يعرف لهما نظير.[3]

ومنها: أنّه ليس في كلامهم (فعلت أفعل) إلا قولهم (كدت ذاك أكاد) ومنهم من يقول (كدت أفعل ذاك أكاد)[4]

ومنها: أنّ كل ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً، فهو على يفعُل بالضم لا يكون شي من منه على (يفعِل) بالكسر إلا حرفان شذا، فجاءا على بفعُل ويفعِل وذلك قولهم (عله بالهناء يعِله و يعُلّه) و(هره أي: يهرّ ويهرُّ)[5]

ومنها: أنّه ليس في كلام العرب كلمة صدرت بثلاث واوات إلا (أوّل) قال في الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والأصل ووّول قلبت الواو الأولى همزة وادغمت

---

1 ذكره السيوطي في المزهر:ج٢، ص٧٦؛ وابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٤٩٦

2 . المزهر: ج ٢، ص٧٧.

3 . نفس المصدر: ص٧٩.

4 . نفس المصدر: ١١٢/٢.

5 ذكره السيوطي في، المزهر:ج٢، ص١٠٨

إحدى الواوين في الآخرى فقالوا: أوّل. [1]

ومنها: أنّه ليس في كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا حملاً، أجملاً، ثمّ إجمالاً، ثمّ جمالاً، ثمّ جاملاً، ثمّ جمالة، قال تعالىٰ (جمالات صفر) فجمالات جمع جمع، جمع، جمع، جمع، الجمع. [2]

وليس في الكلام (أفعلاء) إلا (الأربعاء) والإرمداء وهو الرماد العظيم.

قال الشاعر:

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه و ارمدائه

وليس في الكلام (فعلاء) إلا (قوباء) و (خشناء) وهو العظم الناتي خلف الأُذن.

وليس في الكلام فعلل بكسر الفاء وفتح اللام الاحرفان (درهم) و (هجرع) وهو الطويل المفرط.

وليس في الكلام العرب (إفعال) إلاحرف واحد، قالوا (إسحار) لضرب من الشجز

وليس في الكلام (إفعلال) إلا يوم (ارونان) وعجبين (إينجان).

وليس في الكلام (مفعل) إلا (منخر).

ولم يات على (أفعلاء) إلا (الأربعاء) وهو إسم عمود من عمود الأخبية.

ولم يات على (أفعلى) إلا حرف واحد قالوا هو يدعو (الأجفلى).

ولم يات على (فعاليل) إلا حرف واحد قالوا ماء (سخاخين)،

---

1 . المزهر:ج٢، ص ٣٢.

2 . المزهر٢/٨٩.

ولم يأت على (فُعيل) إلا حرف واحد قالوا (عليب) إسم واحد.[1]

ولم يأت على مثال (فعلني) منوناً إلا (العفرني) الغليظ.

ولا على مثال (مفعلى) إلا (المكورى) العظيم الروثة.

ولا يأت على مثال (مفعلي) إلا (المرعزي)،

ولا على مثال (فعلني) إلا (العرضني) الإعتراض في المشي.

ولا على مثال (إفعلي) إلا (ايجلي) موضع.

ولا على مثال (فعلني) إلا (جلندي) إسم رجل.[2]

والعجب أنّ الرازي نفسه صرَّح في (المحصول) أنّه لا يجب قيام أحد المترافدين مقام الآخر كما نقله عنه غير واحد من الأعلام.

فقال جمال الدين الآسنوي (المتوفىٰ:٧٧٢ هجري) في نهاية السؤل: ١٥٩/١

هل يجب صحة إقامة كل واحد من المترادفين مقام الآخر؟

فيه ثلاث مذاهب: أصحها عند إبن الحاجب الوجوب (إلى أن قال) والثاني لا يجب مطلقاً واختاره في الحاصل والتحصيل. وقال في المحصول[3] أنّه ألحق لأنّ صحة الضم قد تكون من عوارض الألفاظ.

---

1 . أدب الكاتب ص ٢٧٣، ٢٨٣.

2 . المزهر : ١١٨/٢.

3 . المحصول كتاب ضخيم الفه فى اصول الفقه واختصره عالمان: أحدهما تاج الدين محمد بن الحسن الارمي المتوفى: ٦٥٦ اختصره في كتاب: الحاصل . والثاني محمود بن أبي بكر الأروموي المتوفى: ٦٧٢ اختصره في كتابه: التحصيل ثم المحقق الطوسي أخذ منه كتاباً سماه بنقد المحصول (المؤلف).

نقله عنه أيضاً الشيخ تقي الدين السبكي في شرحه لمنهاج الأصول ١٥٧/١ وإبن السبكي في جمع الجوامع والمحلي في شرحه وإبن أمير الحاج (المتوفى: ٨٧٩ هج) في شرح تحرير الأُصول.

وقال البناني في حاشيته على شرح جمع الجوامع للمحلى ٢١٩/١ في قوله (خلافاً للإمام في نفيه ذلك مطلقاً) أي: سواء كان من لغة أو لغتين بدليل ما يأتي.

قال الشهاب وانظر هل هذا أي نفي الإمام ما ذكر من باب سلب العموم أو من باب عموم السلب.

قال قاسم[1] والذي يقتضيه إحتجاج الإمام الثاني لأن حاصل إحتجاجه إحتمال المانع وهو جار في كل مادة.

وقال القاضي محب الله البهاري في (سلم العلوم) : وتكثر اللفظ مع اتحاد المعنى مرادفة وذلك واقع لتكثر الوسائل والتوسع في محال البدايع ولا تجب قيام كل مقام الآخر وإن كانا من لغة فإن صحة الضم من العوارض، يقال صلى عليه، ولا يقال دعا عليه، ثم قال في الحاشية هل تجب إقامة كل من المترادفين مقام الآخر؟

ففي حال التعداد من غير عامل ملفوظ أو مقدر يصح إتفاقاً.

وأما في حال التركيب تجب وهو الأصح عند إبن الحاجب وقيل لا تجب، صححه الإمام في المحصول وقيل تجب إن كانا من لغة وإلا لا .

---

1 . وهو أحمد بن قاسم العبادي قاله فى الأيات البينات على شرح جمع الجموامع للمحلى٩٩/٢.

وقال الملا حسن اللكنوي: في شرحه لسلم العلوم ص٦٧ ط كراتشي، حاصل الدليل أن نفس المعنى ولفظه لا يمتنع الإقامة ولا نفس الضم في إفادة نفس المعنى التركيبى أيضاً بل صحة الضم بحسب متعارف أهل اللغة من عوارضها فقد يصح في بعض الألفاظ ولا يصح في بعض الآخر وإن اتحد معناهما، فهي المانعة حقيقة في بعض المقام لم تجب الصحة مطلقاً.

والسرُّ فيه أن كلّ لفظ مرادف للفظ آخر وإن عبّرهما عن معنىٰ واحد، له خصوصية بحسب الإنضمام، فاعتبار تلك الخصوصية في المتعارف بتغير المعنى،كلفظ دعا فإنه وإن كان موضوعاً لمعنى صلى، لكن مع إقترانه بلفظ على يفيد بحسب خصوصية ذلك الإقتران في العرف معنى الضرر بخلاف صلى معه، فإنه يفيد مقابله فمنع الصحة لم يكن بحسب أصل معنى المرادفين، ولا بالنظر إلى لفظهما، ولا بالنظر إلى أصل المعنى التركيبى الذي وضع له لفظ المركب نوعاً،

بل بخصوصية استعماله ذلك التركيب بحسب العرف إه[1].

وقال القاضي محب الله البهاري أيضاً في مسلم الثبوت ص ١٩٠ مسألة يجوز إقامة كل (من المرادفين) مقام الآخر في حال التعداد إتفاقاً.

أمّا في حال التركيب فلا يجب وهو الحق وقيل يجب وعليه إبن الحاجب.

وقيل:إن كانا من لغة واختاره في المنهاج، لنا إن صحة الضم من العوارض

---

1 . شرح سلّم العلوم: ص ٦٧ ط كراتشي، باكستان.

واتحاد المعنى لا يستلزم الإتفاق فيها.(1)

وقال الشيخ تقي الدين السبكي:

هل يجب صحة إقامة كل واحد من المترادفين مقام الآخر؟

فيه ثلاث مذاهب: أحدها: أنه غير واجب، قال الإمام وهو الحق.

وقال القاضي محمد مبارك بن محمد دائم الأدهمي في شرح السلم ص ١٢٥ بعد نقل الخلاف، واختار المصنف أنه لا يجب وإن كانا من لغة واحدة، فإن أصناف البديع قد تحصل من أحدهما فقط، فيصح ضم ذلك في التركيب دون آخر، فصحة الضم من العوارض اللاحقة للألفاظ دون المعاني بأمور خارجة.

ويؤيُّده قولهم صلى الله عليه ولا يقولون في موضعه دعا عليه إذ استعمال الدعاء مع على يفيد التضرر بخلاف الصلاة، إنتهىٰ.

وقال المولوي حافظ دراز في حاشيته على شرح القاضي المذكور:

(قوله فصحة الضم) يعني: أنّ صحة ضم لفظ إلى لفظ آخر صفة قائمة باللفظ بالقياس إلى لفظ آخر ولا دخل للمعنى فيه، فجاز أن يصح ضم لفظ إلى لفظ آخر يحصل به أصناف البديع من التجنيس والوزن وغيرهما ولا يصح ضم لفظ آخر إليه وإن اتحد معناه لما أنه لا يحصل به تلك الأصناف المقصودة للمتكلم.

وقال أيضاً في حاشية شرح المذكور فالحاصل:

أن نفس المعنىٰ واللفظ في المرادف وإن لم يمنع إقامة أحدهما مقام الآخر لكن صحة الضمّ بحسب متعارف أهل اللغة من عوارض الألفاظ بأُمور خارجية

---

1 . مسلّم الثبوت: ص ١٩٠.

حيث يصح في بعض الألفاظ دون الآخر.

فهذه هي العوارض في بعض المقام كما أنّ لفظ دعا وإن كان بمعنى صلّى لكن إذا قرن بلفظ على فبحسب هذا الإقتران في العرف (يفيد التضرر)، ومثله قال محمد نظام الدين الكرانوي في حاشيته على سلم العلوم.

وقال عبدالحليم اللكنوي في حاشيته على سلم العلوم (قوله فإن صحة الضم) تقريره أنّ صحة ضم واحد من المرادفين مع لفظ من عوارض ذلك الواحد والإتحاد في المعنى لا يستوجب الإتحاد في العوارض ما يختص بمعروضه ولا يوجد في غيره.

فيجوز أن يكون فهم ذلك الواحد مع ذلك اللفظ صحيحاً مفيداً للمقصود دون ضمّ المرادف مع ذلك اللفظ فكيف يصح قيامه مقامه.إهـ.

وقال محمد مبين في شرح السلم المسمى بمرآة الشروح ص ٧٤ هذا إشارة إلى الإختلاف في صحة قيام أحدهما مقام الآخر في صورة التعدد من غير تركيب مع عامل ملفوظاً كان أو مقدّراً، فإنّ كلهم متفقون على صحته.

وإنما الخلاف في حال التركيب فقال البعض: وهو إبن الحاجب أنه يصح، واستدل بأنه إمتناع القيام أنه كان لمانع إما المعنى وإما التركيب والمعنى واحد لا يكون مانعاً أصلاً والتركيب أيضاً مفيد للمقصود ولا هجر فيه إذا صح وإذا لم يوجد المانع عن القيام، فصح القيام وقيل لا يصح وهو مذهب الإمام (إلى أن قال) والمصنف إختار مذهب الإمام وهو لايصح قيام كل مقام الآخر وإن كان من لغة واحدة، (فإن صحة الضم) أي: صحة التركيب واحد مع لفظ الآخر (من العوارض) أي من عوارض ذلك الواحد.

ولا شك أنّ من العوارض ما يكون مختصا بمعروضة لا يوجد في غير فيجوز أن يكون أحد المرادفين مع شيء صحيحاً ومفيداً للمقصود ومختصاً به بخلاف المرادف الآخر لجواز أنّ يكون غير مفيد لذلك المقصود لأجل الإختصاص (يقال صلّى عليه: ولا يقال دعا عليه) فضمّ صلّى مع عليه يفيد المقصود وهو دعاء الخير ودعا وإن كان متحداً المعنى مع صلّى لكن ضمه مع عليه لا يفيد المقصود بل معنى آخر وهو دعاء الشر.

فتلخص الدليل: أنّ نفس المعنى واللفظ في المرادف وإن لم يمتنع إقامة أحدهما مقام الآخر، لكن صحة الضم بحسب متعارف أهل اللغة من عوارضها التي يصح في بعض الالفاظ دون الآخر.

فهذه العوارض هي المانعة في بعض المقام كما في لفظ دعا وإن كان بمعنى صلى لكن إذا قرن بلفظ على فبحسب خصوصية هذا الإقتران في العرف صار بمعنى الضرر بخلاف صلى فمنع صحة القيام ليس باعتبار معنى المرادفين ولا باعتبار لفظهما ولا بالنظر إلى أصل التركيب بل بإعتبار خصوصية إستعمال ذلك التركيب في العرف، إنتهى.

مفعل بمعنى فعيل

قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ): الوليّ والمولى في كلام العرب واحد وفي قرائة عبدالله (إنما موليكم الله) مكان (وليكم الله).[1]

وقال جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري (المتوفى: ٧١١ هـ).

وروى إبن سلام عن يونس قال: المولىٰ له مواضع في كلام العرب، منها: المولى في الدين وهو الولي وذلك قوله تعالى:

(ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ مَولَى الَّذينَ ءامَنوا وَأَنَّ الكـٰفِرينَ لا مَولىٰ لَهُم) [2]

أي لا وليّ لهم ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي: من كنت وليّه.[3]

وقال محمد بن القاسم الأنباري اللغوي:

ويكون المولى الولي جاء في الحديث مُزَيْنَة وجُهينة وأسلم، وغفار موالي الله ورسوله فمعناه أولياء الله ويروي في الحديث أيضاً:

---

1 . معاني القرآن: ٢٦١/٢

2 . محمد:١١

3 . لسان العرب: ٢٩١/٢٠

أيُّما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها، فنكاحها باطل معناه:بغير إذن ولّيها.

وقال الأخطل لبعض خلفاء بني أُمية:

فأصبحت مولاها من الناس بعده، فأحرى قريش أن يهاب ويحمدا

أراد فاصبحت ولي الخلافة.(1)

قال أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي في كتابه (ألف باء ج ٢ ص ٥٥٨) المولىٰ هو الولي ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

قال إبن الأثير في (النهاية ج٤، ص ١٣١): وكلّ من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق.

والولاية بالكسر في الإمارة والموالاة من والي القوم ومنه الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) يحمل على أكثر الأسماء المذكورة قال الشافعي: يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالىٰ:''ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وانّ الكافرين لا مولى لهم''

وقول عمر أصبحت مولى كل مؤمن أي: ولي كل مؤمن.(2)

وقال السيد مرتضى الزبيدي (المتوفىٰ:١٢٥ هـ)

من معاني المولى الولي الذي يلي عليك أمرك وهما بمعنى واحد ومنه الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) أي: من كنت وليُّه.

---

1 . الاضداد:٤٦/٢

2 . النهاية: ١٣١/٤

وقال الشافعي يحمل على ولاء الإسلام.(1)

وقال الراغب الأصفهاني:

وحقيقة تولي الأمر والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد منهما، يقال في معنى الفاعل أي: الموالي وفي معنىٰ المفعول أي: الموالي يقال للمؤمن: ولي الله عزوجل ولم يرد مولاه وقد يقال:

الله تعالىٰ ولي المؤمنين ومولاهم ،الخ.(2)

وقال أبو محمد عبدالله بم مسلم بن قتيبه.(3)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة تزوجت بغير امر مولاها الخ أي بغير أمر وليها)

وقال تعالى:

''ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ مَولَى الَّذينَ ءامَنوا'' الآية أي ولي المؤمنين وغير ذلك كثير بل أطبق أهل العربية كلهم على مجي مولى بمعنى ولي ولم يخالف فيه أحد.(4)

وإنما صددنا لذكر نبذة من المصادر لأن صاحب التحفة الإثنى عشرية زعم في رده دلالة الحديث بعدم مجي مولى بمعنى ولي لأن الولي يكون بمعنى المتصرف

---

1 . تاج العروس: ٣٩٩/١٠

2 . المفردات: ص ٥٣٣

3 تأويل مشكل القرآن: ص ٣٥٢

4 . تأويل مشكل القرآن: ص ٣٥٢

في الأمور فيتم الدليل، فعلى هذا الأساس يجب على الدهلوي ومن سلك نهجه أن يقبل ويعترف بتمام الحجة والدلالة في مفاد الحديث ولم يبق لهم مهرب عن ذلك فبمثل هذه التهافت يظهر أن قعاقع القوم أهون من صرير الباب وطنين الذباب وعليهم الجواب لربّ الأرباب في الحساب لدحضهم ولاية أبي تراب وآله الميامين الأطياب الذين نطق بتطهيرهم الكتاب سلام الله عليهم من الله الوهّاب.

المعاني التي يتم بإرادتها المطلوب

ذكر غير واحد من علماء اللغة والأدب من معاني المولي: السيِّد، والمتولي في الأُمور والولي والمراد من السيد غير المالك والمعتق وذكروا أيضاً من معاني الولي: الأمير والسلطان، والمتصرف في الأمور وكذلك من معاني المولى لأن المولى والولي في كلام العرب واحد كما ذكرناه آنفاً عن أئمة العربية.

المتصرف في الأُمور

قال الرازي في تفسير قوله تعالى:

''وَاعتَصِموا بِاللَّـهِ هُوَ مَولىٰكُم فَنِعمَ المَولىٰ وَنِعمَ النَّصيرُ''

(الحج الآية ٧٨)

وقال القفال: اجعلوا الله عصمة لكم مما تحذرون هو مولاكم وسيّدكم والمتصرّف فيكم.(1)

وقال الرازي أيضاً في قوله تعالى:'' قُل لَن يُصيبَنا إلّا ما كَتَبَ اللَّـهُ لَنا

1 .مفاتح الغيب: ج٢٣،ص ٧٤.

هُوَ مَولٰنا''(1) والمراد به ما يقوله أصحإبنا إنه سبحانه يحسن منه التصرف في العالم كيف يشاء (إلى أن قال) فحسن منه تعالىٰ تلك التصرفات بمجرد كونه مولىٰ لهم.(2)

وقال إبن كثير في قوله تعالىٰ:''**وَيَنشُرُ رَحمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَميدُ**''(3) أي هو المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأُخراهم .(4)

وقال محمد محمود حجازي في قوله تعالى:'' **وَاعتَصِموا بِاللَّـهِ هُوَ مَولٰكُم**'' سيّدكم والمتصرف في أُموركم.

وقال أبو البقاء الحنفي: المولى هو لفظ مشترك يطلق لمعان هو في كل منها حقيقة المعتق. (والمعتق) والمتصرف في الأمور.(5)

والشيخ إسماعيل حقي البروسوي فسَّر المولى بالمتصرف.(6)

وقال الرازي في قوله تعالىٰ:'' **ثُمَّ رُدّوا إِلَى اللَّـهِ مَولٰهُمُ الحَقِّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَهُوَ أَسرَعُ الحٰسِبينَ**'' (7)

والمعنى أنهم كانوا في الدنيا تحت تصرفات الموالي الباطلة وهي النفس والشهوة

1 . التوبة :٥١.

2 . مفاتح الغيب: ج١٦،ص ٨٦.

3 . الشورىٰ :٢٧.

4 .تفسير إبن كثير: ج٤، ص ١١٤.

5 .كليات أبى البقاء: ص ٣٢١.

6 .روح البيان: ج٢، ص ٣٦٣.

7 . الأنعام :٦٢.

والغضب كما قال:'' أَفَرَءَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلـٰهَهُ هَوىٰهُ'' فلمّا مات الإنسان تخلص من تصرفات المولى الباطلة وانتقل إلى تصرفات المولى الحق.

وإبن حجر المكي سلم مجيء المولى بمعنى المتصرف في الأمر.(1)

فعلىٰ فرض إرادة هذا المعنى يتم الدليل ويثبت المدّعى، لأن التصرف في أمور الناس لا يصح إلا لِنَّبي مرسل أو إمام مفترض الطاعة منصوص من الله فهو أولى من غيره بأنحاء التصرف في شؤون الإنسانيّة وهذه هي الإمامة الكبرى والزعامة العظمى التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وآله.

المتولي في الأُمور

والحق أن المتصرف والمتولى واحد في كلامهم يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر في معنى واحد وفي حالة واحدة:

كما قال السيد محمود الآلوسي في قوله تعالىٰ: (هِيَ مَولىٰكُم): وقيل أي متوليكم أي المتصرفة فيكم.(2)

وقال إسماعيل بن محمد القنوي في حاشية البيضاوي تحت قوله (أو متوليكم) أي المولى من الولاية بمعنى التصرف فيكم كتصرفكم في موجباتها وهي الكبائر والمعاصي.(3)

---

1 . الصواعق المحرقه، ص٤٣.

2 . روح المعانى: ج٢٧، ص ١٥٥.

3 . ج ١٣، ص١٢٢.

ومثله قال أحمد بن محمد الشهاب القاضي في حاشيته على البيضاوي ج٨ ص ١٦٢[1]

وهناك آيات كثيرة، فسرّها القوم بالمتولى للأُمور نذكر بعضها.

فالآية الاولى:

قوله تعالىٰ: وَارحَمنا أَنتَ مَولٰنا فَانصُرنا عَلَى القَومِ الكٰفِرينَ (البقرة: ٢٨٦)

ففي تفسير الجلاين ص ٤٤ (أَنتَ مَولٰنا) أي: سيدنا ومتولي أمورنا.

وقال الزمخشري: (مَولٰنا) سيدنا ونحن عبيدك أو ناصرنا أو متولي أمورنا، ومثله في تفسير النسفي وفي الفتوحات الإلهية ج ٢ ص ١٣٢ (أَنتَ مَولٰنا) أي ناصرنا ومتولى أمورنا وفي أوضح التفاسير ص ٥٩. (مَولٰنا) متولى أمورنا ومثله في تاج التفاسير ج ١ ص ٥٦.

والآية الثانية:

قوله سبحانه و تعالىٰ:'' هُنالِكَ تَبلوا كُلُّ نَفسٍ ما أَسلَفَت وَرُدّوا إِلَى

---

1 وكذلك قال العلامة السيد أحمد حسن المحدث الدهلوي (المتوفى: ١٣٣٨ هـ) فى شرح الحديث... وهو ولي كل مؤمن، ما لفظه: وهو ولي كل مؤمن أي حبيبه وناصره ومتولى أمره قال الطيبي هو اشارة إلىٰ قوله تعالىٰ انما وليكم الله ورسوله.....الخ. لاحظ : تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكوٰة المجلد الرابع ص ٢٢٦ طبع دارالدعوة السلفية شيش محل رود لاهور (الجوادي).

اللَّـهِ مَولٰهُمُ الحَقِّ وَضَلَّ عَنهُم ما كانوا يَفتَرونَ''(1)

قال البيضاوي: (مَولٰهُمُ الحَقِّ) ربهم متولى أمرهم على الحقيقة.(2)

والآية الثالثه:

قوله تعالى:''ثُمَّ رُدّوا إِلَى اللَّـهِ مَولٰهُمُ الحَقِّ أَلا لَهُ الحُكمُ وَهُوَ أَسرَعُ الحـٰسِبينَ''(3)

قال البيضاوي :(مولاهم الذي يتولى أمرهم).(4)

وقال الطنطاوي:

(مولاهم): الذي يتولى أمرهم(5) وقال أبو مسعود:(مولاهم) أي: مالكهم الذي يلي أمورهم على الإطلاق لا ناصرهم.(6)

والآية الرابعة:

قوله تعالى:''وَاعتَصِموا بِاللَّـهِ هُوَ مَولٰكُم فَنِعمَ المَولىٰ وَنِعمَ النَّصيرُ'' (الحج:٧٨) وفي تفسير الجلالين : (مَولٰكُم) أي ناصركم ومتولي

1 . يونس٣٠

2 . تفسير البيضاوي:٥٣٦/١

3 . الأنعام :٦٢.

4 . نفس المصدر :٣٨٣/١

5 . تفسير الطنطاوي:٣٨/٤ط مصر.

6 . تفسير(ابو سعود):١٠٧/٢، تفسير الكشاف،٤٥٥/١، تفسير النسقي:١٣/٢

أمركم.[1]

والآية الخامسة:

قوله تعالىٰ: ''وَإِن تَوَلَّوا فَاعلَموا أَنَّ اللَّـهَ مَولىٰكُم نِعمَ المَولىٰ وَنِعمَ النَّصيرُ''(الأنفال:٤٠)

قال جلال الدين السيوطي والمحلى: (أَنَّ اللَّـهَ مَولىٰكُم) ناصركم ومتولي أُموركم)[2]

والآية السادسة:

قوله تعالى:'' قُل لَن يُصيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللَّـهُ لَنا هُوَ مَولىٰنا''.[3]

قال البيضاوي: (هُوَ مَولىٰنا) ناصرنا ومتولي أمرنا.

وأبو السعود العمادي قال: (هُوَ مَولىٰنا) ناصرنا ومتولي أمورنا[4]

والآيةالسابعة:

قوله تعالىٰ:''قَد فَرَضَ اللَّـهُ لَكُم تَحِلَّةَ أَيمـٰنِكُم وَاللَّـهُ مَولىٰكُم''[5]

قال النيسابوري: (مَولىٰكُم) أي سيدكم ومتولي أمركم[1]

---

1 . ص ٤١، تفسير:٤/٢٤.٧.تفسير البيضاوي :٢/٤١١

2 . تفسير الجلالين: ص ١٤٢، غرائب القرآن للنيسابوري: ١٧/١٠١

3 . التوبة:٥١.

4 . تفسير أبي السعود:٢/١٧٥

5 . التحريم:٢

وقال أبو السعود: (مَولٰكُم) سيدكم ومتولى أموركم[2]

والزمخشري قال: (وَاللَّـهُ مَولٰكُم) سيدكم ومتولي أموركم[3]. وقد مرّ تفسير هذه الآية بالأولى أيضاً.

وقال الآلوسي (مَولٰكُم) سيدكم ومتولي أموركم[4].

وقال الشيخ إسماعيل البروسري: (مَولٰكُم) سيدكم ومتولي أموركم[5]. وقال مثله الشوكاني في تفسيره ج٥، ص٢٤٣. والقاسمي في تفسيره ج١٦، ص٥٨٥٦.

وفسّر بمثله صديق حسن القنوجي في تفسيره ج٩، ص٤٤١.

1 . غرائب القرآن: ١٠١/١٧

2 . المصدر نفسه : ١٧٤/٥

3 . تفسير الكشاف:٣٥٣/٤،تفسير النسفي، مدارك التنزيل:٢٠٣/٤

4 . روح المعاني ج٢٨،ص١٣١.

5 . روح البيان :١٠/ ٥٠

كلمات أهل اللغة في هذا المعنى

قال الجوهري: وكل من ولي أمر واحد فهو وليه.(1)

وقال إبن الأثير: في أسماء الله تعالىٰ (**الوَلِيُّ**) هو الناصر وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق والقائم بها ثم قال: وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليُّه وقال (أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل)، وفي رواية (وليها) أي متولى أمرها.(2)

وقال جمال الدين الأنصاري: في أسماء الله تعالىٰ: (**الوَلِيُّ**) هو الناصر وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها.

ومن أسمائه الوالي وهو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها، فالولاية بالكسر السلطان.

ونقل سيبويه أنه قال: ألولاية بالفتح المصدر والولاية بالكسر الإسم مثل الإمارة والنقابة لأنه إسم لما توليته وقمت به.

وقال الزجاج: يقرأ ولايتهم بفتح الواو وكسرها فمن فتح جعلها من النصرة

---

1 . صحاح اللغة: ٢٥٢٩/٦

2 . النهاية فى غريب الحديث: ٢٣١/٤

والنسب قال: ألولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين عينين قال وولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته، وولي المرأة الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعى تستبد بعقد النكاح دونه وفي الحديث أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل.

ورواه بعضهم بغير إذن وليها لأنهما أي: المولى والولي في معنى واحد إلى أن قال:

وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه.

قال إبن الأثير: وقوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على أكثر الأسماء المذكورة، قال:

وقول عمر لعلي رضي الله تعالىٰ عنهما:

أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة أي: ولي كل مؤمن، ثم قال في صفحة ٢٩٥ ويقال: أولاني أي: ملّكني المعروفة وجعله منسوباً إلى ولياً على من قولك هو ولي المراة أي صاحب أمرها والحاكم عليها.

وقال الراغب الأصفهاني: (المتوفى: ٥٠٢ هـ) والولاية النصرة، والولاية تولى الأمر.

وقيل: الوِلاية والوَلاية نحو الدِّلالة والدَّلالة وحقيقته تولّى الأمر والولي المولىٰ يستعملان في ذلك كل واحدمنهما،

وعدّ اللبابيدي المولىٰ من أسماء الحاكم.(1)

---

1 مفردات القرآن : ص ٥٣٣

وقال السيد الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) في تعريف المجاز: وهو مفعل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدّى، كالمولى بمعنى الوالي، ثم قال:(1)

والولاية في الشرع تنفيذ القول على الغير، شاء الغير أو أبى.(2)

فهذا المعنىٰ لا يباري أيضاً معنى الأول لاسيما بمعناه الذي يصف به الرسول الأعظم نفسه على تقدير إرادته، لأن التولي والتصرف لا يصح إلا إذا كان المتصرف والمتولي في حالة له الأولوية التامة في جميع أنحاء شؤونه وهذا هو المدعىٰ.

على أنا نقول:

أن الحقيقة من معاني المولى ليس إلا الأولى بالشيء ولم يطلق لفظ المولى على المعاني المذكورة إلا بمناسبة هذا المعنى، فالمعتق بالكسر أولى بالإنعام على من اعتقه من غيره والمعتق بالفتح أولى بشكر معتقه والخضوع بالطاعة كما قال أبو الحسين بن فارس:

"والولاء أيضاً ولاء العتق، وهو أن يكون ولائه لمعتقه كأنه يكون أولى به في الأرض من غيره إذا لم يكن للمعتق وارث نسبي"،(3) إنتهى.

والعبد أولىٰ بالإنقياد لمولاه من غيره والجار أولى بالقيام بحفظ حقوق الجار كلها من غيره، وابن العم أولىٰ بالإتحاد والمناصرة لابن عمه لأنهما غصنا شجرة

---

1 . ص ٢٢٧.

2 . كتاب التعريفات ص ١٧٨

3 معجم مقاييس اللغة، ج ٦،ص ١٤١، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

واحدة وهلمّ جرا.

فإذن ليس للمولىٰ إلا معنىٰ واحد وهو الأولىٰ بالشيء وتصدق هذه الأولوّية علىٰ مصاديق متعددة مختلفة بحسب الإستعمال في كل من موارده، فثبت بالدليل الذي قدمناه والبيان الذي أوضحناه إن الاشتراك معنوي كما قال شيخنا الأميني ويكشف عن كون المعنى المقصود هو المتبادر من المولى إذا أطلق، كما رواه مسلم بإسناده في صحيحه[1] عن رسول الله (ص) لا يقل العبد لسيده مولاي، وزاد في حديث أبي معاوية، فإن مولاكم الله وأخرجه غير واحد من أئمة الحديث في تآليفهم، إنتهى

1 صحيح مسلم ص ١٩٧

القرائن

وقد أثبتنا فيما قدمناه أنَّ ما وضع له لفظة المولىٰ هو الأولىٰ[1] والإشتراك معنوي ولو سلّمنا على سبيل التنزل أنه أحد معاني المولىٰ وأنّه مشترك لفظي، فإنّ للحديث قرائن حالية، ومقالية تدل على المدعىٰ وتنفي ما سواه.

---

1 وكل معنىٰ أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولىٰ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد جعله لعلي وهي مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجة علية ومكانة رفيعة خصصه بها دون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاوليائه، كما قال العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ١٦ طبع في المطبعة انوار محمد لكهنؤ، وقال الشهاب الدين الخفاجي''وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم ''في علي بن أبي طالب أي فى حقه وشأنه سبب قوله هذا أن اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا في سفره وهو عند غيرهم وقد خطب الناس فقال ''من كنت مولاه'' أي لي عليه ولاء وحكم والمولىٰ له معان منها السيد وهو المراد، راجع نسيم الرياض شرح الشفاء قاضي عياض ج ٣ ص ٤٥٦،٤٥٧ طبع في القسطنطنية (سنة ١٣١٥ هـ) وقال الأُستاذ العلامة الشيخ الحفني ((فهذا علي مولاه)) أي سيده، أنظر الحفني بهامش السراج المنير ج ٣ ص ٣٥٥ ط مصر سنة ١٣٢٥هو مثله فى خصائص النسائي ترجم إلى الاردية العلامة محمد أبوالحسن الحنبلي السيالكوتى (ص ١٠) طبع فى المطبعة المحمدية في لاهور (الجوادي).

القرينة الأولىٰ

مقدمة الحديث ومخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لجماهير الناس قبل إيراد هذا المقال بقوله: (ألست أولىٰ بكم من انفسكم)[1] ثم فرع عليه "من كنت مولاه فعلي مولاه" فإن التقرير وكسب الإقرار منهم بكونه أولىٰ بهم من أنفسهم لقوله من كنت مولاه فعلي مولاه، لا يكونِ إلا لأجل أحد أمرين:

أ- إما لأجل تحقيق شرط القضية وإقرارهم بتحقيقه ليترتب عليه تاليها، فيتعين إرادة الأولىٰ من المولىٰ دون غيره من معانيه.

ب- وإما لأجل تمكينهم وحملهم علىٰ أن لا يأبوا عما يريد أن يعقبه فليس مفاده حينئذ إلا تسليط علي عليه السلام عليهم.

فلو كان صلى الله عليه وآله وسلم يريد في كلامه غير الذي صرح به في المقدمة، لعرى الكلام عن البلاغة لأن مثل هذا التمثيل لغير مثل هذا المعنىٰ مستهجن عند العرف والعقلاء، يجب تنزيه كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنزهه عنه، فلا مساغ في الأذهان بإلتئام أجزاء كلامه إلا أن تقول بإتحاد المعنىٰ في المقدمة وما بعدها ويوضح ذلك ويزيدك بياناً ما في التذكرة[2] فإنه بعد ذكر معانيه عشرة للمولىٰ وجعل عاشرها الأولىٰ وإبطال إرادة كل من المعاني المذكورة واحداً واحداً قال:

---

1 . مراجعة ص ٣٥٨،٧٣ مع رجال الفكر فى القاهرة لصاحب التعليقات (الرضوي).

2 لسبط ابن الجوزي (ص ٢٣ ط النجف

والمراد من الحديث: ألطاعة المحضة، المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو الأولىٰ ومعناه:

من كنت أولىٰ به من نفسه فعلي أولىٰ به.

وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيىٰ بن سعيد الثقفي الأصفهاني في كتابه مرج البحرين، فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه:

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي عليه السلام فقال:

من كنت وليُّه وأولى به من نفسه فعلي وليه، فعلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر و دل عليه قوله عليه السلام:

"ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم" وهذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته وكذا قوله صلى الله عليه وسلم: "وأدر الحق معه حيث دار وكيفما دار" فيه دليل على أنه ما جرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع علي.[1] إنتهى.

وقال العلامة شمس الدين بن البطريق (أحد أعلام الطائفة في القرن السادس):[2]

فإن قيل فإذا ثبت أنّ لفظ مولىٰ قد تستعمل مكان الأولىٰ وإنها أحد محتملاتها.

فما الدليل على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد بها يوم الغدير دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبرها عنها.

١.مرج البحرين

2 . كتاب العمدة : ص ٥٦

قيل له: مقدمة الكلام التي بدء بذكرها وأخذ إقرار الأُمة لها من قوله صلى الله عليه وآله ألست أولى بكم من أنفسكم ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى قررهم عليه من دون أحد محتملاتها.

وإنه قصد بالمعطوف مما هو المعطوف عليه ولا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير لفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون أن يكون أراد بها غيره ما عداه، يوضح ذلك ويزيده بياناً أنه لو قال:

ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها؟

فإذا قالوا: بلى! قال لهم فاشهدو أن داري وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحتمل قوله في الدار التي وقفها إلا على أنها الدار التي قررَّهم على معرفتها ووصفها وكذلك لو قال:

ألستم تعرفون عبدي فلاناً؟

قالوا: بلى!

قال:

فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله.

وكان له مع ذلك عبيده وإن اشترك جميعهم في إسم العبودية.

وإذا كان الأمر على (ما) ذكرناه ثبت أنَّ مراد النبي صلى الله عليه وآله من قوله

(من كنت مولاه فعلي مولاه)، معنى الأولى الذي قدم ذكره وقرره ولم يجز أن

يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة المولى وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم.

وأثبت له القديم تعالىٰ أن أولى بهم من أنفسهم، فثبت أنه أولىٰ بلفظ الكتاب العزيز وثبت أنه مولى بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى الواحد لما تجاوز ما حدَّ له الكتاب العزيز إلىٰ لفظ غيره.

فثبت لعلي عليه السلام، ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى نفي سواه، إنتهى كلامه.

وربما يعترض: بأنه لو سلم أن المولى بمعنى الأولى، فأين الدليل على أن المراد الأولى بالتصرف والتدبير، بل يجوز أن يراد الأولى في أمر من الأمور، كما قال تعالى:

''إِنَّ أَولَى النّاسِ بِإِبرٰهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعوهُ'' (آل عمران: ٦٨) وأراد الأولوية في الإتباع والإختصاص به والقرب منه، لا في التصرف فيه.

(وأجيب): بأن التقييد بقوله: ''من أنفسهم'' قد دل على أن المراد من الأولى هو الأولى بالتصرف، دون أمر من الأمور وذلك لأنه لا معنى للأولوية من الناس بنفس الناس إلا الأولوية في التصرف.

نعم لو لم يوجد القيد المذكور لتم معارضته وإستشهاده بقوله أن أولىٰ الناس بإبراهيم فإنه لو كان نظم الآية مثلا أن أولى الناس بإبراهيم من نفسه لكان المراد أولى بالتصرف، إنتهى.

وقريب ما تقوله الإمامية في هذا الحديث من المعنى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

''ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة'' إقرأ وإن شئتم النبيّ أولى

بالمؤمنين من أنفسهم، فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني، وأنا مولاه.(1)

فإنه صلى الله عليه عبر عن أولويته على الناس بالأولى تارة على لفظ الكتاب وبالمولى وأخرىٰ في قوله أنا مولاه.

وما قال الراغب الأصفهاني:

ألأب: الولد ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء، أو صلاحه، أو ظهوره أباً ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين.

كما قال الله تعالىٰ:

''النَّبِيُّ أَولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أَنفُسِهِم وَأَزوٰجُهُ أُمَّهٰتُهُم'' (الاحزاب:٦)

وفي بعض القرءات (وهو أب لهم) وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنا وأنت أبوا هذه الأُمة.

وإلى هذا أشار بقوله صلى الله عليه وآله وسلم "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"، إنتهى.(2)

وللسيد باقر الحائري في هذا المعنى:

---

1 . صحيح البخاري ج١ ص ٣٣٣ باب الصلاة علىٰ من ترك ديناً رقم الحديث ٢٣٩٩ طبع دلهي، وروى الخطيب التبريزي محمد بن عبدالله فى كتابه مشكوٰة المصابيح ص ٢٦٢ باب الفرائض ناقلاً عن أبي داؤد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا مولىٰ من لا مولىٰ له طبعة المطبع المحمدي بمبئي (الجوادي).

2 . المفردات :٧

أليس يكفي في بيان المولى تقديم قوله، ألست أولى
كيف ولا حاجة للبيان بعد امتناع ساير المعاني
إذ لا يشك في إتحاد المولى معنى فكان كالنبي أولى
و لا يكون مفعلاً مستعملاً في أفعل بل في المحل استعملا
فهيئة المولى على ما هو له وضعاً ففي محلها مستعمله
و من يكون مورد الولاية كان هو الأولى بلا عناية

وقد روي الحديث مسبوقاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

"ألست اولىٰ بكم من أنفسكم مآت من حفاظ الحديث."

وإن شئت الوقوف عليهم، فراجع الغدير وإحقاق الحق.

القرينة الثانية

نزول قوله تعالىٰ: ''يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ'' (المائدة:٦٧) في حق علي عليه السلام في غدير خم.

وقد أخرجوا في تآليفهم المتشتة نزولها في علي عليه السلام نذكر قول بعض منهم:

1. جلال الدين السيوطي الشافعي قال:[1]

1 . قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي المتوفىٰ سنة ٣٢٧ هـ في ''تفسير القرآن العظيم'' ج ٤ ←

أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبي، فوعدني لأبلّغن أو ليعذبني فأنزل:

''يـٰأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ'' وأخرج إبن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

''يـٰأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ''إنَّ علياً مولى المؤمنين ''وَإِن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ''.

2. أبو الحسن الواحدي النيسابوري قال في أسباب النزول(1) عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

3. قال فخر الدين الرازي في تفسيره :

''العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه(2)، أللهم وآلِ من والآه وعاد من عاداه، فلقيه عمر(رض) فقال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول إبن عباس والبراء

ص ١١٧٢، رقم ٦٦٠٩ طبع بيروت (الجوادي).

1 أسباب النزول ص١٥٠ط مصر سنة ١٣١٥

2 . مفاتيح الغيب:٤٩/١٢ ط مصر عام ١٣٥٧ هـ.

بن عازب ومحمد بن علي.''

4. صديق حسن القنوجي قال في تفسيره[1]عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

وعن إبن مسعود كنا نقرأ على عهد رسول الله ''يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ'' أنّ علياً مولى المؤمنين، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس.[2]

5. القاضي الشوكاني في تفسيره فتح القدير[3] قال مثل ما تقدم عن تفسير فتح البيان.[4]

6. بدر الدين بن عيني الحنفي قال:

ذكر الواحدي من حديث الحسن بن محمد قال: حدثنا علي بن عباس عن الأعمش وأبي الحجاف عن عطية عن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية (يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ)، (الآية) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب، ثم قال:

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: معناه بلِّغ ما أنزل إليك من

---

1 . فتح البيان: ج٣ ص٨٩.

2 . الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: ٢ /٢٩٨ ط مصر (الرضوي).

كذا في تفسير المظهري ج ٣ ص ١٤٣ طبع دهلي وتفسير الوحيدي للعلامة وحيد الزمان الحيدر ابادي تحت الآية المذكورة طبعة لاهور (الجوادي).

3 . ج ٢، ص ٥٧.

4 فتح القدير ج٢ ص٥٧

ربك في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي، وقال: ''من كنت مولاه فعلي مولاه(1).''

7. نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري (2) قال نحو ما مر عن تفسير الرازي.

8. أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن الحسن الشافعي قال: نقل الإمام أبو الحسن الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
فقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قد اشتمل على لفظة (من) وهي موضوعة للعموم، فاقتضى أن كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه مولاه، كان علي مولاه(3).

9. نور الدين ابن الصباغ المالكي (المتوفى: ٨٥٥هجري) نقل في الفصول المهمة ما رواه الواحدي في أسباب النزول.

10. السيد شهاب الدين الآلوسي البغدادي قال(4): وعن إبن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في علي كرم الله وجهه حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

1 عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ج٨ ص٥٧

2 . غرائب القرآن: ج٢، ص٣٣.

3 مطالب السوال ص٤٤ طبع النجف الاشرف

4 . تفسير روح المعانى: ١٧٢/٦

أن يقولوا حابى إبن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحىٰ الله تعالىٰ هذه الآية فقام بولايته يوم غدير خم، وأخذ بيده فقال عليه السلام: ''من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه'' قال:

وأخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن أبي حاتم،وابن مردويه، وابن عساكر روى عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال:

كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **يـٰأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ**، أن علياً مولى المؤمنين، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته.

11. الشيخ محمد عبده المصري قال:

روى إبن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في علي بن أبي طالب(1).

12. السيد علي الهمداني (المتوفى: ٧٨٦ هـ) قال بعد نقل حديث الغدير وفيه نزلت **يـٰأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ** الآية.

13. الشيخ سليمان القندوزي الحنفي قال:

أخرج الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر رضي الله

---

1 . تفسير المنار: ٤٦٣/٦

عنهما قالا: نزلت هذه الآية في علي.

أيضاً الحمويني في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريره أيضاً.

المالكي أخرجه في الفصول المهمة عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في علي في غدير خم.

هكذا ذكره الشيخ محي الدين النوري، إنتهىٰ(1).

وبالجملة فهذه الآية تدل على أنَّ الذي أمر الله نبيَّه بتبليغه فيها شيء مهم مساوق لترك التبليغ وليس ذلك إلا الخلافة إذ ينتظم بها شمل مهمات الدين كما ينتظم بالرسالة ولأن غيرها من الأحكام المهمة كان قد بلغها رسول الله صلى الله وآله وسلم من الصوم والصلاة والزكاة والجهاد وسائر القوانين الإسلامية مما يتعلق بمصالح العباد في معاشهم ومعادهم قبل نزول هذه الآية ولم يبق من الأحكام ما تركه مساوق لترك تبليغ الرسالة بأسرها إلا الخلافة الكبرى والإمامة العظمى.

القرينة الثالثة

نزول قوله تعالى: ''اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتى وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسلـٰمَ دينًا''.(المائده:٣)

كما أخرج السيوطي عن أبي سعيد الخدري أنه قال:

لمانصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم غديرخم، فنادى له بالولاية

---

1 مودة القربىٰ ص٥٥ ط لاهور

هبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية:''اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتى''.

و عن أبي هريرة قال:

لما كان غدير خم وهو الثامن عشر من ذي الحجة، قال النَّبي صلى الله عليه وسلم: ''من كنت مولاه فعلي مولاه'' فأنزل الله:

''اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم''.(1)

وأخرج عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الشافعي في تفسيره المطبوع بهامش فتح البيان (ص٢٨٠) عن أبي سعيد الخذري وأبي هريره مثل ما تقدم.

وأخرج أبو المؤيد أخطب«خطباء» خوارزم (2) عن أبي هريرة العبدي عن أبي سعيد الخدري أنه قال:

أن النَّبي صلى الله عليه وسلم يوم دعا الناس إلى غدير خم، أمر بما كانت تحت الشجرة من الشوك، فقم(3) وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي، فأخذ بضبعه، فرفعها حتى نظر الناس إلى إبطيه ثم لم يفترقا، حتى نزلت هذه الآية:

''اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم'' (الآية) فقال رسول الله:

الله اكبر، على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية

---

1 .الدرالمنثور: ج٢، ص٢٥٩ ط.مصر.

2 . المناقب: ص٨٠.

3 .قم البيت كنسه والقماقمة بالضم الكناسة.

لعلي ثم قال:

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت:

يارسول الله، أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟

فقال: قل، ببركة الله تعالى،

فقال حسان بن ثابت: يامعشر مشيخة قريش! إسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال:

يناديهم بوم الغدير نبيّهم	بخم واسمع بالرسول المناديا
بأني مولاكم ثم و وليكم	فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليُّنا	ولاتجدن في الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا علي فانني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

وشيخ الإسلام الحمويني أخرج في فرائده (1) مثل ماتقدم عن المناقب.

وروى الحديث أيضا في مقتله(2) بعين ما تقدم عنه في المناقب.

وشمس الدين سبط ابن الجوزري قال في التذكرة(3)بعد نقل الحديث بنزول ''اليَومَ أَكمَلتُ'' في يوم غدير خم(4) وعن الصحيحين أنها نزلت في عشية

---

1 .ص٦١.

2 .ص، ٤٧.

3 .ص ٣.

4 . قال أبو ريحان محمدبن البروني المتوفى عام٤٤٠هـ: و اليوم الثانى عشر« من شهر ذي ←

عرفة، قال: إحتمل أن الآية نزلت مرتين مرة بعرفة ومرة يوم الغدير، كما نزلت بسم الله مرتين بمكة ومرة بمدينة.

وفي البداية والنهاية (1) عن أبي هريرة قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي قال ''من كنت مولاه'' فانزل الله ''**اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم**''

قال أبوهريرة: وهو يوم غديرخم.

وروى الفقيه المعروف بابن المغازلي الواسطي في مناقبه بإسناده عن أبي هريرة أنه قال:

من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة، كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله سلم قال: ''من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاده، وانصرمن نصره، واخذل من خذله.''

فقال عمر بن الخطاب: بخٍّ بخٍّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأنزل الله ''**اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم**'' إحقاق الحق.(2)

الحجة» يسمى غدير خم وهو إسم مرحلة نزل بها النبى صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من حجة الوداع، وجمع القتب، و الرحال، وعلاها أخذاً بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: أيهّا الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى.

قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وادرالحق من حيث ما دار، اللهم هل بلّغت ((الآثار الباقية عن القرون الماضية)).

1 . البداية والنهاية ج٥، ص٢١٣.

2 تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٢ ص ٢٣٨ ، ما لفطه:....عن أبى سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بغدير خم فنادىٰ له بالولاية هبط جبريل عليه السلام ←

وروى المولوي عبيدالله الأمرتسري[1] مثل ما تقدم عن مناقب الخورازمي عن أبي هريرة.

و أخرج الحافظ أبونعيم الأصفهاني في (مانزل من القرآن في علي) عن أبي سعيد مثل ما تقدم عن المناقب(كما في إحقاق الحق).

و محمد بن معتمد خان البدخشي قال مثل هذا: في (مفتاح النجا).

و أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثل ما تقدم إلى أن قال: فنزلت ''اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم'' (الآيه).

فقال النبي: أللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب.

القرينة الرابعة

أخذ البيعة لعلي عليه السلام ومصافقة الناس للنبي صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام.

كما أخرج الحافظ أبوسعيد الخركوشي النيسابوري (المتوفى: سنة ٤٠٧) عن البراء بن عاذب وعن أبي سعيد الخدري ما هذا لفظه:

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

عليه بهذه الآية، اليوم اكملت لكم دينكم....الخ (الجوادي).

1 . أرجح المطالب:ص٥٦٧ ط لاهور.

هنّئوني، هنّئوني إن الله خصَّني بالنبوة، وخص أهل بيتي بالإمامة. (الغدير)

ونذكر في هذا المقام ماذكره العلامة سند الطائفة السيد أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس سره في (الإقبال:٢/٤٥٥) عن صاحب كتاب النشر والطي لما فيه من الدلائل التامة على المطلوب(1)، قال قدس سره: قال صاحب كتاب النشر والطي في تمام حديثه ما هذا لفظه:

فهبط جبرئيل فقال: إقرأ: ''يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ'' (المائده:٦٧). وقد بلغنا غدير خم في وقت لوطرح اللحم فيه على الأرض لانشوي.

وانتهى إلينا رسول الله، فنادى الصلاة ولقد كان أمر علي أعظم عند الله مما يقدر، فدعا المقداد، وأباذر، وعمار وأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فنقموا ما تحتهما فكسحوه وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض، كقامة رسول

---

1 .قال السيد قدس سره آخذاً لنقل الحديث عن الكتاب المذكور قبل هذا بصفحة: إعلم أن ماذكره في هذالفصل مارواه أيضا مخالفوالشيعة المعتمد عليهم في النقل فمن ذلك مارواه عنهم مصنف كتاب الخالص المسمى بالنشر والطي و جعله حجة ظاهرة بإتفاق العدو، والولي وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندراني رستم بن علي بالري فقال فيما رواه عن رجالهم.

فصل: و عن أحمدبن محمد بن علي المهلب أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمدبن علي القاسم الشعراني عن أبيه.

حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري عن أبي مريم عن قيس بن حنان عن عطية السعدي قال:سألت خذيفة بن اليمان عن إقامة النبي علياً يوم غدير خم كيف كان فقال الحديث. (المؤلف).

الله، وأمروا بثوب، فطرح عليه ثم صعد النبي المنبر، ينظر يمنة ويسرة، ينتظر إجتماع الناس إليه فلما اجتمعوا فقال:

ألحمدلله الذي على فقهر في توحده، ودنى في تفرده (إلى أن قال) أقرُّ له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية، وأُؤدي ما أوحي إليّ حذار إن لم أفعل أن تحل بي قارعة أوحي إلي: ''يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَبِّكَ'' (الأية)

معاشر الناس! ماقصرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى وأنا أُبيّن لكم سبب هذه الأية: اِن جبرئيل هبط إليَّ مراراً أقرأني عن الله السلام أن أقول في المشهد واعلم الأبيض والأسود: ''إن علي بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي''.

أيها الناس! علّمني المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم ويحسبون هينا وهو عندالله عظيم وكثرة أذاهم لي مرة سموني أُذناً لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله: ''وَمِنهُمُ الَّذينَ يُؤذونَ النَّبِيَّ وَيَقولونَ هُوَأُذُنٌ'' (التوبه:٦١)

ولوشئت أن أُسمي القائلين بأسمائهم لسميت.

واعلموا!

أن الله قد نصبه لكم ولياً، وإماماً مفترض الطاعة على المهاجرين والأنصار، والتابعين، وعلى البادي، والحاضر، وعلى العجمي، والعربي، وعلى الحر والمملوك، وعلى الكبير والصغير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحِّد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من صدَقه.

معاشرالناس! تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولاتتبعوا متشابهه، فوالله لايوضح تفسيره إلا الذي أخذ بيده وارفعها بيدي ومعلّمكم:

''أنّ من كنت مولاه فهو مولاه وهوعلي''.

معاشر الناس! أنّ علياً والطيّبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.(1)

---

1. حديث الثقلين دلالته على عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام لإقترانهم بالكتاب الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وتصريحه بعدم افتراقهم عنه.

« ومن البديهي أنَّ صدور أية مخالفة للشريعة سواء كانت عن عمد، أم سهو، أم غفلة تعتبر إفتراق من القرآن في هذا الحال، وإن لم يتحقق إنطباق عنوان المعصية عليها أحياناً كما في الغافل، والساهي، والمدار في صدق عنوان الافتراق عنه عدم مصاحبته لعدم التقيَّد بأحكامه، وإن كان معذوراً في ذلك فيقال: فلان- مثلا- إفترق عن الكتاب، وكان معذوراً، والحديث صريح فى عدم افتراقهما حتى يردا عليّ الحوض».(الاصول العامة للفقه المقارن:ص١٦٦).

ومن خطبة للإمام الحسن السبط عليه السلام فيمام خصَّ الله به أهل البيت عليهم السلام قال: وأقسم بالله لو تمسك الأُمة بالثقلين لأعطتهم السماء والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة.

قال الله عزَّوجل:''وَلَو أَنَّهُم أَقامُوا التَّورىٰةَ وَالإنجيلَ وَما أُنزِلَ إِلَيهِم مِن رَبِّهِم لَأَكَلوا مِن فَوقِهِم وَمِن تَحتِ أَرجُلِهِم''

وقال عزَّوجل: ''وَلَو أَنَّ أَهلَ القُرىٰ ءامَنوا وَاتَّقَوا لَفَتَحنا عَلَيهِم بَرَكـٰتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ وَلـٰكِن كَذَّبوا فَأَخَذنـٰهُم بِما كانوا يَكسِبونَ''الروايع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط، ص٥٨ مطبوعات النجاح بالقاهرة.

وقال آية الله السيد محمدباقر الحجة الطباطبائي الحائري قدسره:

عند انضمام ما أتى من الأثر ضمن حديث الثقلين المعتبر
ما أن تمسكتم بعترة الهدى وبالكتاب لن تضلوا أبدا
فمن تراه ترك التمسُّكا بهم ففى نهج الضلال سلكا
وشيعة الطهر أبي السبطين مولاي بعدى سيد الكونين

←

ولايحل إمرة المؤمنين لأحد بعده غيره، ثم ضرب بيده على عضده، فرفعه على درجة دون مقامه متيامناً عن وجه رسول الله، فرفعه بيده،

وقال: أيها الناس! من أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: الله ورسوله،

فقال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصرمن نصره، واخذل من خذله.

إنَّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته وما نزلت آية، خاطب الله بها المؤمنين إلابدأ به (إلى أن نقل منه).

معاشرالناس! أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، إنَّ علياً الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده من ولده من صلبه.

معاشرالناس! قدضلّ من قبلكم أكثر الأولين، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثم علي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق.

إني قد بيَّنتُ لكم وفهمتكم، هذا علي يفهمكم بعدي.

ألا أني بايعت الله، وعلي بايع لي وآخذكم بالبيعة له عن الله، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجراً عظيماً.

معاشرالناس! أنتم أكثر من أن تصافحوني بكف واحدة، قد أمرني أن آخذ من

تمسكوا بآله الأطيباب تمسُك الأُمّة بالكتاب

فاتخذوهم كالكتاب حججا و من راه حججاً فقد نجا

*الشهاب الثاقب منظومة في الإمة : أنظر: ترائنا العدد٤١-٤٢ص٢٩٨-٢٩٩. (الرضوي)

ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمرة لعلي بن أبي طالب ومن جاء من بعده من الأئمة مِنّ ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فليبلّغ الشاهد الغائب،

فقولوا: سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربّك تبايعك على ذلك قلوبنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك، نحيا ونموت ونبعث لانغيّر ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب أعطينا بذلك الله وإياك وعلياً والحسن والأئمة من الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا.

و نحن لانبتغي بذلك بدلاً ونحن نؤدي ذلك إلى كل من رأينا.

فبادر الناس، بنعم، سمعنا وأطعنا أمرالله وأمر رسوله آمنّابه بقلوبنا وتداكوا على رسول الله وعلي بأيديهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم إلى أن صليت العشائين في وقت واحد ورسول الله يقول كما أتى فوج:

ألحمد الله الذي فضّلنا على العالمين، إنتهى.

و نقل شيخنا الأميني في كتابه الغدير عن كتاب الولاية لإبن جرير ما هذا لفظه:

أخرج الإمام الطبري جديثاً بإسناده عن زيدبن أرقم فقال:

معاشر الناس! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا وميثاقاً بألسنتنا وصفقة نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لانبغي بذلك بدلاً وأنت شهيد علينا وكفى بالله شهيداً.

قولوا ماقلت لكم وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

وقولوا: ألحمدالله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجراَ عظيماً.

قولوا: مايرضى الله عنكم فإن تكفروا فإن الله غني عنكم.

قال زيدبن أرقم فعند ذلك بادر الناس بقولهم نعم سمعنا وأطعنا على أمرالله ورسوله بقلوبنا.

و كان أوّل من صافق النبي وعلياً أبوبكر، وعمر وعثمان، وطلحة، والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهر والعصر في وقت واحد وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً.

وفي الغدير أيضاً عن (مناقب علي بن أبي طالب) لأحمدبن محمد الطبري الشهير بالخليلي رواه من طريق شيخه محمدبن أبي بكر بن عبدالرحمن فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا:

سمعنا وأطعنا لما أمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا ثم نكبوا على رسول الله وعلى علي بأيديهم وكان أوّل من صافق رسول الله:

أبوبكر، وعمر، وطلحة، والزبير ثم باقي المهاجرين، والناس على طبقاتهم، ومقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد.

ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله كلما بايعه بعد فوج يقول: ألحمدالله الذي فضّلنا على جميع العالمين.

وروى بعد ذكر حديث الغدير مامعربه، ثم جلس رسول الله في خيمة وجلس أمير المؤمنين علياً في خيمة أُخرى وأمر الناس بأن يهنئوا علياً في خيمته.

ولما فرغ من تهنئة الرجال أمر رسول الله أُمهات المؤمنين بالذهاب إليه والتهنئة

له، إنتهى.(1)

وقال العلامة السيد محمدبن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي نقلاً عن إكليل الهمداني، روى أن معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لجلسائه:(2)

من قال في علي مافيه، فله هذه البدرة، فقال كل منهم: كلاماً غير موافق من شتم علي أميرالمؤمنين إلا عمروبن العاص فإنه قال أبياتاً اعتقدها وخالفها بفعاله:

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب(3)

---

1 . روضة الصفا:١٧٣/٥١، حبيب السير:١٤٤/٣بتفاوت يسير.

2 .النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ص١٠٥.

3 .الرضوي: منذ مدّة، بل منذ سنين عديدة سمعت من أحد الأحبة أن لهذه الأبيات الشعرية تخميساً و كنت أودّ أن أقف عليه.

وفي إحدى رحلاتي إلى مصر والقاهرة في السنوات الماضية رأيت فيمايرى النائم أنّى دخلت إلى حفلة عظيمة قدأقيمت ولكن لا أذكر الأن المناسبة التي أقيمت الحفلة من أجلها وكانت مزدحمة كثيراً بالوفود فدخلتها وكان المتصدر لتلك الحفله العظيمة المهيبة صاحب السماحة آية الله السيد محسن الأمين الحسينى طاب ثراه وأتيت بالقرب منه وصرت أنظر إلى وجهه المبارك وإذا بشخص كان واقفاً فى تلك الحفلة قرب سيدنا الأمين وكنت بالقرب منهما يلقى الأبيات مع تخميسها أمام ذلك الحشد العظيم وبعدها انتبهت من المنام وصرت بصدد الحصول على تلك الأبيات وتخميسها.

وفي تلك الأيام التي قضيتها بالقاهرة وكثيراً ماكنت أتردد على المكتبات وإذا بي دخلت مكتبة وتناولت كتابا وصرت اقلّب أوراقه و أنظر فيه، و إذا الأبيات مع التخميس وجدتها فيه والحمد الله والكتاب هو:

رواية السبب واليقين المانع لاتحاد المسلمين والأبيات هى هذه:

←

بنوا لمختار هم للعلم باب لهم فى كل معضلة جواب
اذا وقع اختلاف واضطراب بآل محمدّ عرف الصواب
وفي آبياتهم نزل الكتاب
لقد أُعطوا وكان من العطايا لهم علم المنايا و البلايا
فكيف يراغ عنهم فى القضايا و هم حجج الإله على البرايا
بهم و بجدِّهم لايُستراب
لِالَ المصطفى فخرٌ جليٌّ و نور غيرهم منه خلّيّ
ونارٌ في الحروب لها صِليٌّ ولا سيما أبوحسن عليُّ
له في الحرب مرتبة تهاب
فما باتت صورامه صواديي ولا غرئي تبيت بغير زاد
فكيف و كلماعدت العوادي طعام سيوفه مهج الأعادي
وفيض دم الرّقاب لها شرابُ
إذا لاقى بيوم الحرب شوساَ سقاهم من منایاها كؤوساَ
وقد يلقون عند لقاه بوسا إذا نادت صوارمه نفوساً
فليس لها سوى نعم جواب
وقد سمعت و كانت غيرصمّ نداءً ردّ بساحتها ملمّ
وكيف يعيش بين أب و أمّ وضربتُه كبيعته بخمٍّ
معاقدها من القوم الرّقاب
إذا صلى بكى و تخال سيلا جرى لم ينضبط وزنا وكيلا
و إن لاقى العدى يلقون ويلا هو البكاء في المحراب ليلا
هو الضحاک إذا اشتد الضراب
إذا قايسته في الناس وصفاً يُرى صِنفاً و باقي النَّاس صنفاً
و بينهما امتياز ليس يخفى عليُّ الدرّ والذهب المصفىّ
وباقي الناس كلّهم ترابُ
إذا شئت الرشاد بغير غيّ تَبرَّأ بعد تيم من عديٍّ
وإلاَّ لم تكن تأتي بشيء إذا لم تبر من أعدا علّي

وهم حجج الإله على البرايا بهم ويجدهم لا يستراب
ولا سيما أبو حسن علي له في المجد مرتبة تهاب
إذا طلبت صوارمه نفوساً فليس لها سوى نعم جواب
طعام حسامه مهج الأعادي وفيض دم الرقاب لها شراب
وضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب
إذا لم تبر من أعداء علي فمالك في محبته ثواب

وقال أخطب خوارزم في مناقبه، ص٢٩٠:

كان الناس كلهم قشور و مولانا علي كاللباب
ولايته بلا ريب كطوق على رغم المعاطس في الرقاب

وقال العبدي الكوفي في هذا المعنى:

قم يا علي فإني قد أمرت بأن أبلغ الناس و التبليغ أجدر بي
إني نصبت عليًّا هادياً علماً بعدي و إنّ علياً خير منتصب
فبايعوك وكل باسط يده إليك من فوق قلب عنك منقلب

وللسيد إسماعيل الحميري أبيات في هذا المعنى ومنها:

فقوموا بأمر مليك السماء يبايعه كل عليه أميرا

فمالك فى محبّته ثواب
أخوا لهادي وأيَّ أخ نصوح به كم قرّ عيناً فى فتوح
وحلّ من النبّي محلّ روح هو النّبأ العظيم وفلك نوح

وباب الله وانقطع الخطابُ (الرضوي)

فقاموا لبيعته صافقين أكفا فأوجس منهم نكيرا

وقال أميرالمؤمنين حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له:

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي الإله غداً بظلمي(1) (2)

القرينة الخامسة

دعاؤه صلّى الله عليه وآله بعد إبلاغ الولاية لعلي بقوله:

اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، كما لا يخفى على من له أدنى تتبع في الحديث.

فإن هذا الدعاء دليل على أَنّ الولاية التي أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله في حق علي مما يجب على الناس النصرة والولاية والموالاة له عليه السلام،

---

1 .رواها جمال الزرندي الحنفي في نظم دررالسمطين:ص٩٧وابن طلحة في مطالب السئول:ص٣٠ وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ص١٠٨ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة. (المؤلف)

2 . ولنعم ما قال الحكيم السنائي مقتدى العلماء المتصوفين في حديقه ص ٢٦٩ طبع كابل افغانستان الطبعة الجديدةبالفارسية

مرنبى را وصي وهم داماد جان پيغمبر از جمالش شاد

نائب مصطفىٰ بروز غدير كرد بر شرع خود مرا درااامير

(الجوادي)

لاسيما دعائه صلّى الله عليه وآله بخذلان من عاداه وبولاية من والاه دليل على وجوب ولاية علي بن أبي طالب على الناس وحرمة معاداتهم إياه.

وهذا الدعاء أيضاً يدل على عصمة الإمام لإفادتة وجوب موالاته ونصرته، لأنه لو جاز أن يرتكب معصية لجاز معاداته ومتى جازت معاداته لم يكن الله ليعادي من عاده كما لا يعادي من عادى مرتكبي المعاصي، بل هو من أولياء الله في الحقيقة.

ولما قضى صلّى الله عليه وآله بأنه يعادي من عاداه مطلقاً من غير تخصيص دلَّ على أنه عليه السلام لايكون إلا مع الحق ولايقول إلا الحق، ومن هذا الإطلاق يعلم أنه عليه السلام لم يكن في كل المدد والأطوار إلا على الصفة التي ذكرناها من العصمة وصاحب هذه يجب أن يكون إماماً لقبح من يأمّه من هو دونه.

وإذا كان إماماً فهو أولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة السادسة

فهم الحاضرين في الغدير معنى الحديث المذكور كما فهمناه مع كونهم من أهل اللسان وتدل على كلماتهم بعد سماع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدم ردع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم عن فهمهم ومن ذلك أبيات حسان بن ثابت الأنصاري، فأنه قال: يا رسول الله أتأذن لي أن أقول أبيات تسمعها فقال: قل على بركة الله، فقام حسان، فقال:

يا معشر قريش! إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله

وسلّم، ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم و وليكم ؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مو لا نا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه و كن للذي عادى علياً معادياً

قال سبط ابن الجوزي بعد نقل الأشعار ويروى أنّ النبيّ لما سمعه نشده هذه الأبيات قال له: يا حسان، لا تزال مؤيداً بروح القدس مانصرتنا أو نافحت عنا بلسانك.

وقال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وأنشدها بين يدي علي بحنين:

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
علي إما منا و إمام !! لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
إن ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمتري منها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني فكان له أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أُطيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

ولهذه الأبيات قصة عجيبة، حدثنا بها شيخنا عمرو بن صافي الموصلي رحمة الله تعالى قال: أنشد بعضهم هذه الأبيات وبات مفكراً، فرأى علياً عليه السلام في المنام، فقال له: أعد عليَّ أبيات الكميت، فأنشده إياها حتى بلغ إلى قوله خطراً منيعاً فأنشد علي عليه السلام بيتاً آخر من قوله زيادة فيها:

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقاً أضيعا

فانتبه جعل مذعوراً، إنتهى كلام ابن الجوزي.

ونقل أشعار حسان غير واحد من العلماء في مستخرجاتهم.

فمن ذلك أبو عبدالله محمدبن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي.(1)

و منهم: العلامة أخطب خوارزم في مناقبه. (2)

و منهم: جمال الدين محمدبن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي (المتوفى:٧٥٠هجري) (في نظم دررالسمطين ص١١٢) وشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن مؤيد الحموييني في فرائد السمطين.(3)

1 . تذكرة خواص الأمّة: ص٣٣.

2 مناقبه ص٨١ و في مقتله ص٤٧

3 فرائد السمطين ص٦١ ط النجف

القرينة السابعة

إنكار الحرث بن النعمان الفهري لولاية علي عليه السلام، ونزول آية سأل سائل بعذاب واقع.

ونزول هذه الآية في وقعة الحرث متسالم عليه عند الإمامية غير أنا نحتج في المقام بأحاديث أهل السنة في ذلك ودونك البيان:

1. شمس الدين أبو المظفرسبط ابن الجوزي الحنفي رواه في تذكرته ص٣٠ وقال: ذكر أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره باسناده أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم لما قال ذلك (يعني حديث الغدير) طار في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتاه على ناقة له، فأناخها على باب المسجد ثم عقلها وجاء، فدخل في المسجد فجثا بين يدي رسول الله صلّى عليه وسلّم.

فقال يا محمد: إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلنا منك ذلك.

و أنك أمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم شهر رمضان و نحج البيت ونزكي أموالنا، فقبلنا منک ذلك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي إبن عمك وفضلته على الناس وقلت:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال رسول الله: وقد احمرت عيناه، والله الذي لا إله إلّا هو، إنَّه من الله وليس منيّ قالها ثلاثا، فقام الحرث و هو يقول:

اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأرسل من السماء علينا حجارة أو إئتنا بعذاب أليم، قال فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات وأنزل الله، ''سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلكافِرينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ''

(المعارج: ١، ٢)[1]

2. عبدالرؤوف المناوي ذكره في فيض القدير.[2]

3. أبوالسعود محمد بن محمد العمادي قال في تفسيره: ١٩٢/٥.

وقيل: هو الحرث بن النعمان الفهري، وذلك أنه لما بلغه قول رسول الله في علي رضي الله عنه من كنت مولاه قال:

اللّهمَّ إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا من السماء.

فما لبث حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من أسفله فهلك من ساعته.

4. السيد محمود الآلوسي ذكره في روح المعاني.[1]

1 . الكشف والبيان للعلامة أبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبى (المتوفىٰ سنة ٤٢٧هـ) من المجلد السادس ص ٢٧٥ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، هكذا أخرجه الشيخ أبى نصر احمد بن الحسن الدرررواجكي (المتوفىٰ سنة ٥٤٠ هـ) في تفسيره المسمىٰ به ''الزاهدي'' ج ٢ ص ٥٩١ طبع عكس النسحة الخطية فى بلدة كراتشي باكستان، وحاشية الخفني علىٰ السراج المنير المجلد الثالث ص ٣٥٥ الطبعة الاولىٰ بالمطبعة الازهرية بمصر سنة ١٣٢٥ هـ وقد سبق لنا الكلام فيه (الجوادي).

2 فيض القدير: ٢١٨/٦

الخطيب الشربيني القاهري قال في تفسيره(2) إختلف في هذ الداعي فقال ابن عباس: هو النضربن الحرث.

وقيل: وهو الحرث بن النعمان وذلك إنه لمابلغه قول النبي:

من كنت مولاه فعلي مولاه، ركب ناقته، فجاء حتى أناخ راحلته الأبطح ثم قال: يا محمد!

أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلناه منك وأن نصلّي خمساً ونزكي أموالنا، فقبلناه منك.

وأن نحجّ، فقبلناه ثم لم ترض حتى فضَّلت إبن عمك علينا.

أفهذا شيء منك أم من الله تعالى؟

فقال النبي: والذي لا إله إلّا هو ما هو إلا من الله.

فولَّى الحرث وهو يقول: اللهمّ إن كان مايقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم.

فوالله ماوصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت: ''سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلكافِرِينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ''.(3)

---

1 . روح المعاني:٢٨، ص٥٥.

2. السراج المنير: ج٤، ص٣٦٤.

3 . ولما سمع ذلك بعض الصحابة قال:اما يكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناتي بالشهادة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... الخ حتىٰ يرفع علينا إبن أبي طالب فهل هذا من عندك أم من عندالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذى لا إله إلا هو انه من عند الله فهو دليل علىٰ عظم فضل علي رضي الله عنه انظر الحاشية الأستاذ العلامة الشيخ الحفني علىٰ السراج ←

5. علي بن محمدبن أحمد المغربي الشهير بابن الصباغ المالكي (المتوفى سنة:٨٥٥هـ) ذكره.(1)
6. أبوعبدالله الزرقاني ذكره في فصول المهمة.(2)
7. السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي ذكره في نور الأبصار.(3)
8. أبو عبدالله محمدبن أحمد الأنصاري القرطبي ذكره في تفسيره.(4)
9. القاضي الشوكاني قال فى فتح القدير (5)وقيل هو الحارث.
10. الشيخ أحمد الصاوي المالكي ذكر في حاشيته على الجلالين:٤/ ٢٤٣ الحديث بتمامه.
11. جمال الدين محمدبن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي المدني ذكر الحديث(6)نقلا عن تفسير الكشف والبيان للثعلبي.
12. الشيخ محمد النووي الجاوي سيد علماء الحجاز قال في تفسيره: وقيل: الحارث بن النعمان الفهري وذلك أنه لما بلغه قول رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه: آللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا

المنير ج ٣ ص ٣٥٥ المطبعة الأزهرية المصرية بمصر الطبعة الاولىٰ سنة ١٣٢٥هـ (الجوادي).

1. الفصول المهمة:ص٢٥.
2. شرح المواهباللدنية: ج٧، ص١٣.
3. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ص٧٠.
4. الجامع الأحكام القرآن: ج١٨،ص٢٧٨.
5. فتح القدير:ص٢٨٠.
6. نظم درر السمطين: ص٩٣.

حجارة من السماء، فمالبث حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من أسفله فهلك من ساعته.(1)

13. صديق حسن القنوجي قال فى فتح البيان(2)وقيل: هو الحرث بن النعمان الفهري.
14. محمد بن إسماعيل الأمير في الروضة النديه(3) ذكر الحديث مثل ما تقدم.
15. الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ذكر الحديث في ينابيع المودة.
16. عبدالرحمن الصفوري روى الحديث في (نزهة المجالس:٢/٢٠٩.)
17. المحقق الكركي العاملي ذكره في نفحات اللاهوت(4) نقلاً عن تفسير الثعلبي كما في (إحقاق الحق).
18. شيخ الإسلام إبراهيم بن محمدبن مؤيد الحمويني الشافعي ذكر الحديث في (فرائد السمطين٦٧)

1. مراح لبيد: ج٢، ص٣٩٩.
2. فتح البيان: ج١، ص٤٨.
3. الروضة النديه ص٦٨ ط دهلي
4. نفحات اللاهوت ص٢٧

القرينة الثامنة

(تهنئة عمر وبخبخته لعلي عليه السلام)

و قد رواها جماعة من الأعلام بل كاد أن يكون متواتراً، نذكر بعض من المصادر:

1. المحب الطبري قال:[1]بعد نقل حديث الغدير، فلقيه عمر، فقال: هينئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.
2. إسماعيل بن عمربن كثير ذكره في البداية والنهاية. [2]
3. سبط ابن الجوزي قال في تذكرة[3] فلقيه عمربن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاًلك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
4. إبن الأثير ذكره في أسد في الغابة[4].
5. شمس الدين محمدبن أحمد بن عثمان الذهبي قال في تاريخ الإسلام[5] فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يا علي أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

---

1 . رياض النضرة:٢/٢٢٣.

2 البداية و النهاية:٥/٢١٠

3 تذكرة ص٣٤

4 .أسد الغابة:٤/٢٨.

5 تاريخ الاسلام:٢/١٩٧

6. علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ذكره في كنز العمال(1).
7. الموفق بن أحمد بن محمد الخوارزمي قال في مناقبه(2) بعد ذكر حديث الغدير عن أبي هريرة، فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم.
8. السيد محمود الآلوسي ذكره في تفسيره.(3)
9. الحافظ محب الدين أحمدبن عبدالله الطبري ذكره في ذخائر العقبى.(4)
10. علي بن محمدبن أحمد المغربي المعروف بابن الصباغ المالكي ذكره في المفصول المهمة.(5)
11. الشيخ ولي الدين محمدبن عبدالله الخطيب التبريزي قال في مشكاة المصابيح:(٢٤٦/٣) بعد ذكر حديث الغدير فلقيه عمربن خطاب ذلك فقال له هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه أحمد.
12. أحمد عبدالرحمن البناء الساعاتي ذكره في بدايع المنن(6).

---

1 . كنزالعمال:٣٩٧/٦.

2 . مناقبه ص٩٤.

3 . روح المعاني: ١٧٤/٦.

4 . ذخائر العقبى:ص٦٧.

5 .الفصول المهمة،ص٢٤.

6 بدايع المنن:٥٠٣/٢

13. الشيخ محمد طاهر ذكره في مجمعه.[1]
14. جمال الدين محمدبن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي ذكره في نظم درر السمطين[2].
15. محمدبن عبدالرؤف المناوي قال في [3]فيض القدير ولما سمع أبوبكر وعمر ذلك قالا فيما أخرجه الدار قطني عن سعد ابن أبي وقاص قالا: أمسيت يابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وفيه أيضاً قيل لعمر: إنك تصنع لعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من الصحابة قال: أنه مولاي.
16. جلال الدين السيوطي ذكره في الحاوي[4].
17. قال محب الدين الطبري في ذخائرالعقبى[5] عن عمر رضي الله عنه وقد جاءه أعرابيان، فقال لعلي: إقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى علي بينهما فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا، فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه[6] وقال ويحك: ماتدري من هذا، هذا مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن، هكذا ذكر إبن حجر المكي في الصواعق

1. مجمع البحرين:٣/٤٦٥.
2. نظم درر السمطين ص:١٠٩.
3. فيض القدير٦/٢١٨.
4. الحاوي:١/٧٩
5. ذخائرالعقبى ص٦٨
6. .يقال لببت الرجل تلبيباً إذاجمعت ثيابه عنه ظهره و نحره في الخصومة. (المؤلف).

ص١٠٧ وأخطب خوارزم في مناقبه ص٩٧ والعلامة النابلسي الدمشقي في ذخائره (1) قال حديث عمربن خطاب لأميرالمؤمنين بخ بخ رواه الطبراني في الجامع عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة.

18. الشيخ سليمان الحنفي القندوزي ينابيع المودة عن البراء إبن عازب وعن إبن ميمون عن زيد بن أرقم.

ووجه الدلالة: أن معنى أصبحت مولاي، صرت مولاي، فيدل حدوث الولاية في علي، كما يقال: أصبح زيد مريضاً، معناه حدث فيه المرض، فكذلك قول عمر ''أصبحت مولاي'' معناه صرت مولاي بجعله ﷺ وليس كونه ناصراً للمؤمنين حادثاً في ذلك الوقت لأنه كان ناصراً للمؤمنين قبل ذلك وقد شاهدوه وعاينوه بأعينهم في الحروب والشدائد.

وثانياً كونه ناصراً للمؤمنين غير قابل للجعل والحدوث بل هو أمر واقعي:

إن قلت: إنَّ وجوب النصرة عليه السلام قابل للجعل، فيمكن أن يكون المجعول هو وجوب النصرة عليه السلام.

قلنا: إنّ النبي لم يكن في صدد تكليف شيء وإيجاب شيء على علي، بل كان النبي في مقام تكليف المؤمنين على أنَّ إيجاب النصرة ليس بتكليف مخصوص له بل الوجوب بين عامة المسلمين سواء وليس ذلك أمراً قابلاً للبخبخة والتهنئة.

---

1 . ذخائر المواريث: ١/٥٧ .

القرينة التاسعة

قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد بيان الولاية، الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي.

أخرجه الحافظ النطنزي في الخصائص العلوية.

والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في مانزل من القرآن في علي والحافظ أبوالقاسم الحسكاني عن أبي سعيد الخدري على ما في الغدير.

وأخطب خطباء خوارزم في المناقب ص٨٠ مثل ذلك و كذلك قوله لاتقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

علي مني وأنا منه وهو ولي مؤمن بعدي.(1)

رواها جم غفير من الأعلام و إليك عيون عباراتهم:

1. نور الدين الهيثمي (المتوفى: ٨٠٨هجري) عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله، فلما قدمت لقيت رسول الله فقلت: رأيت من علي كذا وكذا فقال: لاتقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي، ثم قال: رواه الطبري وفيه ركين ذكره إبن أبي حاتم ولم يضعفه أحد وبقية

---

1 . قال الطيبي في شرح هذا الحديث قوله '' وهو ولي كل مؤمن'' اشارة الىٰ قوله تعالىٰ انما وليكم الله ورسوله الىٰ قوله ويؤتون الزكاة وهم راكعون، المائدة ٥٥، لاحظ :شرح الطيبى علىٰ مشكوٰة المصابيح ج ١١ ص ٢٦٦ طبع كراتشي وكذا في حاشية المشكوٰة ص ٥٦٤ رقم الحاشية ٣ الفصل الثاني من مناقب علي بن أبي طالب طبعة المطبعة المجتبائية دلهي بالهند. (الجوادي).

رجاله وثقوه.(1)

2. الشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان بوري خرج في كنز العمال:٦/١٥٥عن وهب بن حمزة: لاتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي يعني علياً.(2)

3. العلامة إبن الأثير: أخرج عن وهب بن حمزة لاتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي.(3)

4. فقير عيني الهندي قال في المناقب (4)مثل ما تقدم عن أسد الغابة نقلاً عن الكبير للطبراني عن وهب بن حمزه و عن بريدة.

5. الإمام محمدبن عيسى الترمذي قال:حدثنا قتيبة(5) حدثنا، جعفربن

---

1 .مجمع الزوائد:٩/١٠٩.

2 . كنزل العمال:٦/١٥٥.

3 . أسد الغابة:٥/٩٤.

4 . المناقب ص:٤٣.

5 هو قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني من أهل قرية بغلان، مولده في سنة تسع واربعين ومائة، هو المحدث، الإمام الثقة، صدوق وروى عنه البخاري و مسلم و أبو داؤد والنسائي والترمذي في كتبهم وتوفي قتيبة ليلة الأربعاء نصف الليل ودفن يوم الاربعاء مستهل شعبان سنة أربعين ومائتين وهو إبن اثنتين وتسعين سنة.

راجع سير إعلام النبلاء ج ١١ ص ١٣، الجمع بين رجال الصحيحين ج ٢ ص ٤٢٥، رجال صحيح البخاري للحافظ الكلاباذي ج ٢ ص ٢٦٥، رجال صحيح مسلم للمحدث أبي بكر منجويه الإصبهاني ج ٢ ص ١٥١ ط بيروت. (الجوادي).

سليمان الضبيعي[1] .

عن يزيد الرشك[2] عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقدوا أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرناه بما صنع علي.

وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله، فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلَّموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال: يارسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته فأعرض، عنه ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله و الغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي،

---

1 . هو جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصرى الزاهد ، محدث الشيعة، ثقة، ليس به بأس واتفقوا علىٰ أنه صدوق ولم يطعن عليه أحد في الحديث ولا في خطاء وحديثه مستقيم وتوفىٰ سنة ثمان وسبعين ومائة، انظر: تاريخ إبن معين ج ٢ ص ٨٦، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٥٥ رقم ١٦٦ ،التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ص ١٩٢، الثقات لابن حبان ج ٦ ص ١٤٠، ثقات العجلي ص ٩٧،تهذيب التهذيب لابن حجر ج٢ ص ٩٥، سير اعلام النبلاء ج٨ ص ١٩٧ . ٢٠٠،تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ٢٤١ ط حيدرآباد بالهند (الجوادي).

2 . يزيد الرشك هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي أبو الازهر البصرى المعروف بالرشك ثقة، وثقة غير واحد واثنو عليه مات سنة ثلثين ومائة راجع طبقات إبن سعد ج ٧ ص ٢٤٥، تهذيب التهذيب ج ١١ ص٣٧١ طبعة حيدر آباد الدكن بالهند (الجوادي).

ماتريدون من علي؟ إنَّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.(1)(2)

---

1 . صحيح الترمذي: ١٦٤/١٣ ط الصاوي بمصر عام ١٣٥٢ هجري.

2 . إسناده صحيح ورجاله معروفون ولذلك قال الحاكم''صحيح على شرط مسلم'] واقره اللذهبي،قال المحقق أستاذ أبو اسحاق الجوني الاثري في هامش تهذيب خصائص الإمام علي رضي الله تعالىٰ عنه [انظر :ص٦٦ تحت رقم ٦٤ ط بيروت الطبعةه الاولىٰ سنة ١٤٠٥ هـ و ''إسناده قوي'' هامش سير أعلام النبلاءج ٤ ص ١٩٩].

ومن الأحاديث الصحيحة التي يستند عليها الشيعة في اثبات النص للامام على بن أبي طالب عليه السلام حديث الولاية ايضاً الوارد في الكتب المعتبرة لأهل السنة وقد رواه جمع كثير من أعاظم صحابة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كعلي بن أبي طالب وعمران بن الحصين وبريدة الأسلمي ووهب بن حمزة و عبدالله بن عباس و غيرهم وأخرجه الثقات من أئمة علماء الحديث بطرق كثيرة وما أنكر عليه أحد منهم إلا النواصب خذلهم الله، فمنهم الامام أحمد فى المسند ج ٤ ص ٤٣٧ واخرجه عبدالرزاق الصنعاني في أماليه الورقة ١٢ عن جعفر بن سليمان والحافظ إبن أبي شيبة في المصنف ج ١٢ ص ٨٠ رقم ١٢١٧٠ عن عفان بن مسلم وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ١١١ رقم ٨٢٩ عن جعفر بن سليمان وأخرجه الترمذي في السنن ج ٢ ص ٢١٥ طبع ديوبند بالهند والنسائى فى خصائصه ص ٢٣ كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان والحافظ المحدث ابو يعلي الموصلي في مسنده ج ١ ص ٢٠٣، الحديث رقم ٣٥٠ طبعة جدة في السعودية عن عبيدالله عن جعفر و أبو حاتم والمحدث أبن حبان في صحيحه عن أبي يعلي عن الحسن بن عمر بن شقيق عن جعفر كلهم بهذا الأسناد وأخرجه ألحافظ الضياء في كتابه المختارة من طريق الحافظ عبد الرزاق وغير هؤلاء من علمائهم.

التبنيه: لا يخفى علىٰ القاري النبيه فهذا اللفظ''بعدي'' الوارد في الحديث المذكور الناصّةعلىٰ خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وتدل بوضوح علىٰ أن مراده صلى الله عليه وآله وسلم ←

6. أبو داود الطياليسي أخرج عن عمران بن حصين أن رسول الله بعث علياً في جيش فرأو منه شيئاً فانكروه فاتفق نفر أربعة وتعاقدوا أن يخبروا النبي بما صنع علي.

قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله وننظر إليه فجاء النفر الأربعة فقام أحدهم، فقال:

يارسول الله! ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا، فاعرض عنه.

ثم قال الثاني، فقال مثل ذلك، فاعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ذلك، فقال رسول الله: ما لهم ولعلي، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي(1).

7. الإمام أحمد بن حنبل أخرج عن عمران بن حصين نحو مامر إلا أن فيه، فأقبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم على الرابع وقد تغير وجهه، فقال: دعوا علياً دعوا علياً أن عليّاً منِّي وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.(2)

8. الحاكم النيسابوري روى الحديث عن عمران بن حصين بنحو ما تقدم

كان النص عليه بالخلافة والولاية بعده وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليما، قلت: بل هو ثقة من رجال مسلم وكذلک سائر رجاله وللحديث شواهد أخرى. (الجوادي).

1 . مسند الطبالسي:٣/١١١ط حيدر آباد- الهند.

2 .المسنداحمد بن حنبل:٤/٤٣٧.

إلى قوله ما تريدون من علي، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن، ثم قال: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه.(1)

9. شمس الدين أبو عبدالله محمدبن أحمد الشافعي الذهبي (المتوفي:٨٤٨ هـ) نقل الحديث مثل ماتقدم عن المستدرك.(2)

10. إبن الأثير أخرج (3)مثل ماذكر إلى قوله ماتريدون من علي أنّ علياً مني و أنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

11. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى:٧٧٤هـ) أخرج عن عمران بن حصين (إلى قوله) فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: دعوا علياً دعوا علياً أنَّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي:(4)

وفيه أيضاً قال رسول الله: لاتقولن هذا لعلي فان علياً وليكم بعدي.(5)

---

1 . المستدرك:٣/١١٠ ط حيدر آباد- الهند.

2 . تلخيص المستدرك٣/١١٠.

3 .أسد الغابة:٤/٢٧.

4 واورده المناوي ايضاً في كنوز الحقائق ص ١٨٦ طبع بالقاهرة (الجوادي).

5 . البداية والنهاية:٧/٣٤٤.أخرجه أحمد في مسنده ج٥ص٣٥٦ طبعة بالمطبعة الميمنية مصر، قلت: إسناده حسن ورجاله ثقاة رجال الشيخين غير الأجلح وهو إبن عبدالله بن جحيفة الكندي مختلف فيه، في التقريب''صدوق شيعي'' لأن العبرة في رواية الحديث إنما هو الصدق والحفظ ولكن الحديث لم يضعفه فهو حسن عندهم ، أخرجه الحافظ أبوبكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني في سنته ص ٥٠٠، رقم الهديث ١١٨٦، من طريق يزيد الرشك عن مطرف عن عمران ←

بن حصين ، وإسناده صحيح رجاله ثقات علىٰ شرط مسلم، والحديث أخرجه إبن حبان ٢٢٠٣، والحاكم النيشابوري ١٠٠/٣، ١١١، وأقره الذهبي بصحته (الجوادي).

*قال القندوزي الحنفي، أخرج موفق بن أحمد تحت عنوان عرض تاريخي عن غديرخم بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: رفع النبي الراية يوم خيبر إلى علي فتتح الله بيده ثم في غديرخم:

أعلم للناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة و قال له : أنت مني وأنا منك وأنت تقاتل عل التأويل كما قاتلت على التنزيل، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، وأنت العروة الوثقى وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي.

وأنت إمام وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وأنت الذي أنزل الله فيه:

وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر،وأنت الآخذبسنتي، وذاب البدع عن ملتي، وأنا أول من تنشق الأرض عنه، وأنت معي فى الجنة، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة، وأن الله أوحى إلي أن أخبر فضلك فقمت به بين الناس و بلغتهم ما أمرني الله بتبليغه وذلك قوله تعالى:''يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك'' إلى آخر الآية ثم قال يا علي:

اتق الضفائن التي هي في صدور من لايظهرها إلابعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى وقال:

أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه بعدي وأن ذلك الظلم يبقى حتىٰ اذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشافي لهم قليلا، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج فعندذلك يظهر قائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس راغباً اليهم، أو خائفا ثم قال:

معاشر الناس! أبشروا بالفرج فأن وعدالله حق لايخلف، وقضاؤه لايرد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم وطهّرهم تطهيرا، اللهم اكلائهم وأرعنهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولاتذلهم و اخلفني فيهم إنك على ماتشاء قدير.ينابيع المودة٢/٤٤٠ط الآستانة عام١٣٠١هـ

←

12. الشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسان الدين الهندي نقل الحديث (وقال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماتريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي، فيه أيضا قوله:

دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي[1] (من عمران بن حصين) وفيه أيضاً عن عمران: علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي.

و أيضاً فيه عن بريدة عن أبيه لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وفيه أيضاً.

يابريدة أن علياً وليكم بعدي فأحب علياً، فإنه يفعل مايؤمر.[2]

وقال السيد القزويني في كتابه: فدك الطبعة الأولى عام ١٣٥٢هـ المولى في الحديث يرادمنه الأولى في التصرف لتقدم قوله ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم، الصريح في إدارة الرياسة العامة في الدين و الدنيا فكما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الأولى بنفس الأمة منهم، فذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام من بعده للزوم الإتحاد بين المنزِل والمنزّل عليه فيما يقع على جهته التنزيل نظير قولك: زيد كالأسد بل النزيل في الحديث أصرح منه في المثال في الدلالة على إثبات الولاية المطلقة لعلي عليه السلا م. (الرضوي)

1 . قلت: أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٥٦ ط الميمنة بمصر أسناده حسن، رجاله ثقاة رجال الشيخين غير الاجلع وهو ابن عبدالله الكندي مختلف فيه فى التقريب ''صدوق شيعي'' لان العبرة في رواية الحديث إنما هو الصدق والحفظ (الجوادي)

2 .كنزالعمال:٦/١٥٢-١٥٤-١٥٥.

13. نورالدين الهيثمي أخرج عن بريدة قال: بعث رسول بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: إذا التقيتما فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالدبن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب، فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله، قلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به فقال لاتقع في علي، فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.(1)

وفيه أيضاً عن بريده قال: بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجيش فقال:إن اجتمعا فعلي على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم مالم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: إغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله في منزله والناس من أصحابه على بابه،

فقالوا ما الخبر يا بريدة؟

فقلت خيراً فتح الله على المسلمين،

1 . مجمع الزوائد:٩/١٢٧.

فقالوا: ما أقدمك؟

قلت جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فانه يسقط من عين النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً، فقال صلى الله عليه وسلم: ما بال أقوام ينتقصون علياً من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني.

إنَّ علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم.

يا بريدة أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم بعدي؟ (الحديث)

وفيه أيضاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وليُّ كل مؤمن بعدي. (مجمع الزوائد:١٢٧/٩)

14. الإمام البغوي ذكر الحديث عن عمران بن حصين[1].
15. الشيخ يوسف النبهاني ذكر في فتح الكبير [2] إلى قوله صلى الله عليه وسلم، ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.
16. الحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب الشهير بالنسائي (المتوفى: سنة

---

1 مصابيح السنة ص٢٧٥

2 فتح الكبير :٨٨/٣

٣٠٣هـ) أخرج في الخصائص [1] عن عمران بن حصين وفي ص ٣٤ حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه وفي ص ١١، قال أخبرنا ميمون المثنى، قال حدثنا أبو الصحّاح وهو عوانة، قال:

حدثنا أبو بلج بن أبي سليم قال:حدثنا عمرو بن ميمونه قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا يابن عباس أما أن تقوم معنا، وإما أن تخلونا هؤلاء، قال: فقال إبن عباس: بل أقوم معك قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أُف وتف أي قذر له يقال افاً وتفا وافة وتفة، والتنوين فيه ست لغات حكاها الأخفش إف، أف بالكسر والفتح والضمّ، دون التنوين بالثلاثة مع التنوين وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلاً يحب الله و رسوله ولا يخزيه الله أبداً قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال أين علي بن أبي طالب؟

قيل: هو في الرحي يطحن،

قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال:فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً، فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حي وبعث أبوبكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه، فأخذها منه فقال:لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه، قال:

---

1 الخصائص ص ٣٣

وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: وعلي معه جالس، فقال:أنا أواليك في الدنيا والآخره،

قال: كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة (وساق الحديث إلىٰ أن قال)

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

(الحديث) أخرج هذا الحديث أي قوله صلى الله عليه وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدي الحاكم في مستدرك[1] ثم قال:هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة والذهبي في تلخيصه [2] وابن كثير[3] والهيثمي[4] وابن عبد البر[5] ومحب الدين الطبري[6] وابن حجر العسقلاني[7] وأخطب خوارزم[8].

17. بدر الدين أحمد العيني ذكر الحديث في عمدة القاري[9].

18. أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، أخرجه في مطالب

---

1 مستدركه: ١٣٤/٣

2 والذهبي في تلخيصه: ١٣٥/٣

3 البداية والنهاية:٣٣٨/٧

4 مجمع الزوائد:١٢٠/٩

5 الاستيعاب١٠٦١/٣

6 ذخائر العقبى ص ٦٨

7 الإصابة :٥٠٢/٢

8 مناقبه ص ٢٣

9 عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢١٤/١٦ طبع بالادارة الطباعة المنيرية بمصر

السئول ص 48 طبع عراق عن الترمذي .

19. إبن حجر الهيتمي المتعصب أخرجه عن عمران[1].

20. السيد محمد صالح الكشفي الحنفي ذكره في مناقب المرتضوي[2] وفيه أيضاً ص ١٢١ عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من كنت وليه فعلي وليّه، ومن كنت إمامه، فعلي إمامه.

21. الشيخ محمد الصبان ذكره في (إسعاف الراغبين)[3] (هامش نور الأبصار)

22. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨)[4] وفيه أيضاً ص ١٩٥ يا بريدة لا تقعن في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.[5]

23. محب الدين الطبري أخرجه عن عمران بن حصين وعن بريدة[6].

24. أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي أخرج عن علي بن أبي طالب قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله فيك خمساً،

---

1 الصواعق المحرقه : ص ١٢٤ ط مصر

2 مناقب المرتضوي ص ٩٤ ط لاهور

3 إسعاف الراغبين ص ١٤٧

4 ذكره في تاريخه (ج ٢ ص ١٩٦)

5 . طبع فى مكتبة القدسي في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ (الجوادي)

6 الرياض النضرة ج٢ ص٢٢٠

فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة: سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي معك لواء الحمد وأنت تحمله وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي(1).

25. جمال الدين بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي، قال:

عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، سألت فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني فيك أربعة. سألته وأن تجمع عليك أُمتي، فأبى علي وأعطاني: أن أول تنشق عنه الأرض،

وأنت معي لواء الحمد تحمله تسبق الأولين والآخرين،

وأعطاني بأنك أخي في الدنيا والآخرة،

وأعطاني أن بيتك مقابل بيني في الجنة، وأنت ولي المؤمنين بعدي(2).

ومثله في كنزل العمال ج٤، وفي منتخب الكنز هامش منسد أحمد.

26. ألحاج أحمد الكشمخانوي أخرج في (لوامع العقول:٣/٣٢٩) ما تقدم عن درر السمطين، ثم نقل لمعارضة قوله (ص) ومعك لواء ألحمد أنت تحمله بأحاديث أنا حامل لواء الحمد، أجوبة من العلماء،

ثم قال والأولىٰ أن قال : لواء علي خاص له ولأشياعه وكذا لأبي بكر وأتباعه وكذا لكل إمام و شيخ مع تلاميذه ومريديه كما في شرح الشفاء، إنتهى.

---

1 تاريخ بغداد:٤/٣٣٩

2 نظم درر السمطين : ص ١١٩ط.النجف. العراق، كنز العمال :١٥٩٦ منتخب الكنز.

27. أبو المؤيد أخطب خطباء خوارزم أخرج في (مناقبه ص ٢٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله تعالىٰ على يده واوقفه يوم غدير خم، فاعلم الناس أنه مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له: أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها

وقال له:

أنت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدي.

وقال له:

أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. (الحديث)

28. شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ).

أخرج عن وهب بن حمزة قال:سافرت مع علي فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لأشكونه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنلت منه فقال: لا تقولن هذا لعلي إنه وليكم بعدي[1] وفيه أيضاً حديث عمران بن حصين ص ٥٠٣.

29. أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني قال: قال صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي وفيه أيضاً ص ٢٨١ قال صلى الله عليه وسلم:

---

[1] الإصابة فى تمييز الصحابة :٦٠٧/٣.

إنَّ خليلي ووزيري وخليفتي، وخير من أترك بعدي يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب[1].

30. الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري أخرج في ذخائر العقبى ص ٦٨ عن إبن عباس نحو ما مرَّ وعن عمران ابن حصين وعن بريدة.

31. الشيخ عبدالقادر البريشي الشفشاوني ذكره في (سعد الشموس والأقمار) ص ٢٠٩.

32. ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمري البريزي عن عمران ابن حصين وصحّح هذا الحديث الناصر الدين الألباني في تعليقه على المشكاة المذكور[2].

33. الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني أخرجه في (حلية الأولياء:٦/٢٩٤)

34. علاء الدين الهندي أخرج في كنز العمال (٦/٤٠٦) عن علي قال: لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا بني عبدالمطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال كلوا بسم الله من جوانبها، فإن البركة تنزل من ذروتها ووضع يده أولهم، فأكلوا حتىٰ شبعوا، ثم دعى بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم، فشربوا حتىٰ رووا، فقال أبولهب:قد سحركم وقال يا بني عبدالمطلب إني جئتكم بما لم يجيء به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة

---

1 محاضرات الأدباء:٢/٢٨٠ -٢٨١

2 مشكاة المصابيح :٣/٢٤٣ط دمشق

أن لا إله إلا الله وإلى كتابه فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب: كما قال المرة الأولى فدعاهم ففعلوا مثل ذالك، ثم قال لهم ومدّ يده من يبايعني على أن يكون أخي[1] وصاحبي ووليُّكم من

---

1 قال الرضوي:حديث المؤاخات بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الامام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهذه بعض مصادره:

١. الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر :٥٠٧/٢ط مصر

٢. البداية والنهاية لابن كثير الدمشقى :٣٤٨/٧ حديث المؤاخات

٣. إحياء العلوم لابى حامد الغزالي:١٧٣/٢ الباب الثالث في حق المسلم والرّحم ط دار القلم بيروت أسد الغابة ٤. في معرفة الصحابة لابن الأثير :٢٢١/٢ ط مصر.

٥. إسعاف الراغبين للصبّان ص ١٤٩-١٥٥ بهامش نور الأبصار للشبلنجي ط مصر عام ١٣٢١ هـ الاستيعاب لمعرفة الأصحاب لابن عبد البرَّ:١١٠٣/٣تحقيق علي محمد البجاوي ط مصر نهضة مصر.

٦. أسمى المطالب للجزري الدمشقي ص ٦٢ ط بيروت . لبنان.

٧. الأعلام للزركلي:٢٩٥/٤ ط سابعة عام ١٩٨٦ م بيروت دار العلم للملائين، الإمام جعفر الصادق للاستاذ عبد الحليم الجندي ص ٢٠ ط مصر عام ١٩٧٧ م طبع الأستاذ توفيق عويضة.

٨. تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري:٢١٧/٢الطبعة الأولى مطبعة الحسينية بمصر.

٩. تاريخ الخلفاء للشيخ عبدالرحمن السيوطى ص ١٦٦-١٧٠ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد.

١٠. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٠ مؤسسة أهل البيت بيروت عام ١٤٠١ هـ

١١. ترجمة ألإمام علي من تاريخ دمشق لإبن عساكر :١١٧/١ -١٢٥ ط بيروت.

١٢. ترجمة ألإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر:٤٤٢/٢ط بيروت.

١٣. تلخيص المستدرك للذهبي: ١٤/٣ط حيدرآباد .الهند.

←

١٤. جامع الأصول لابن الأثير الجزري :٤٦٨/٩ط مصر
١٥. جريدة السياسة المصرية ملحق عدد ٢٧٥ صادر فى ١٩ مارس عام ١٩٣٢ م بالقاهرة
١٦. حلية الأولياء لأبى نُعيم الإصبهانى: ٢٥٦/٧طبع مؤسسة الخانجي بالقاهرة.
١٧. حياة محمّد، محمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الولي غير المحرّفة ط عام ١٩٥٤ م بمصر
١٨. خصائص أمير المؤمنين للنّسائي ص ١٨،١٩ط مصر عام ١٣٤٨ هـ
١٩. ذخائر العقبى للمحب الطبري : ص ٦٥ حسام الدين صاحب مكتبة القدسي بالقاهرة.
٢٠. الرياض النضرة للمحبّ الطبري : ١١١،١١٣/٣دار الندوة بيروت، لبنان
٢١. السنن لابن ماجة القزويني ٤٤/١ ط مصر تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
٢٢. سنن الترمذي لأبى عيسى محمد:٦٣٦/٥ تحقيق إبراهيم عطوة عوض ط مصر
٢٣. السيرة النبوية لابن هشام: ٥٠٥/٢تحقيق مصطفى السقا طبع بمصر
٢٤. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد :٣٩٩.٢٨٤/١الطبعة الأولى عيسى الباقي بمصر
٢٥. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد :٤٢٩.٦١/٢الطبعة الأولى عيسى الباقي بمصر
٢٦. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد :٢٥٩،٢٦١/٣الطبعة الأولى عيسى الباقي بمصر
٢٥.شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني :٢٧٤/١ط بيروت
٢٦. الشرف المؤبّد لآل محمد للنبهاني: ص ٦٢ ط بيروت عام ١٣٠٩ هـ
٢٧. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي :٥٠/١ ط القاهرة.
٢٨. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي:٣٨٣/٣ ط القاهرة.
٢٩. الطبقات الكبرى لابن سعد :١٤/٣ط لبند، البقات :٢٢/٣ط بيروت، علي وحقوق الإنسان للأُستاذ جورج جرداق:٦٠/١ط بيروت.
٣٠. علي بن أبي طالب لعبد الكريم الخطيب ص ١١٠ ط مصر عام ١٩٦٩ ط دار الفكر العربي، فرائد السمطين للحموميني الشافعي:١١١،١٢١/١ط بيروت.
٣١. فيض القدير لمحمد بن عبدالرؤف الماوي:٣٥٥/٤طبعة مصر.
٣٢. كفاية الطالب للنكنجي الشافعي: ص ١٦٨،١٩٣،٢٣٨ط دار احياء التراث . بيروت

بعدي فمددت يدي و قلت: أنا أبايعك وأنا يومئذ أصغر القوم، عظيم البطن فبايعني علي ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعته.(1)

كنوز الحقائق

٣٣. للمنّاوي:٥١/١ بهامش الجامع الصغير للسيوطي ط القاهرة.

٣٤. كنز العمال للمتقي الهندي :٥٩٨/١١رقم الحديث ٣٢٨٧٩ ط مؤسسة الرسالة.بيروت

٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر الهيثمي:١١١،١١٢/٩ط مصر.

٣٦. مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري: ١٤/٣

٣٧. مسند الامام أحمد بن حنبل :١٥٩،٢٣٠/١ط مصر

٣٨. معجم المؤلفين للاستاذ عمر رضا كحالة:١١٢/٧بيروت

٣٩. مناقب علي بن أبي طالب للمغازلي: ص٣٧،٣٩

٤٠. منتخب كنز العمال للمتقي الهندي:١١٧.٤٦.٣٢/٥ط مصر

٤١. معجم الشيوخ لابن الأعرابي : (مخطوط) الورق ١٧ كما في ترجمة الإمام علي من تاريخه دمشق لابن عساكر.

٤٢. نزل الأبرار للبدخشي : ص ٦٥ ط بمبي، الهند.

٤٣. نظم درر السمطين للزرندي ص ٩٤ ط العراق.

٤٤. نور الأبصار للشيخ مؤمن الشبلنجي ص ٥ ط مصر

٤٥. وفيات الأعيان لابن خلكان :٢٣١/٥ط مصر

٤٥. ينابيع المودة للقندوزي الحنفي :٦٥/١ ط استانبول عام ١٣٠١ هـ(الرضوي)

1 . الىٰ غير ذلك من الأحاديث التي اورد بعض أكابرهم كما لا يخفىٰ علىٰ من تتبع مصنفاتهم وأورد شيخ شيوخهم الحافظ أبي عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي المقتول سنة ٣٠٣هـ في كتاب السنن الكبرىٰ من المجلد الخامس ص ١٢٥،١٦٦ رقم الحديث ٨٤٥١ طبعة دار الكتب العلمية بيروت بالاسناد وسنده حسن (الجوادي)

35. السيد علي بن شهاب الدين العلوي الهمداني قال في (مودة القربىٰ ص ٥٧ في المودة الخامسة ط لاهور) وعن فاطمة قالت :

قال رسول الله: ''من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه''.

وفيه أيضاً ص ٩١ في المودة التاسعة عن إبن عمر قال:كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت إلينا،

فقال: أيها الناس! هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه يعني: علياً.

36. إبراهيم بن محمد البيهقي أخرج في (المحاسن والمساوي:٢٩/١) عن جابر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي هذا وليكم بعدي، إنتهى.

37. شيخ الإسلام الحمويني أخرجه في فرائده ص ٤٥ عن عمران ابن حصين.

فإنَّ هذه التعابير تعطينا علماً بأن الولاية الثابتة لعلي عليه السلام مرتبه تساوق ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما تفاوت بالضرورة سواء أُريد من لفظ (بعدي) البعدية الزمانية، أو البعدية في الرتبة فلا يمكن أن يراد من الولي إلا أولىٰ الناس منهم بأنفسهم في جميع أنحاء شئونهم المعاشية والمعادية لأنه:

لا معنى لقوله صلى الله عليه وآله (بعدي) على تقدير كون المراد من الولي الناصر أو المحبّ لأنه عليه السلام كان ناصراً ومحباً للمؤمنين في

غيابة النبي وحضوره.

على أن إرادة معنىٰ النصرة والمحبة من المولىٰ بقيد البعدية ينقلب الحديث ويعد منقصة دون مفخرة.

القرينة العاشرة

(التعبير عن موقف الغدير بلفظ النَّصب)

فقال السيوطي: عن أبي سعيد الخدري قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم غدير خم، فنادىٰ له بالولاية الخ ومن ذلك ما أخرجه شيخ الإسلام أبو اسحاق إبراهيم بن سعد الدين الحمويني في فرائد السمطين بالسمط الأول عن سليم بن قيس الهلالي في مناشدة أمير اللمؤمنين عليه السلام وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

أيها الناس! إن الله أمر أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفيتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرب طاعتكم طاعتي وأكرم بولايته الخ[1] كما في الغدير.

وفيه أيضاً عن كتاب الولاية لابن جرير قوله صلى الله عليه وسلم وآله فان الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً وفرض طاعته على كل أحد.

وقال العبدي الكوفي:

قم يا علي فإني قد أمرت بأن أُبلّغ الناس التبليغ أجدر بي

---

1 الدر المنثور: ٢٩٥/٢ ط مصر

إني نصبت علياً هادياً علماً بعدي وإن علياً خير منتصب

القرينة الحادية عشرة

قوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بيان الولاية:

كأني دعيت فأجبت.(1)

وقوله صلى الله عليه وآله: ألا وأني أوشك أن ادعّي فأجيب(2).

وإنيّ لأظن بأنيّ ادعي وأجيب(3).

وهذا دليل على أنه كان قد بقي من تبليغه أمر مهمّ يخاف أن يدركه الأجل قبل أن يبلغه الناس ومن المعلوم أنه صلى الله عليه وآله لم يبلغ بعد هذا الإهتمام البليغ إلا الولاية لأمير المؤمنين علي عليه السلام وذلك لا يلائم إلا أن يكون ذلك الأمر أمراً يدور عليه رحي الإسلام بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وما هو إلا الخلافة العظمى والإمامة الكبرى.

القرينة الثانية عشرة

أخذ النبي صلى الله عليه وآله الشهادة منهم بالوحدانية وبالنبوة قبل بيان

---

1 خصائص أمير المؤمنين: ص ١٥

2 البداية والنهاية :٢٠٩/٥.

3 الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى :ص ٢٥

الولاية حيث قال صلى الله عليه وآله:

يأيها الناس! بمَ تشهدون ؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله.

قال: ثم مه؟

قالوا:

وأن محمداً عبده ورسوله،

قال: فمن وليكم؟

قالوا: الله ورسوله مولانا.

ثم ضرب بيده إلى عضد علي، فأقامه، فقال من يكن الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه[1]. وفي (الفصول المهمة ص ٥٢) قال:

ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته وأن ناره حق والبعث بعد الموت حق؟

قالوا: نشهد.

قال أيها الناس! ألا تسمعون، ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه؟

(ابن كثير) قال: يأيها الناس! قد نبأني الخبير اللطيف أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله وأني لأظن أن ادعي، فأجيب وأني مسئول وأنتم مسئولون، فما ذا أنت قائلون؟

---

1 مجمع الزوائد: ١٠٦/٩

قالوا: نشهد: أنّك بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً.

قال: ألستم تشهدون أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ جنته حق وأنّ ناره حق، وأنّ الموت حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلىٰ نشهد بذلك؟

قال:اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المسلمين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه(1).

فإن وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولوية المطلقة لله ولرسوله من بعده لا يصح إلا أن يراد بها معنى الإمامة والأولوية على الناس بأنفسهم.

القرينة الثالثة عشرة

قوله صلى الله عليه وآله بعد إبلاغ الولاية:

اللهم أنت شهيد عليهم أنّي قد بلّغت، ونصحت(2).

فدل على أنه صلى الله عليه وآله قد أدّى فريضة جليلة خطيرة أفرغ بها ذمته

---

1 البداية والنهاية : ٢٠٩/٥

2 مودة القربى ص ٥٠ للسيد علي بن شهاب الدين الهمداني

و أدىّ وظيفته في التبليغ وأتمَّ الحجة عليهم، وهذا لا يلتئم إلا أن يكون ما أبلغه أمراً هو من أُصول الدين، ودعائم الإسلام، وما هو إلا أمر الزعامة العظمى، والإمامة الكبرى.

القرينة الرابعة عشرة

قوله صلى الله عليه وآله بعد إعلان الولاية، (فليبلغ الشاهد الغائب) كما مر عن كتاب النشر والطي.

وأخرجه أخطب خطباء الخوارزم في مناقبه ص ٢١٧، وأخرجه غير واحد من أعلامهم فلا نطيل بذكرهم الكلام.

فهل تحسب أنه صلى الله عليه وآله يؤكد في تبليغ الغائبين أمراً كان معلوماً لكل فرد منهم بالكتاب والسنة من المودة والنصرة بين المسلمين مقروناً بهذا الإهتمام الأكيد، فلا ريب أنه صلى الله عليه وآله لم يرد إلا مهماً لم يكن المسلمين ممن لم يشهدوا ذلك المحتشد العظيم يعرفونه وما هو إلا أمر الإمامة ومسألة الخلافة.

القرينة الخامسة عشرة

قوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بيان الولاية:

إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذِّبي، فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني، رواه شيخ الإسلام أبو إسحاق الحمويني في فرائد السمطين

(كما في الغدير).

وأخرج الإمام جلال الدين السيوطي عن أبي الشيخ عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إنّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذّبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني فأنزل: (يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ. الآية)[1]

وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل:[2]

عن جابر الأنصاري وإبن عباس قالا:

أمر الله تعالىٰ محمداً صلى الله عليه وسلم أن ينصب علماً للناس فيخبرهم بولايته فتخوَّف النبي أن يقولوا حابى إبن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله (يـاأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغ .الآية) الغدير.

وأخرج الحافظ إبن مردويه (المتوفى: ٤١٢ هـ) عن إبن عباس قال:

لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله أن يقوم بعلي، فيقول له، ما قال؟ فقال: يا ربّ إن قومي حديث عهد بجاهلية الحديث. (الغدير)

فإن خوف الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بإبلاغ ذلك الأمر عن بوادر أهل النفاق والشقاق وعن قولهم أنه حابى إبن عمه والطعن عليه صلى الله عليه وآله وسلم قرينة، بل دليل على أن ذاك الأمر كان شيئاً مهماً مختصاً بعلي عليه السلام لا شيئاً غير مهم ولا شيئاً ممّايشاركه فيه المسلمون كالنصرة والمحبة

---

1 الدرّ المنثور : ٢٩٨/٢

2 . هو من اعلام القرن الخامس توفى بعد سنة ٤٧٠ هـ (الجوادى)

وإلا لم يكن لخوف النبي صلى الله عليه وآله وجه وليس هذا الشيء إلا الولاية المطلقة التي هي منصب إلهي ليس أعظم منها إلا النبوة.

القرينة السادسة عشرة

إحتجاج أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد أن آلت إليه الخلافة واستقرَّ الأمر إليه لما نوزع معه في أمر الخلافة بمجتمع الناس في رحبة الكوفة والمناشدة عليهم بحديث الغدير رداً على من خالفه في أمر الخلافة وفي الشورى كما أخرج أخطب خطباء خوارزم بإسناده عن أبي الطفيل عامر ابن وائلة قال:

كنت على الباب يوم الشورى مع علي عليه السلام في البيت وسمعته يقول لهم:

لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم، ولا عجميكم، تغيير ذلك،

ثم قال:

أنشدكم الله أيها النَّفر جميعاً، أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟

قالوا: لا.

قال:فأنشدكم الله: هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟

قالوا: آللهم لا،

قال: فأنشدكم الله: هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسدالله، وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا،

قال:

فأنشدكم الله: هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا،

قال: أنشدكم الله: هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟

قالوا: أللهم لا.

قال: فأنشدكم: هل فيكم أحد ناجى رسول الله مرات قدم بين يدى نجواه صدقة قبلي؟

قالوا: أللهم لا.

قال: فأنشدكم الله: هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب غيري؟

قالوا: أللهم لا . (الحديث)[1]

وأما أحاديث الحجاج والمناشدة فللوقوف عليها، فراجع الغدير، وإحقاق الحق فإن فيهما ما هو كفاية لطالب الحق.[2]

---

1 مناقب الخوارزمي: ص ٢٤٦

2 .وقول بعضهم أن زيادة اللهم وال من والاه إلىٰ آخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحّحه الذهبي كثيراً منها وقد جاء أن عليا عليه السلام قام خطيباً فحمدالله تعالىٰ واثنىٰ عليه ثم قال أنشدك الله من ينشد يوم غدير خم الاقام ولا يقوم رجل يقول أنت أو بلغنى إلا رجل سمعت ←

فعلم أنّ الإحتجاج عليهم لا يستقيم إلا أن يراد من المولىٰ أولى بهم من أنفسهم وإلا فأي حجة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلتئم الأولوية على الناس من الحب والنصرة.

أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية ثلاثون صحابياً وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر، فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية فهذا مولاه وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري وكان علي كرم الله وجهه دعا علىٰ من كتم، قاله العلامة علي بن برهان الدين شافعي الحلبي في كتابه انسان العيون في سيرة الامين والمامون المعروفة بالسيرة الحلبية الجزء الثالث ص ٣٠٨ ط المطبعة الأزهريه بمصر سنة ١٣٥١ هـ وقد رواه أحمد في مسنده ج١ ص ٨٨ ، ١١٩،١٥٢،٨ ط ميمنية و برقم ٦٧٠،٩٥٠،٩٥١،١٣١٠، وحققه الشيخ أحمد شاكر و علق عليه بقوله إسناده صحيح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦،١٠٧ رواه أحمد ورجاله ثقات. وكذلك أورده علي بن محمد الحميري (المتوفىٰ سنة ٣٢٣هـ) في ''جزئه'' رقم ٣٥ ص ٣٣ نشرته دارالطحاوي الرياض عن عميره بن سعد قال سمعت عليا رضي الله عنه ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه الاقام فشهد، فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا، قال المحقق حديث صحيح أخرجه النسائي في خصائص علي ص ١٠٠ رقم ٨٥ وابن أبي عاصم في سننه ج٢ص ٦٠٧ والطبراني في الأوسط ٢٣٠٢، ٧٠٢٥ كما في الصحيحة للألباني ج ٤ ص ٣٤٢ عن طلحة الأيامي به وإسناده لا بأس به فى الشواهد والحديث صحيح، وأخرجه الترمذي (٣٧١٣) بإسنادصحيح عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم و هذا لا يضر لإنهما صحابيان به وقال حسن صحيح وقال الألباني إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين قلت وقد وردت في ذلك أحاديث بألفاظ مختلفة لا يشك في صحتها وروى ذلك من أكابر الحفاظ والمحدثين وللحديث طرق كثيرة جداً فالحديث صحيح لا ريب فيه بل هو حديث متواتر كما أثبتناه كله فيما مرّ (الجوادي)

القرينة السابعة عشرة

(إصابة دعوته عليه السلام لمن كتم الشهادة بحديث الغدير)

فقال إبن أبي الحديد: روى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن علياً عليه السلام نشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، فشهد له قوم، وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها، فدعى علي عليه السلام عليه بذهاب البصر، فعمي، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره(1).

وفيه أيضاً: ألمشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة، فقال أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع:

من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،

فقام رجال فشهدوا: بذلك، فقال عليه السلام لأنس بن مالك ولقد حضرتها فمالك؟

فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني وصار ما أنساه أكثر مما أذكره، فقال له: إن كنت كاذباً، فضربك الله بها بيضاء ولا تواريها العمامة فما مات حتى أصابه البرص(2).

---

1 شرح نهج البلاغة :١/٣٦٢.٤/٣٨٨

2 شرح نهج البلاغه

وفي المناقب للخوارزمي عن زاذان أبي عمرو أن علياً سأل رجلاً في الرحبة من حديث، فكذبه فقال علي :

إنك قد كذبتني، فقال:

ما كذبتك، فقال: أدعوا الله عليك إن كنت كذبتني أن يعمى بصرك، قال: أدع الله فدعا عليه فلم يخرج من الرحبة حتىٰ قبض بصره.(1)

---

1 . وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني فى ذكر أخبار إصبهان ج ١ ص ١٠٧طبع ليدن وفى حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٦ ط بيروت عن شيخه الطبراني بهذا الاسناد ولفظه قال شهدت عليا علىٰ المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ علىٰ المنبر وحول المنبر إثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم فقال علي نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا اللهم نعم وقعد رجل فقال ما منعك أن تقوم؟ قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء قال فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة ثم قال أبونعيم ورواه إبن عائشة عن إسماعيل مثله و رواه الاجلح وهانى بن أيوب عن طلحة مختصراً.

قلت وهذا هو أنس بن مالك إبتلى بالبرص لاكبر ولا نسى لأنه كان عند الهجرة إبن عشر سنين فيكون عند المناشدة لو فرضنا ها كانت فيى سنة الاربعين إبن خمسين سنة وكذلك أورده إبن كثير فى كتابه البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١١ ط بيروت، وأخرجه الحافظ المزي فى تهذيب الكمال فى ترجمة عميرة بن سعد بعد أن رواه عن خمسة من شيوخه وروي هذا الحديث ايضاً العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ص ١٠٦ ط قاهرة عن زيد بن أرقم الانصاري وإبن مغازلي في مناقبه والسيوطى في تاريخ الخلفاء ص ١٢١،١٢٢ ط في المطبعة المحمدية بلاهور عن زاذان ناقلاً عن الطبراني وأبي نعيم الاصبهاني وحسام الدين الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص١٣١ رقم ٣٦٤١٧ وإبن عساكر في تاريخ الدمشق الكبير ج ٤٢ ص ١٥٨ وابن الاثير الجزري في اسد ←

وقال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المحدث (المتوفى: ٩٢٦هجري) في كتابه (الأربعين) في مناقب أمير المؤمنين عند ذكر حديث الغدير ورواه زرين بن جيش.

فقال:خرج علي من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر، فقالوا:

ألسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ألسّلام عليك يا مولانا، فقال علي بعد ما رد السلام: من هاهنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقام إثنى عشر رجلاً، (وساق الحديث إلى أن قال) فقال علي لأنس بن مالك، والبراء بن عازب، ما منعكما أن تقوما فتشهدا، فقد سمعتما كما سمع القوم،

فقال: اللهمّ إن كان كتماها معاندة فأبلهما، فأما البراء، فعمي، فكان يسأل عن منزله، فيقول:

كيف يرشد من أدركته الدعوة.

وأما أنس فقد برصت قدماه وقيل لما استشهد علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه إعتذر بالنسيان فقال:

اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فبرص وجهه فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه. (الغدير)

الغابة ج٣ ص ٤٨٧ ط مصر، وبمثله الملا عبدالرحمن الجامي الحنفي في شواهد النبوة ص ١٦٨ ط نول كشور فى الهند ،قلت وفيه روايات اخرىٰ كثيرة يطول الحاشية بذكرها (الجوادي)

القرينة الثامنة عشرة

قوله صلى الله عليه وآله وسلم سلِّموا على علي بإمرة المؤمنين كما مر عن كتاب الولاية لإبن جرير الطبري قوله صلى الله عليه وآله:

قولوا ما قلت لكم، وسلِّموا على علي بإمرة المؤمنين.

وفيه ما لا يخفى من الدلالة أنّ المراد من المولى ما هو مساوق للأولوية المطلقة العامة.

وقال فيه عمرو بن العاص الصحابي:

وكم قد سمعناه من المصطفىٰ وصايا مخصصة في علي

وفي يوم خم رقى منبراً وبلّغ والصحب لم ترحل

فامنحه إمرة المؤمنين من الله مستخلف المنحل

و في كفه كفه معلناً ينادي بأمر العزيز العلي

وقال: فمن كنت مولى له علي له اليوم نعم الولي

فهو حديث واضح المحجة لم يبق للخصم الألد حجة

القرينة التاسعة عشرة

وهي قرينة الحالية الدالة على المقصود، كنزوله صلى الله عليه وآله في حرِّ الهجير والسماء صاحية غير مغيمة على الحصباء والرمضاء التي كادت تتوقد من إشراق الشمس بحيث نقلت من حفاظ الأحاديث وأئمة التاريخ: أن شدَّة الحرّ

كانت بمثابة وضع بعض الناس ثوبه على رأسه وبعضهم كان يلفه برجله، وبعضهم إستظل بمركوبه وبعضهم إستظل بالصخور وإنحنائه.

وترتيبهم منبراً له صلى الله عليه وآله في غاية الارتفاع من الأقتاب أو الأحجار حتىٰ يشرف على المسلمين إذ كانوا نهاية الكثرة وقدرهم بعض المؤرخين بسبعين ألف نسمة.

وبعضهم بثمانين ألف وبعضهم بمأة ألف.

وبعضهم بمأة وعشرين ألفاً كما في التذكرة لبسط ابن الجوزي.

وأمره صلى الله عليه وآله برجوع من تقدم وتوقف من تأخر.

ومن سهام الشك معناه سلم لكن حب الشيء يعمى و يصم

القرينة العشرين

تعيميمه صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بعمامته السحاب يوم غدير خم، رواها جماعة من أعلامهم نتلوا عليك البعض:(1)

1 . ومنها يفتخر إمامنا علي عليه السلام بعلو مرتبته شعراً

أنا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبي الله ذي العلامة قد قال إذ عممني العمامة

أنت أخي و معدن الكرامة ومن له من بعدي الإمامة

وقال فى مقام آخر:

وفى القرآن الزمهم ولائي واوجب طاعتي فرضاً بعزم

←

1. فقال جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي
(المتوفى:٧٥٠هـ)

وعن علي رضي الله عنه قال: عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة، فسدل نمرقها على منكبي، وقال: إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم علي بن أبي طالب عمامته السحابة وأرخاها من بين يديه ومن خلفه، ثم قال: اقبل، فأقبل ثم قال: أدبر، فأدبر، فقال هكذا جائتني الملائكة، ثم قال: من كنت مولاه فعلي موالاه وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله. (الحديث)[1]

2. علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي أخرج:
عن علي عليه السلام، قال:
عممني رسول الله يوم غدير خم بعمامة فسدلها (وفي لفظ) فسدل

كماهارون من موسىٰ أخوه كذلك أنا أخوه وذاك اسمي
لذاك أقامني لهم اماماً وأخبرهم به بغدير خم
انظر الديوان لسيدنا على ص ١١١،١١٨ طبع بالمكتبة الرحيمية ديوبند سنة ١٣٧١. (الجوادي).

[1] نظم درر السمطين : ص١١٢،أخرجه الحافظ أبو داؤد الطيالسي المتوفىٰ ستة ٢٠٤ هج فى مسنده ج١ ص ٢٣ رقم الحديث ١٥٤ ،الطبعة الاولىٰ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد دكن بالهند والبيهقي في سننه ج ١٠ ص ١٤ (الجوادي).

طرفيها على منكبي، ثم قال: إن الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة، وقال: إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان[1].

وفيه أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم دعا علياً فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال:

هكذا فاعتموا فإن العمائم سيما الإسلام. (حديث ١٢١١)

وفيه أيضاً عن إبن عباس قال: لما عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عممه بيده فذنب من ورائه ومن بين يديه، ثم قال له النبى صلى الله عليه وسلم: أدبر، فأدبر، ثم قال له: أقبل على أصحابه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هكذا تكون تيجان الملائكة (إبن شاذان) (حديث ١٢١٣)

3. محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي:

أخرج أنّه صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة [2]من خلفه. (الحديث)[3].

4. محمد بن يحيى بهران السعدي (المتوفى: ٩٥٧هـ) قال في كتاب:

(جواهر الأخبار والآثار) المطبوع بهامش كتاب البحر الزخار: ٢١٥/١ حكى في الإنتصار عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يعتم بعمامة سوداء من خز، وكان يقال لها ألسّحاب أعطاها علياً عليه

---

1 كنز العمال :٦٠/٨ ط حيدرآباد – دكن –الهند – رقم الحديث ١٢٩.

2 العذبة: الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفهما فالطرف الأعلى يمس عذبة.

3 المواهب اللَّدنية: ١٠/٥ ط مصر عام ١٣٢٦ هـ.

السلام، فكان يعتم بها ويقال طلع علينا أمير المؤمنين وعلى رأسه السحاب قال: وفي كتاب الإحياء ما لفظه: وكانت عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فربما طلع علي فيها، فيقول صلى الله عليه وسلم: أتاكم علي في السحاب.

وفي النهاية: وكان إسم عمامته السحاب، سميت بذلك تشبيهاً بسحاب المطر لإنسحابه في الهواء.

5. الحافظ أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري:

أخرج عن عبد الأعلى بن عدي النهرواني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه[1].

6. علي بن محمد بن أحمد المغربي الشهير بابن الصباغ المالكي:

أخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل ما مر.[2]

7. الشيخ عبدالوهاب الشراني قال:

وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي رضي الله عنه فربما طلع فيها، فيقول صلى الله عليه وآله وسلم أتاك علي في السحاب.

8. جلال الدين السيوطي أخرج الحديث مثل ما تقدم عن كشف الغمة.

9. إبن حجر العسقلاني (المتوفى: ٩٥٢ هـ) قال:

---

1 الرياض النضرة :٢/٢١٧.

2 الفصول المهمة فى أحوال الأئمة: ص ٢٥.

وقال محمد بن وزير حدثنا سعدة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسى علياً عمامة يقال لها السحاب وأقبل وهي عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد أقبل في السحاب(1).

10. الشيخ عبد الرؤوف المناوي قال:

وكان له عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي رضي الله عنه فكان إذا قدم فيها قول أتاكم علي في السحاب(2).

11. شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن مؤيد الحمويني(3) أخرج عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله قال: عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي(4)

وقال إبن سيدة(5): المعمم المسود صاحب العين عمّم الرجل سود، لأن تيجان العرب كانت بالعمائم فكل ما قيل في العجم: توج من التاج، قيل في

---

1 لسان الميزان :٢٣/٦ ط حيدرآباد – دكن – الهند عام ١٣٣١ هـ.

2 الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : ٢٠/١.

3 . الشافعي المتوفى ٧٣٣هج.

4 فرائد السمطين : ص ٦٤،...الحموينى الشافعي ولد فى آمل طبرستان ليلة السبت ٢٦ شعبان سنة ٢٤٤ هج ومات بخراسان سنة ٧٢٢ هج في خامس المحرم، وترجم له الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٥٠٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ج ٦ ص ١٤١ ،الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٦٩ رقم ١٨١، طبقات الشافعية للاسنوي ج ١ ص ٤٥٤، المنهل الصافي لابن تغرىٰ بردىٰ ج ١٠ ص ١٤١، إعلام الزركلي ج ١ ص ٦٣(الجوادى).

5 المخصص ١٦١/٢

العرب: عمم[1].

ومن قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي العمائم تيجان العرب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تكون تيجان الملائكة.

فعلى هذا البناء عمَّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا اليوم تلويحاً إلى أنه عليه السلام قد فاز في ذلك اليوم بمرتبة الخلافة الكبرى وإشارة إلى أنه صلى الله عليه وآله أثبت للمتوج بها ولاية عامة على كافة المسلمين وجعله حاكماً ومسلطاً على أُمور الناس أجمعين.

قد حصحص الحق به واتضحا مثل اتضاح الشمس في راد الضحى

1 المخصَّص : ١٦١/٢.

معنى المولى في الأحاديث

وهناك أحاديث كثيرة جائت في تفسير معنى المولى، والولاية الثابتة لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

أخرج شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن مؤيد الحموييني الشافعي في حديث إحتجاج أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

أيها الناس! أتعلمون أن الله عزوجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله ،ثم قال:

قم يا علي، فقمت فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا، قال:

كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه[1]. وأخرج القرشي على بن حميد نقلاً عن سلوة العارفين للموفق بالله الحسين بن إسماعيل

---

1 فرائد السمطين : الباب : ٥٨.

الجرجاني والد المرشد بالله بإسناده أنه لما سئل عن معنى قوله (ص) ''من كنت مولاه فعلي مولاه'' قال الله مولاي أولىٰ بي من نفسي لا أمري معه، وأنا مولى المؤمنين أولىٰ بهم من أنفسهم لا أمرلهم معي، ومن كنت مولاه أولىٰ به من نفسه لا أمر له معي، فعلي مولاه اولىٰ به من نفسه لا أمر له معه (ع).

وأخرج السيّد علي بن شهاب الدين عن أبي الحميراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

فقال: معاشر الناس! أليس الله أولىٰ بي من نفسي يأمرني وينهاني، ما على الله أمر ولا نهي؟

قالوا بلى يا رسول الله،

فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم آمركم وأنهاكم مالكم على أمر ولا نهي؟

قالوا بلىٰ يا رسول الله،

فقال: من كان الله مولاه وأنا مولاه فهذا علي مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه أمر ولا نهي، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. (الحديث)

وفي المودة التاسعة أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى **(وَقِفوهُم إِنَّهُم مَسئولونَ)** عن ولاية علي كذا في جواهر الأخبار.[1]

---

1 . قلت هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد فانظر أمالي الشجرى ج ١ ص ١٤٤ ،رقم ٧ نظم درر السمطين لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفىٰ ٧٥٠ طبع ←

أخرج عز الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد عن إبن عباس قال:

مرّ عمر بعلي وأنا معه بفناء داره، فسلم عليه فقال له: أين تريد؟

قال: البقيع، فقال لي: قم معه، فقمت، فمشيت إلى جانبه فشبك أصابعه في أصابعي ومشينا قليلاً حتىٰ أنا خلفنا البقيع،

قال لي يا ابن عباس: أما والله صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ...الخ(1)

بالعراق، والمناقب المرتضوية لكشفيي الحنفي ص ٤٢،٤٣ طبع في المطبعة المحمدية بمبئى سنة ١٢٩٢هـ، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه جواهر العقدين للسمهودي ص ٢٥٢ الباب الرابع وباب التاسع، والمشرع الروي للعلامة محمد بن أبي بكر الشلى الحضرمي ج ١ ص ٧ طبع في المطبعة العامرة الشرفية مصر، ورشفة الصادي لأبي بكر شهاب الدين الخضرمي ص ٢٤ طبع بالمطبعة الإعلامية بمصر سنة ١٣٠٣هـ وأورده الشيخ الفاضل كمال الدين الجهرمي في البراهين القاطعة ص ٢٦٧ ط المطبعة المحمدية لاهور والمحقق الشيخ أبو عبيدالله أحمد بخش الامرتسرى في كتابه بالغة الأردية هو القول المقبول في حب آل رسول '' ص ١١،١٢ طبع بالهند وقد روى الهيتمي في الصواعق المحرقه ص ٨٩ فى المطبعة الميمنة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وخرّج حديثها كثير من فضلاء أهل السنة ومن أشهر المؤلف فيها الشاه محمد اسماعيل الدهلوي فى منصب الإمامة ص ٥٦،٥٧ طبع في المطبع الفاروقي بدهلي وزاد الدهلوي ''وقال النبيﷺ ألستم تعلمون أني اولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلىٰ فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الله تعالىٰ ويوم ندعوا كل أناس بإمامهم وقفوهم أنهم مسئولون قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم مسئولون عن ولاية علي (الجوادي).

1 شرح نهج البلاغة ج٢ ص٢٠

وفي شرح نهج البلاغة أيضاً [1] قال (عمر): يا ابن عباس أنه لا يصلح لهذا الأمر إلا خصيف العقدة، قليل العزة، لاتأخذه في الله لومة لائم، يكون شديداً من غير عنف، ليناً من غير ضعف، جواداً من غير سرف، ممسكاً من غير وكف، (إلى أن قال) ثم أقبل علي فقال: إن أحراهم أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك والله لئن وليها ليحملّنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم[2].

وقال الراغب الأصفهاني:

وعن إبن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب،

فقال :أما والله يا بني عبدالمطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر الخ[3].

وقال السيد محمود الآلوسي البغدادي في تفسير قوله تعالىٰ (وقفوهم انهم مسئولون) بعد نقل الأقوال في تفسير هذه الآية: وأولىٰ هذه الأقوال أن السؤال على العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله ومن أجله ولاية علي كرم الله وجهه[4].

---

1 شرح نهج البلاغة ج٢ ص١١٤

2 شرح نهج البلاغة ج٢ ص١١٤

3 محاضرات الادباء : ٢١٣/٢.

4 تفسير روح المعانى : ٧٤/٣٢.

وأبوبكر بن شهاب الدين العلوي الشافعي الحضرمي نقل عن الإمام الواحدي أنه قال في تفسير آية (وَقِفوهُم إِنَّهُم مَسئولونَ) أي عن ولاية علي وأهل بيته ثم قال:

والمعنى أنهم يسئلون هل والوهم حق الولاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة(1).

وقال إبن حجر المكي:

وأخرج الدار قطني أن الحسن جاء لأبي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

إنزل عن مجلس أبي، فقال صدقت والله إنَّه لمجلس أبيك...الخ. ثم قال:

ووقع للحسن نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له: منبر أبيك لا منبر أبي، فقال علي: والله ما أمرت بذلك، فقال عمر:

والله ما اتهمناك زاد إبن سعد : إنّه أخذه، فأقعده إلى جنبه،

وقال: هل أنبت الشعر على رؤسنا إلا أبوك أي: أن الرفعة وما نلنها إلا به ؟(2)

1 راجع رشفة الصادى: ص ٢٤.

2 الصواعق المحرقة: ص ١٧٧ ط مصر:

بحوع الأعلام لمفاد الحديث

لقد حصحصت الحقيقة ، واتضح الحق وتمّت الحجة، وظهر الصواب بأعلى ظهوره بحيث لم يبق للمتورط في العناد، والعصبية حجة فلنسرد هناك بعض ما أقر واعترف به الأعلام في مفاد الحديث وإليك نصوص عباراتهم :

قال سبط ابن الجوزي الحنفي (المتوفى:٦٥٤ هـ) فأما قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال علماء العربية: لفظ المولى ترد على وجوه، ثم ذكر من معانيه تسعة وقال:

والعاشر بمعنى أولى قال الله تعالىٰ: **فَاليَومَ لا يُؤخَذُ مِنكُم فِديَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَروا مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم**" (الحديد:١٥)

إذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك رق لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مالكا لرق علي حقيقة ولا على المولىٰ المعتق لأنه لم يكن معتقاً لعلي عليه السلام لأن علياً كان حراً، ولا على الناصر لأنه كان ينصر من ينصر رسول الله، ويخذل من يخذله، ولا على إبن العم لأنه كان إبن عمه ولا على الحليف لأن الحليف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر، وهذا المعنى موجود فيه ولا على المتولي لضمان الجريرة لما قلنا إنه إنتسخ ذلك، ولا على الجار لأنه يكون لغواً في الكلام، ثم قال:

والمراد من الحديث: الطاعة المحضة، المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو

الأولىٰ ومعناه:

من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه.

وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الأصفهاني في كتابه مرج البحرين، فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه:

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت وليه وأولىٰ به من نفسه فعلي وليه، فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، هذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته، إنتهى[1]

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي بعد نقل حديث الغدير، فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه، فعلي مولاه، قد اشتمل على لفظة من وهي موضوعة للعموم.

فاقتضى أن كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه كان علي مولاه.

واشتمل على لفظة المولى وهي لفظة مستعملة بأزاء معان متعددة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارة تكون بمعنى أولى كما قال الله تعالىٰ في حق المنافقين: (مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم) معناه أولى بكم، ثم ذكر من معانيها الناصر والوارث والعصبة والصديق والحليم والمعتق.

وإذا كانت واردة لهذه المعاني، فعلى أيها حملت ؟ اما على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة أو على كونه صديقاً حميماً، فيكون معنى الحديث من كنت

1 تذكرة خواص الائمة ص٣٢

أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فإنّ علياً منه كذلك.

وهذا صريح في تخصيصه لعلي عليه السلام بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة من التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.(1)

وليعلم أن هذا هو من أسرار قوله تعالىٰ في آية المباهلة(2) ''**فَقُل تَعالَوا نَدعُ**

---

1 . مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي ص ٤٥.

2 . وذلك لما نزل قوله تعالىٰ: فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم، وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكذبين(آل عمران ٦١) وليعلم أن المراد من أنفسنا وأنفسكم أن عليّاً نفس رسول الله بنص هذه الآية وإليك بعض المصادر:

صحيح مسلم :١٨٧١/٤ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب، صحيح الترمذي: ٦٣٨/٦ رقم الحديث ٣٧٢٤ تفسير الكشاف للزمخشري:٤٣٤/١ ،تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي:٩٠/٨. تفسير الطبري: ٣/ ٢١٢،٢١٣، الدر المنثور للسيوطي ٣٨،٣٩/٢ ،أسباب النزول للواحدي: ص ٩٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٦٩، تفسير لباب التأويل للخازن:٢٤٢/١ وقال:المراد بالنفس نفسه صلى الله عيه وآله وسلم وعلياً، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٥٢/١ وقال: إن عليّاً كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، تفسير محاسن التأويل للقاسمي:١١٤/٤ وقال:قال وأنفسنا وأنفسكم رسول الله وعلي بن أبي طالب،تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٣٠، معالم التنزيل للبغوي،٤٨١/١، مدارك التنزيل للنسفي:١٦٦/١، غرائب القرآن للنيسابوري: ٢١٤/٣ وقال: وإنما يعلم اتيانه بنفسه من قرينة ذكر النفس، ومن احضار من هم أعزّ من النّفس من قرينة أنّ الانسان لا يدعوا نفسه ....السراج المنبير فى تفسير القرآن العظيم للشيخ الشريني :٢٢٢/١، روح المعاني للألوسي : البغدادي ٣/ ١٨٨ ،الجواهر في تفسير القرآن الكريم للشيخ جوهري طنطاوي المصري:١٢٦/١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٠٤/٤ تفسير المراغي: ١٧٥.١٧٤/٣ كفاية الطالب للكنحي الشافعي :١٢٢ تفسير أبي السعود، ارشاد العقل السليم الىٰ مزايا الكتاب الكريم :٤٩٧/١ ، أسد الغابة في معرفة ←

أَبناءَنا وَأَبناءَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُم وَأَنفُسَنا وَأَنفُسَكُم'' (آل عمران: ٦١)

والمراد نفس علي على ما تقدم، فإن الله تعالىٰ قرن بين نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أثبت رسول الله لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي عليه السلام وهي مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجة علية ومكانة رفيعة خصصه بها دون غيره فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه إلى أن قال :

ثم وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله:

رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده:

إن علياً دخل عليه فقال: (مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين)

فسيادة المسلمين وإمامة المتقين لما كانت من صفات نفسه صلى الله عليه وسلم وقد عبَّر الله تعالىٰ عن نفس علي بنفسه ووصفه بما هو من صفاته، فافهم ذلك.

ثم لم يزل صلى الله عليه وسلم يخصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً إلىٰ ما ذكرناه حتى روى الحافظ أيضاً في حليته بسنده :

الصحابة لابن الأثير : ٢٦/٤، أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوى: 22/٢ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ٥٠٩/٢ ط مصر(الرضوي).

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي برزة وأنا أسمع يا أبا برزة :

إن الله عهد إليَّ في علي بن أبي طالب إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني.

يا أبا برزة علي إمام المتقين من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصصه صلى الله عليه وسلم علياً بكثير من الصفات دون غيره وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، إنتهى[1]

وقال المناوي بعد ذكر حديث الغدير: وخصه لمزيد علمه ودقائق مستنبطاته وفهمه، وحسن سيرته ، وصفاء سريرته، وكرم شيمته ، ورسوخ قدمه[2].

وقال إبن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمد المصري (المتوفى: ٢٨٧ هـ) في تاريخ مصر، وفي ثمانية عشر من ذى الحجة (سنة ٣٦٢ هج) وهو يوم غدير يجمع خلق من أهل مصر والغاربة ومن تبعهم للدعاء لأنه يوم عيد لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه استخلفه .(غ).

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه[3] إختلف العلماء في ترتيب الخلافة و تحصيلها لمن آل إليه فمنهم:

---

1 تذكره خواص الأئمة ص٣٢

2 فيض القدير ج٦ ص٢١٧

3 سر العالمين ص ٩ ط بمبيء

من زعم أنها بالنص ودليلهم في المسألة قوله تعالىٰ

''قُل لِلمُخَلَّفينَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إِلىٰ قَومٍ أُولى بَأسٍ شَديدٍ تُقـٰتِلونَهُم أَو يُسلِمونَ فَإِن تُطيعوا يُؤتِكُمُ اللَّـهُ أَجرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوا كَما تَوَلَّيتُم مِن قَبلُ يُعَذِّبكُم عَذابًا أَليمًا'' (الفتح:١٦)

وقد دعاهم أبوبكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ الطاعة، فأجابوا.

وقال بعض المفسرين في قوله تعالىٰ:

''وَإِذ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلىٰ بَعضِ أَزوٰجِهِ حَديثًا'' (التحريم:٣) قال في الحديث:

إنّ أباك هو الخليفة من بعدي ياحميراء وقالت إمرأة إذا فقدناك فإلى من نرجع، فأشار إلى أبي بكر ولأنّه أم بالمسلمين على بقاء رسول الله والإمامة عماد الدين.

هذا جملة من يتعلق به القائلون بالنصوص، ثم تألوا وقالوا :

لو كان علي أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء، ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه رابعاً كما لا يقدح في نبوَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان آخراً.

والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أن هذا وما يتعلق به فاسد وتأويل بارد جاء على زعمكم وأهويتكم.

وقد وقع الميراث في الخلافة والأحكام مثل داود وزكريا وسليمان ويحيى قالوا كان لأزواجه ثمن الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل إذ لو كان ميراثاً لكان العباس أولىٰ إلى آخر العبارة، فليراجع ثمة.

وقال علاء الدين أبو المكارم السمناني المكي (المتوفى:٧٣٦هـ) (في العروة الوثقى) وقال لعلي عليه السلام وسلام ملائكة الكرام: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ[1]ولكن لا نبي بعدي.

وقال في غدير خم بعد حجة الوداع على ملأ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وهذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد عليه التحية والسلام . (غ) .

وقال الطيبي حسن بن محمد (المتوفى:٧٤٣ هـ) في الكاشف في شرح حديث الغدير قوله: أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني به قوله تعالىٰ: ''**النَّبِيُّ أَولىٰ**

---

1 . قال الرضوي :قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين على عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى وهذه بعض مصادره :

صحيح البخاري :٢٠٨/٤ ط إستنابول، صحيح مسلم : ٤/ ١٨٧٠ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل على، صحيح الترمذي : ٥/ ٣٧٣٠ ،سنن إبن ماجة : ٤٣/١ رقم الحديث ١١٥ تحقيق محمد فواد عبد الباقي، مستدرك الصحيحين : ١٣٣/٣ خصائص النسائي ص ١٧ طبقات إبن سعد : ٣/ ٢٣،٢٤ خصائص النسائي ص ١٧، طبقات ابن سعد :٢٣.٢٤/٣ ط بيروت، حلية الأولياء : ١٩٦.١٩٤/٧ ،كنزل العمال: ١١/ ٦٠٦.٦٠٣،٥٩٩ ط موسسة الرسالة ،بيروت الرياض، النضرة للمحب الطبري : ٣/ ١٠٥ ط بيروت، أسد الغابة : ٢٧/٤ الإصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر : ٥٠٧/٢ ط مصر ذخائر العقبى ص ٦٤.٦٣ ،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨ ، مجمع الزوائد لأبي بكر بن حجر الهيثمي: ٤٦٩،٤٦٨/٩٠ هذه عبارة بعض مصادر حديث المنزلة وبها تم التعليق على هذا الكتاب والحمد لله وحده، طهران ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٩ هـ السيد مرتضى الرضوي.

بِالمُؤمِنينَ مِن أَنفُسِهِم" (الاحزاب:٦) اطلق ولم يعرف بأي شيء هو أولى بهم من أنفسهم قيد بقوله (وَأَزوٰجُهُ أُمَّهٰتُهُم) ليؤذن بأنه بمنزلة الأب ويؤيده قرائة إبن مسعود رضي الله عنه:

ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم.

وقال مجاهد: كل نبي فهو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون إخوة، فإذن وقع التشبيه في قوله من كنت مولاه في كونه كالأب فيجب على الأمة إحترامه وتوقيره وبره وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رأفة الوالد على الأولاد ولذا هنأ عمر بقوله يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . (غ).[1]

وقال محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني:

تكلم الفقيه حميد على معانيه وأطال ولننقل بعض ذلك قال رحمه الله:

---

1 . نقل المؤلف هذه العبارة في النسخة الخطية فاني قد رأيت هذه العبارة فى النسخة المطبوعة من الطبعة الأولى بمطبعة إدارة القرآن والعلوم الاسلامية كراتشي سنة ١٤١٣ هـ ولفظه :قوله أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم يعني به قوله تعالىٰ: النَّبِيُّ أَولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أَنفُسِهِم (الاحزاب٦) اطلق فلم يعرف بأي شيء هو أولىٰ بهم من أنفسهم- وهو أب لهم وقال مجاهد وكل نبى هو أبو أمته ولذلك صار المؤمنون إخوة فإذا وقع التشبيه في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه في كونه كالأب فيجب علىٰ الأمة احترامه و توقيره و بره وعليه ان يشفق عليهم يرأف بهم رأفة الوالد علىٰ الأولاد ولذلك هنأه عمر بقوله هنيئا يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة ،انظر:شرح الطيبي علىٰ مشكواة المصابيح المسمىٰ ب الكاشف عن حقائق السنن ج ١١ ص ٢٧٢، رقم الحديث ٦١٠٣ (الجوادي).

منها فضل العترة عليهم السلام وجوب رعاية حقهم حيث جعل أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما.

وأخبر بأنه سأل لهم اللطيف الخبير وقال: فأعطاني يعني إستجاب لدعاه فيهم ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو، وهذا يقتضي أنهم قائلون بالصدق، وقائمون بالحق، لأنه قد جعل ناصرهما يعني الكتاب والعترة ناصراً له عليه السلام وخاذلهما خاذلاً له ونصرته صلى الله عليه وسلم واجبة وخذلاته حرام عند جميع أهل الإسلام.

كذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام وهذا يوجب أنهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطأ إذ لو جاز ذلك عليهم حتىٰ يعمهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً وهذا لا يجوز لأن خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ولا يدل دليل على التخصيص وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله ووليُّهما لي ولي، وعدوهما لي عدّو.

وهذا يقتضي كونهم على الصواب وأنهم ملازمون للكتاب حتىٰ لا يحكمون بخلافه.

وفيه أجلاء دلالة على أنَّ إجماعهم حجة يجب الرجوع إليها حيث جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بينها وبين الكتاب.

وفيه أو في عبرة لمعتبر في عطب معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب ألذين جهدوا في عداوة العترة النبوية والسلالة العلوية[1].

ومنها قوله عليه السلام أخذه بيده ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه

---

1 الروضة الندية شرح التحفة العلويّة ص ٧٠ ط دهلي. الهند.

والمولى، إذا أطلق من غير قرينة، فهم منه أنه المالك المتصرف ولهذا إذا قيل هذا مولى القوم سبق إلى الأفهام: أنه المالك للتصرف في أمورهم، ثم عد منها :الناصر، وابن العم ، والمعتق فقال ومنها بمعنىٰ الأولى قال تعالىٰ:'' مَأوىٰكُمُ النّارُ هِيَ مَولىٰكُم'' (الحديد:١٥) أي أولى بكم وبعذابكم وبعد، فلو لم يكن السابق إلىٰ الأفهام من لفظة مولىٰ السابق المالك للتصرف، لكانت منسوبة إلىٰ المعانى كلها على سواء وحملناها عليها جميعاً إلا ما يعتذر في حقه عليه السلام من المعتق والمعتق فيدخل في ذلك المالك للتصرف والأولى المفيد ملك التصرف على الأمة وإذا كان أولى بالمؤمنين كان إماماً.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ''من كنت وليه فهذا وليه'' والولي المالك للتصرف بالسبق إلى الفهم وإن استعمل في غيره،

وعلىٰ هذا قال صلى الله عليه وسلم والسلطان ولي من لا ولي له، يريد مالك التصرف في عقد النكاح، يعني أنّ الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبة بطريق، فإنه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدل دليل علىٰ التخصيص.

أية الولاية

قال الله تعالىٰ :

''إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ ءامَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤتونَ الزَّكوٰةَ وَهُم رٰكِعونَ '' (المائدة:٥٥)

إنَّ نزول هذه الآية في حق أمير المؤمنين مما ثبت بالروايات المستفيضة نقلت في كتب التفسير والحديث.

وذكرها الأعاظم من جماهير أهل السنة في شتى مستخرجاتهم، ونصُّوا على صحة تلك المرويات، والوثوق بها[1] فلنذكر نبذة يسيرة من كلمات بعض الأعلام في هذه العجالة فإليك عيون ألفاظهم:

1. القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفىٰ: ٧٩١ هـ) قال في تفسيره:

وأنها في علي حين سأله وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمة.[2]

2. عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي قال في تفسيره:

قيل إنها نزلت في علي حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمة كأنه كان مرجاً في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل يفسد الصلاة وورد بلفظ الجمع وإن كان السبب فيه واحد ترغيباً للناس في مثل فعله لينالوا مثل ثوابه.

والآية تدل على جواز الصدقة في الصلاة وعلى أنّ الفعل القليل لا يفسد الصلاة[3].

---

1 . قال الفقيه أبو ليث السمرقندي المفسر من علماء القرن الرابع الهجري فى تفسيره وتفسير السمرقندي بحر العلوم ج ١ ص ٤٠٠ دار الفكر بيروت. (الجوادي).

2 . تفسير البيضاوي :٢/ ١٥٦.

3 تفسير السنيفي ج١ ص٢٨٩

3. القنوجي البخاري قال في تفسيره:

عن إبن عباس قال:

تصدق علي بخاتم وهو راكع، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.(1)

4. أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)

أخرج الحديث في تفسيره عن عتبة بن أبي الحكم وعن سلمة بن كهيل وعن مجاهد وعن إبن عباس وعمار بن ياسر وأبي رافع وأبي جعفر وعلي ابن أبي طالب والسدي.(2)

وأخرج الحديث أيضاً في البداية والنهاية : ٣٥٧/٧

5. العلامة الشوكاني قال :

وأخرج الخطيب في (المتفق والمفترق) عن ابن عباس قال:

تصدق علي بخاتم وهو راكع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع، فأنزل الله فيه إنما وليكم الله. الآية.(3)

وأخرج عبد الرزاق وعبد حميد وابن جرير وأبو الشيخ وإبن مردويه عن إبن عباس قال: نزلت في علي.

وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عنه (عليه السلام) نحوه.(4)

---

1 . تفسير فتح البيان : ٣/ ٨٠.

2 . هامش تفسير فتح البيان :ص ٣٦٨.

3 . فتح القدير : ٢/ ٥٠.

4 . تاريخ دمشق ج ٤٢ ص ٣٥٧ رقم ٨٩٥ ط بيروت.

وأخرج إبن مردويه عن عمار نحوه أيضاً.

6. فخر الدين الرازي أخرج عن إبن عباس وعبدالله بن سلام:

إنَّ هذه الآية نزلت في علي (عليه السلام).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلىٰ السماء وقال:

اللهم اشهد إني سألت في مسجد الرسول فما أعطاني أحد شيئاً وعلي كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

اللهم إن أخي موسى سألك فقال:''**قالَ رَبِّ اشرَح لی صَدری وَيَسِّر لی أَمری وَاحلُل عُقدَةً مِن لِسانی يَفقَهوا قَولی وَاجعَل لی وَزيرًا مِن أَهلی هٰرونَ أَخِی اشدُد بِهِ أَزری وَأَشرِكهُ فی أَمری**''(1)

فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً.

اللهم وأنا محمد نبيك و صفيك فاشرح لي صدري ويسرلي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري،

قال أبوذر:

فوالله ما أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل

---

1 طٰهٰ:٢٥ الى ٣٢

جبرئيل، فقال يا محمد اقرأ: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ). الآية .[1]

7. إبن الصباغ المالكي أخرج عن أبي ذر رضي الله عنه مثل ما تقدم عن تفسير الرازي .[2]
8. الشبلنجي المدعو بمؤمن أخرج[3] مثل ما ذكر عن تفسير الرازي.
9. أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ذكر الحديث . [4]
10. الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ذكره في أسباب النزول ص ١٤٨ .
11. جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أخرج في تفسيره عن عمار بن ياسر: قال وقف بعلي سائل هو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية.

(إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ). (المائدة:٥٥) فقرأها رسول الله على أصحابه، ثم

قال من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من

---

1 . تفسير الفخر الرازي:٢٥/١٢

2 . الفصول المهمة ص ١٠٨ النجف، العراق

3 نور الأبصار ص ٧٠

4 . تفسير القرطبي : ٦ /٢٢١

عاداه.[1]

وأخرج الحديث ايضاً عن إبن عباس وعن سلمة بن كهيل ، وعن مجاهد، وعن السدي، وعتبة بن حكيم وعن أبي رافع وأبي جعفر.[2]

12. علاء الدين علي المتقي الهندي أخرج عن علي عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله في نعته (**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ**). (المائدة:٥٥) خرج النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم فإذا سائل، فقال يا سائل: هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا إلا ذاك الراكع (لعلي بن أبي طالب) أعطاني خاتمه.

13. الحسن بن محمد النيسابوري ذكر[3] مثل ما تقدم عن تفسير الرازي .

---

1 . أخرجه ايضاً الطبراني فى المعجم الاوسط ج ٧ ص ١٢٩،١٣٠ رقم ٦٢٢٨ الامام احمد في مسنده ج١ ص ١١٩ ، ج ٤ ص ٣٧٢ ،والحاكم في مستدركه ح ٣ ص ١١٩،٣٧١ رقم ٤٥٧٦ .٥٥٩٤ والمعجم الكبير ج ٥ ص ١٩٥، ٢٠٣،٢٠٤

هكذا في تفسير الثعلبي المسمىٰ بالكشف والبيان ج ٢ ص ٤٦٨، ٤٦٧ تحت الآية المذكورة (الجوادي)

2 . الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٢٩٣/٢.

أخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الأوسط ج ٧ ص ١٢٩،١٣٠،رقم الحديث ٦٢٢٨، والمعجم الكبير ج ٥ ص ١٩٥،٢٠٣،٢٠٤ رقم الحديث ٥٠٩٩٧،٥٠٩٢،٥٠٦٩،٥٠٦٨، المعجم الصغير ج ١ ص ٦٥ من المعاجم الثلاثة للطبراني (الجوادي)

3 غرائب القرآن:٢٨/٢

14. شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ) قال في تفسيره:

وغالب الأخباريين على أنها نزلت في علي كرم الله وجهه.

فقد أخرج الحاكم، وابن مردويه، وغيرهما عن إبن عباس رضي الله عنه بإسناده متصل قال:

أقبل عبدالله بن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله:

إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس.

وإن قومنا لما رأونا آمنّا بالله تعالىٰ ورسوله صلى الله عليه وسلم وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي:

(إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ). (المائدة:٥٥) ثم إنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فبصر بسائل فقال:

هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال:

نعم خاتم من فضة،

فقال: من أعطاكه؟

فقال: ذاك القائم وأومأ إلى علي كرم الله وجهه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أي حال أعطاك؟

فقال: وهو راكع، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الآية.(1)

فأنشأ حسان رضي الله عنه يقول:

أبا حسن تفديك نفسي و وكل بطيء في الهدىٰ و مسارع

أيذهب مدحيك المحبر ضايعاً وما المدح في جنب الإله

فأنت الذي أعطيت إذ كنت زكاة فدتك النفس يا خير راكع

فأنزل فيك الله خير ولاية و أثبتها اثنا كتاب الشرائع (2)

15. سبط إبن جوزي أخرج في التذكرة نقلاً عن الثعلبي عن أبي ذر الغفاري مثل ما تقدم إلا أنه زاد فيه قوله :

وقال أيضاً (يعنى حسان)

من ذا بخاتمة تصدق راكعاً وأسرها في نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم الغارا

من كان في سمى القرآن مؤمناً في تسع آيات تلين غزارا

أشار إلى قول إبن عباس ما أنزل الله آية في القرآن إلا وعلي أميرها و رأسها.(3)

1 .''إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ ءامَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤتونَ الزَّكوٰةَ وَهُم راكِعونَ'' (المائدة :٥٥)

2 . تفسير روح المعاني : ١٤٩/٦

3 التذكرة ص١٤٠

16. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري أخرجه في تفسيره عن ستة طرق .[1]

17. جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي أخرج الحديث عن عمار بن ياسر مثل ما ذكر وعن الأعمش عن عبابة الربعي قال:

بينما إبن عباس جالس على شفير زمزم يحدِّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لايقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال رجل متلثم قريب منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فقال إبن عباس: سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه؟

وقال: يا أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فأنا جندب بن جنادة البدري، أبوذر الغفاري سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا فصمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول:

علي قايد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله،

أما أني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام

1 . تفسير الطبري ج ٦ ص٢٨٨

أورد المفسر ابن جرير الطبري في تفسيره المسمىٰ به جامع البيان بهذا الأسناد: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد إبن المفضل، قال حدثنا أسباط عن السدى... الخ، أسناده حسن لاجل أسباط بن نصر الهمداني هو مختلف فيه وإذا كان الراوي مختلفاً فيه وثَّقه بعضهم وضعّفه بعضهم فهو حسن الحديث، فالحديث حسن وهو حجة عند أهل العلم كالصحيح كما في القواعد علوم الحديث وقال أيضاً حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عبدة عن عبدالملک عن أبي جعفر (عليه السلام) .....الخ ،إسناده صحيحٌ ورجاله كلهم ثقات وإسناده متصلٌ (الجوادي)

صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً وعلي كان راكعاً فأومأ بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه عنه ذلك إلى السماء وقال :

اللهم إن أخي موسىٰ سأل فقال:''**قالَ رَبِّ اشرَح لى صَدرى وَيَسِّرلى أَمرى وَاحلُل عُقدَةً مِن لِسانى يَفقَهوا قَولى وَاجعَل لى وَزيرًا مِن أَهلى هٰرونَ أَخِى اشدُد بِهِ أَزرى وَأَشرِكهُ فى أَمرى**'' (طٰهٰ:٢٥ الى ٣٢)[1]

وعن إبن عباس (رض) قال :

أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه (إلى آخر ما تقدم عن روح المعاني) إلا أن أشعار حسان هكذا :

أبا حسن تفديك نفسي و وكل بطيء في الهوى و مسارع
أيذهب مدحي والمحبين ضايعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع

18. الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي عن أنس بن مالك، أن سائلا أتى المسجد وهو يقول:

(من يقرض الملي الوفي) وعلي عليه السلام راكع يقول بيده خلفه

1 . نظم درر السمطين: ص ٨٧

للسائل أي إخلع الخاتم من يدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وجبت، قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما وجبت.

قال: وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة قال فما خرج أحد من المسجد حتىٰ نزل جبرئيل بقوله عزوجل:

(إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ الآية) فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي وكل بطيء في الهوى ومسارع[1]

19. علاء الدين محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن ذكره في تفسيره.[2]

20. الإمام محمود بن عمر الزمخشري قال في الكشاف [3] وانها نزلت في علي كرم الله وجهه حين يسأل سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه الخ وسيأتي باقي كلامه إنشاء الله.

21. الشيخ محمد عبده المصري قال: ورووا عن عدة طرق أنها نزلت في أمير المؤمنين علي المرتضىٰ كرم الله وجهه إذ مر به سائل وهو في المسجد فأعطاه خاتمه.[4]

---

1 . كفاية الطالب : ص ١٠٧

2 . تفسير الخازن :باب التأويل : ١/ ٤٦٨

3 الكشاف :١/٥٠٥

4 . تفسير المنار : ٦/ ٤٤٢

22. المولوي شاه أشرف علي تهانوي الهندي قال:
إنها نزلت في علي رضي الله عنه.[1]
23. محمد جمال الدين القاسمي ذكره في تفسيره.[2]
24. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ذكره في معالم التنزيل.[3]
25. الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي الشهير بأخطب خطباء خوارزم ذكره في المناقب[4] مع أبيات حسان بن ثابت المتقدمة.
26. أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي الجيانى الشهير بأبي حيان (المتوفى: ٧٥٤ هـ). قال: وقيل: الذين آمنوا هو علي.
رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل.[5]
27. الحافظ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (المتوفى: ٧٤١هجري) قال: وقيل: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانه سأله سائل وهو راكع في الصلاة فأعطاه خاتمه.[6]

1 . وجوه المثاني بهامش بيان القرآن: ٤١/٣ ط لاهور . باكستان
2 محاسن التأويل: ٦/ ٢٤٣
3 معالم التنزيل: ٢٩٠/١ط بمبيء
4 المناقب ص ١٨٦
5 . البحر المحيط : ٣/ ٥١٣
6 . كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ١٨١/١

28. الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري خرجه في كتابه.[1]

29. احمد بن محمد الشهاب القاضي قال في عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي وقصة علي كرم الله وجهه (رضي الله عنه) أخرجها الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن إبن عباس رضي الله عنه بإسناد متصل قال: أقبل إبن سلام الىٰ آخر ما تقدم.[2]

30. الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ) أخرج عن عمار بن ياسر قال:

وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية:

(إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ الآية) فقرأها رسول الله ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.[3]

31. قاضي القضاة أبو السعود محمد بن محمد العمادي (المتوفى: ٩٨٣ هـ) قال في تفسيره[4] وروي انها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله سائل

---

1 ذخائرالعقبى ص ١١ والرياض النضرة ص ١٢٧

2 عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ج ٣ ص ٢٥٧

3 . مجمع الزوائد و منبع الفوائد :١٧/٧

4 تفسيره ج ٢ ص ٣٩

وهو راكع فطرح إليه خاتمه وسيمر عليك باقي كلامه إنشاءالله.[1]

32. الشيخ سليمان الجمل ذكره في حاشيته على الجلالين.[2]

33. الشيخ محمد النووي ذكره في مراح ليد.[3]

34. الحاكم النيسا بوري أخرج عن علي عليه السلام قال: نزلت هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم، فصلى فإذا سائل، قال يا سائل: هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: لا، إلا هذا الراكع (الراكع: الإمام علي) أعطاني خاتماً.[4]

35. السيد الأمير أبو الفتح الجرجاني ذكره في تفسيره[5]

36. جلال الدين السيوطي قال:

أخرج الطبراني في الأوسط بسند (فيه مجاهيل) عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب سائل إلى آخر ما تقدم (ثم قال):

قال عبدالرزاق: حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن إبن عباس في قوله:

---

1 . تفسير أبو السعود : ٣٩/٢

2 بالفتوحات الإلهية: ٥٠٤/١

3 مراح لبيد: ٢١٠/١

4 . معرفة علوم الحديث : ص ١٠٢

5 بتفسير شاهي: ٧٨/٢ط ايران

(إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ) قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى إبن مردويه من وجه آخر عن إبن عباس مثله.(1)

وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام مثله.

وأخرج إبن جرير عن مجاهد عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوى بعضها بعضاً، إنتهى.

37. الحافظ عبدالحق المحدث الدهلوي قال:(2)

وواقعة علي كرم الله وجهه رضي الله عنه أخرجها الحاكم وإبن مردويه وغيرهما عن إبن عباس رضي الله عنه بإسناد متصل، قال:

أقبل إبن سلام نفر من قومه (إلى آخر ما ذكر) مع أبيات حسان بن ثابت:

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي وكل بطيء في الهوى و مسارع(3)

38. الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي نقل رواية مفصلة في هذاالمقام.(4)

1 . لباب النقول فى أسباب النزول بهامش الجلالين: ص ١٤٩

2 . المهاجر المكي من الهند المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ ليس المراد به المحدث الدهلوي المعروف توجد ترجمته والثناء عليه في تذكرة المفسرين باللغة الأردية للقاضي محمد زاهد الحسيني الديوبندي ص ١٩٠ طبع دار الارشاد في بلدة اتك باكستان و غيرها.(الجوادي)

3 . الإكليل على مدارك التنزيل : ١٩٦/٣ ط امرتسر. الهند

4 . ينابيع المودة : ١/ ١١٤ ط بيروت لبنان

39. المير محمد صالح الحنفي الكشفي ذكره في (مناقب المرتضوي ص ٧)[1]

1 . وكذا ذكر الشيخ شهاب الدين الدولة أبادي الهندي (المتوفىٰ: سنة ٨٤٩هـ) في تفسيره المسمىٰ به البحر المواج ج ١ ص ٧٠٢ طبع فى المطبع فيض نول كشور سنة ١٢٩٧هـ بالهند، والقاضي سناء الله الباني بتى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ في تفسيره ج ٣ ص ١٣٢ طبعة بدهليى وغيرهؤلاء من مفسري أهل السنة، قلت: فإن آية الولاية نص بلا نكير فى خلافة الامير عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل (الجوادي)

إجتهادات القوم في مقابل نص الأية

(الأول)

قالوا: إن لفظ الجمع عام أو مساو له وحمل العام على الخاص خلاف الأصل لا يصح إرتكابه بغير ضرورة ولا ضروة.

وقال محمد عبده بعد نقل الرواية:

إن الآية نزلت في علي ولكن التعبير عن المفرد بالذين آمنوا ، وعن أعطاه الخاتم بيؤتون الزكاة مما لايقع في كلام الفصحاء من الناس، فهل يقع في المعجز من كلام الله إلى غير ذلك من قعاقع القوم وترهاتهم.[1]

الجواب عنه من وجوه

منها: ما قال أعلامهم في هذا الباب:

فقال عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي:

وورد بلفظ الجمع وإن كان السبب فيه واحداً ترغيباً للناس في مثل فعله لينالوا

---

1 المنار ج٦ ص٤٤٢

مثل ثوابه.(1)

وقال الزمخشري، فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ جماعة؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه ولينبه على أن سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان، وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يأخروه إلى الفراغ منها(2).

وقال أحمد بن محمد الشهاب القاضي في حاشيته على البيضاوي:

وذكروا في التعبير عن الواحد بالجمع أنه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل وأن من أتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزلة جماعة كقوله تعالى:"إِنَّ إِبرٰهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتًا لِلَّـهِ حَنيفًا وَلَم يَكُ مِنَ المُشرِكينَ" (النحل:١٢٠)

ليرغب الناس في الإتيان بمثله تعظيم الفعل أيضاً حتى إن فعله سجية لكل مؤمن وهذه نكتة سرية تعتبر في كل مكان ما يليق به، إنتهى.(3)

وقال أبو السعود بن محمد العمادي :

ولفظ الجمع حينئذ لترغيب الناس في مثل فعله رضي الله عنه.(4)

---

1 . تفسير النسفي : ٢٨٩/١

2 الكشّاف ج١ ص٥٠٥

3 . حاشية القاضي على البيضاوي: ٢٥٧/٣

4 . تفسير أبو السعود : ٢/ ٩٣، الفتوحات الإلهية : ٣٩/١

وقال الشيخ سليمان الجمل في الفتوحات ج١ ص٥٠٤ الإلهية مثله.

ومنها: نظير ذلك

في كلام الله تعالىٰ على ما هو بذلك:

كما قال جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١ هـ) في الإتقان في جميع خطاب الله تعالىٰ:

(الرابع عشر) خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو:

''يـٰأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلوا مِنَ الطَّيِّبـٰتِ وَاعمَلوا صـٰلِحًا إِنّى بِما تَعمَلونَ عَليمٌ وَإِنَّ هـٰذِهِ أُمَّتُكُم أُمَّةً وٰحِدَةً وَأَنا رَبُّكُم فَاتَّقونِ فَتَقَطَّعوا أَمرَهُم بَينَهُم زُبُرًا كُلُّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحونَ فَذَرهُم فى غَمرَتِهِم''

(المومنون:٥١ إلى ٥٤) فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده إذ لا نبي بعده. وقوله تعالى:

''وَإِن عاقَبتُم فَعاقِبوا'' (النحل:١٢٦).

خطاب له وحده بدليل قوله:''اصبِر وَما صَبرُكَ إِلّا بِاللَّـهِ'' (النحل: ١٢٧) وكذا قوله تعالىٰ: ''فَإِلَّم يَستَجيبوا لَكُم فَاعلَموا'' (هود:١٤)

وقال الشبلنجي[1] نقلاً عن تفسير الخطيب عن أبي بن كعب أنه قال:

قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم (والعصر)،

---

1 نور الأبصار ص ٣

ثم قلت: ما تفسيرها يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وسلم :

والعصر قسم من الله أقسم ربكم بآخر النهار، إن الإنسان لفي خسر، (أبو جهل) إلا الذين آمنوا (أبوبكر)، وعملوا الصالحات (عمر) وتواصوا بالحق وتواصو بالصبر (علي).[1]

وقال إبن حجر المكي، قوله تعالىٰ:

''وَلا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ أَن يُؤتوا أُولِى القُربىٰ وَالمَسٰكينَ'' (النور:٢٢)

كما نزلت في البخاري وغيره عن عائشة في أبي بكر.[2]

ونظائرها كثيرة، كقوله تعالى:

''وَمِنهُمُ الَّذينَ يُؤذونَ النَّبِىَّ وَيَقولونَ هُوَ أُذُنٌ''(التوبه:٦١)

نزلت في الجلاس بن سويلا، أو في عتاب إبن قثير.

وقوله تعالى:

''يـٰأَيُّهَا الرَّسولُ لا يَحزُنكَ الَّذينَ يُسـٰرِعونَ فِى الكُفرِ مِنَ الَّذينَ قالوا ءامَنّا بِأَفوٰهِهِم'' (المائدة: ٤١)

نزلت في عبدالله إبن سوريا.

وقوله تعالىٰ: ''لا يَنهىٰكُمُ اللَّـهُ عَنِ الَّذينَ لَم يُقـٰتِلوكُم فِى الدّينِ وَلَم

---

1 . كذا ورد في النسخة المطبوعة (الرضوى)

2 . إنما نقلنا عنهم ذلك إلزاماً عليهم فحسب وإن كان لا يصح ذلك عندنا

يُخرِجوكُم مِن دِيـٰرِكُم'' (الممتحنة:٨)

نزلت في أسماء بنت أبي بكر.

وقوله تعالىٰ: ''وَالَّذينَ يَبتَغونَ الكِتـٰبَ مِمّا مَلَكَت أَيمـٰنُكُم فَكاتِبوهُم إِن عَلِمتُم فيهِم خَيرًا'' (النور:٣٣)

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزي.

وقوله تعالى:''إِنَّ الَّذينَ يَأكُلونَ أَموٰلَ اليَتـٰمىٰ ظُلمًا إِنَّما يَأكُلونَ فى بُطونِهِم نارًا وَسَيَصلَونَ سَعيرًا'' (النساء: ١٠)

نزلت في مرثد بن زيد وغيرها من الآيات .

ومن أراد الإطلاع فليراجع تفسير القرطبي، والمنار لمحمد عبده، والخازن، والنسفي في تفسير هذه الآيات وغيرها.

ومنها: أنَّ لفظ الجمع يستعمل كثيراً للواحد في اللغة كما يقال سلّمكم الله وظلّكم ظليل وعدوكم ذليل وأدام الله وجودكم وسلام عليكم وغير ذلك من النظائر.

ومنها: أن الضرورة موجودة هنا متحققة لأن التصدق في حال الركوع لم يقع من أحد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وأما قولهم:

إن الركوع هنا بمعنى التخشع والتذلل لابالمعنى المعروف في عرف أهل الشرع فمردود ساقط، لأن حمل الركوع على خلاف المعنى المعروف في عرف أهل الشرع لا يجوز أن يرتكب بغير ضرورة.

ولا ضرورة إلا التعصب والعناد والحقد، والحسد على ما أتاهم الله من فضله.

(والثاني)

إنّ اللائق بحاله أن يكون مستغرق القلب في الصلاة وإعطاء الخاتم في الصلاة عمل كثير تبطل به الصلاة فلايجوز أن يصار إليه.

(الجواب)

قال الزمخشري:

إنها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل، وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته.(1)

وقال النسفي في تفسيره مثل ما قال الزمخشري، ثم قال:

والآية تدل على جواز الصدقة في الصلاة وعلى أن الفعل القليل لايفسد الصلاة.(2)

وقال أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في تفسيره(3) قال الكيالطبري وهذا يدل على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة، فإن التصدق بالخاتم في الركوع عمل جاء به في الصلاة ولم تبطل به الصلاة.

---

1 . الكشاف: ١/ ٥٠٥

2 . تفسير النسفي : ١/ ٢٨٩

3 . تفسير القرطبي :٦/٢٢١

وقال إسماعيل القنوي في حاشيته على تفسير البيضاوي في قول البيضاوي:

(وعلى هذا) أي وعلى كون المراد الركوع: (يكون دليلاً على أن الفعل القليل في الصلاة لاتبطلها) وهو ما لا يظن الرائ أنه ليس في الصلاة أو مايستكثره المصلي.[1]

قال الإمام السرخسي:

هذا أقرب إلى مذهب أبي حنيفة، فإن رأيه التفويض إلى رأى المبتلى وقيل: ما يحتاج إلى اليدين كثير وما لا فهو قليل، إنتهى.[2]

وقال شهاب الدين أحمد بن محمد القاضي:

وقيل إنه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة، فإنه كان جائزاً ثم نسخ وبأنه أشار اليه فأخذه من إصبعه بلا فعل له، إنتهى[3].

وقال قاضي القضاة أبو السعود محمد بن محمد العمادي (المتوفى: ٩٥١ هـ) وروي أنها نزلت في علي رضي الله عنه، حين سأله سائل، وهو راكع فطرح إليه خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره غير محتاج في إخراجه إلى كثير عمل يؤدي إلى فساد الصلاة.[4]

وقال الشيخ سليمان الجمل في الفتوحات مثله.[5]

---

1 . تفسير البيضاوي :٦/ ٣٤٩

2 . حاشية إسماعيل القنوي على تفسير البيضاوي ج٦ ص٣٤٩

3 عناية الراضي حاشية البيضاوي : ٢٥٧/٣

4 . تفسير أبو السعود: ٣٩/٢، الفتوحات الإلهية : ٥٠٤/١

5 فتوحات إلهٰية ج١ ص٥٠٤

(والثالث)

إنَّ الزكاة إسم للواجب، لا للمندوب والذي جاء أنّ ما أعطى علي كان تطوعاً فلا يصدق عليه الزكاة.

(الجواب)

قال أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي:

وقوله: (وَيُؤتونَ الزَّكوٰةَ وَهُم رٰكِعونَ) (المائدة:٥٥)

يدل على أنّ الصدقة التطوع تسمى زكاة، فإن علياً عليه السلام تصدق بخاتمه في الركوع وهو نظير قوله تعالىٰ:

''وَما ءاتَيتُم مِن زَكوٰةٍ تُريدونَ وَجهَ اللَّـهِ فَأُولـٰئِكَ هُمُ المُضعِفونَ''(الروم:٣٩)

وقد انتظم الفرض والنفل فصار إسم الزكاة شاملاً للفرض، والنفل كإسم الصدقة وكإسم الصلاة ينتظم أمرين.[1]

وقال إسماعيل[2] في قول البيضاوي (وأن الصدقة التطوع تسمى الزكاة)

فإن كان المتبادر صدقة الفرض لجريان وجه التسمية في التطوع كما يجري في الفرض[3].

---

1 . تفسير القرطبي ٢٢١/٦

2 القنوي في الحاشية : ٣٤٩/٦

3 . قال صاحب النهاية وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والتزكية والمدح وكل ذلك استعمل ←

(الرابع)

إنكم تقولون إن عليّا في حال صلاته في غاية ما يكون من الخشوع والخضوع جميع حواسه وقواه وتوجيهها شطر الحق حتى أنكم تبالغون وتقولون كان إذا أريد إخراج السهام النصول من جسمه الواقعة فيه وقت الحروب إلى وقت صلاته فيخرجونها منه وهو لا يحس بذلك لإستغراق نفسه وتوجهها نحو الحق فكيف مع ذلك أحس بالسائل حتى أعطاه خاتمه في حال صلاته.

أجاب عنه القاضي التستري الشهيد بقوله:

إنّ غاية الأمر في ذلك أن يكون في مرتبة مايحصل للأولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة.

وقد أثبت النقشبندي من متصوفة أهل السنة هذه المرتبة لأنفسهم واشتهر منهم، إنهم يقولون:

(خلوت در انجمن ميداريم) فلا ينبغي أن ينازع في علي عليه السلام في حصول نظير هذه المرتبة له.

فى القرآن والحديث ثم قال: وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل فتطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكى بها، وعلى المعنى وهو التزكية من الجهل فالزكاة طهرة للأموال وزكاة طهرة للأبدان.

مفاد الآية

لا شك أنّ الولي حقيقة في الأولى بالتصرف، بل حقق أن جميع المعاني التي ذكروها للولي مرجعها إلى الأولى بالتصرف كما قدمناه في معنى المولى لأن أهل اللغة أطبقوا :

على أنّ المولى، والولي في كلام العرب واحد، كما قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ): الوليُّ والمولى في كلام العرب واحد[1] وفي قرائة عبدالله:

(إنما مولى كم الله ورسوله) مكان وليكم الله.

وقال غير واحد من أئمة اللغة: إن الولي هو الذي يلي تدبير أمر، يقال:

فلان ولي المرأة إذا كانت تملك تدبير نكاحها وولي الدم من كان أولى بالمطالبة بالقود الدنيوية،

ويقال: لمن يرشحه بخلافته عليهم بعده ولي عهد المسلمين كما قال الكميت يمدح علياً عليه السلام :

---

1 معاني القرآن ج٢ ص١٤

(علي)[1] ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وحكي عن المبرد أنه قال عن صفاة الله: الولي، وأصل الولي الذي هو أولى أي أحق ومثله: مولى.

واعترف فضل بن روزبهان بهذا المعنى، حيث قال:

فإن الولي لفظ مشترك يقال للمتصرف والناصر، والمحب والأولى بالتصرف كولي الصبي والمرأة.

ونحن إذا أثبتنا أن المولى هو الأولى بالشيء بنصوص أئمة العربية وبواقع اللغة وأن المولى والولي في كلامهم واحد لايهمنا في هذا المقام إقامة الدليل وذكر المصادر.

الإشكال في مفاد الآية

قالوا: إن القرائن دالة على أنّ المراد بالولي: الناصر لا الأولى والأحق بالتصرف، بأنه لو حمل الولي على الأولى بالتصرف لكان غير مناسب لما قبل الآية وهو قوله:

”يـٰأَيُّهَا الَّذينَ ءامَنوا لا تَتَّخِذُوا اليَهودَ وَالنَّصـٰرىٰ أَولِياءَ بَعضُهُم أَولِياءُ بَعضٍ“ (المائدة: ٥١)

فإن الأولياء هاهنا بمعنى الأنصار لا بمعنى الأحقين بالتصرف وغير مناسب لما بعدها وهو قوله:

---

1 . ما بين المعقوفتين لم يكن فى الأصل

" وَمَن يَتَوَلَّ اللَّـهَ وَرَسولَهُ وَالَّذينَ ءامَنوا فَإِنَّ حِزبَ اللَّـهِ هُمُ الغـٰلِبونَ" (المائدة:٥٦).

فإنّ التولي هاهنا بمعني المحبة والنصرة، فوجب أن يحمل ما بينهما على النصرة أيضاً لتلائم أجزاء الكلام.

(الجواب)

إنّ تناسب الآيات إنّما يجب إذا لم يمنع عنه مانع لأنه لا يصح حمل الولي على الناصر والمحب ونحوهما (لما سنبرهن عليه)

وأيضاً هذه الآيات الثلاث لم تنزل دفعة، فليست كلاماً واحداً كي يجب أن يكون الولي في جميعها بمعنى واحد، بل نزلت تدريجاً والصحابة جمعوها بهذا الوجه.

ويمكن أن نلزمهم بقولهم في تفسير آية الغار:

" فَأَنزَلَ اللَّـهُ سَكينَتَهُ عَلَيهِ" (التوبة:٤٠) قالوا: أي على أبي بكر مع أنها غير مناسب لما قبلها وهو قوله:"إِذ يَقولُ لِصـٰحِبِهِ" (التوبة:٤٠)

وغير مناسب لما بعدها: وهو قوله تعالىٰ:

"وَأَيَّدَهُ بِجُنودٍ لَم تَرَوها"(التوبة: ٤٠)

فإنّ ضمير لصاحبه وأيّده يرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأين التلائم يا ترى مع أنّه لم يثبت نقل ولا أثر لنزول السكينة على أبي بكر ولا يمكن أنه يقال :

إن الآية نزلت تدريجاً بخلاف ثم.

(الناصر)

قالوا: إنَّ المراد من الولي لفظ مشترك يقال للمتصرف والناصر والمحب والأولى بالتصرف.

والمشترك إذا تردد بين معانيه يلزم وجود القرينة للمعنى المطلوب منه وهاهنا كذلك.

أجاب عنه القاضي نور الله الشهيد قدس سره بقوله:

فيه نظر من وجوه:

أما أولاً:

فلأن القرينة في أنّ المراد بالولي: الأولى بالتصرف دون المعاني الأخر موجودة، فإن حصر الولاية في المؤمنين الموصوفين في الآية بإيتاء الزكاة حال الركوع يدل على عدم إرادة معنى النصرة وإلا لزم بمقتضى الحصر أن يكون من شرط الولي المؤمن مطقاً إيتاء الزكاة حال الركوع وفساده ظاهر.

والحاصل: أنه إن أريد بالولي الناصر، وبالذين آمنوا جماعة من المؤمنين الذين يمكن إتصافهم بالنصرة فيستقيم الحصر حينئذ، لكن لا يستقيم الوصف بإيتاء الزكاة حالة الركوع.

وإن أريد به الناصر و بالذين آمنوا: علي عليه السلام يبطل الحصر.

وإن أريد به الأولى بالتصرف و بهم علي عليه السلام يستقيم الحصر، والوصف معاً لأن كون إيتاء الزكاة حال الركوع من شأن الإمام الأولى بالتصرف في أحكام المؤمنين غير مستبعد، بل روي أنه قد وقع هذه الكرامة عن باقي

الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وأما ثانياً: فلأن الولاية بمعنى الإمامة والتصرف في الأمور أعم من الولاية بمعنى النصرة في الجملة، فنفي الولاية بمعنى الإمامة مفيد لنفي الولاية المنفية عن اليهود والنصارى في الآية بطريق الأولى على أتم وجه بأن نفي العام، نفي الخاص مع الزايد فهو أتم في النفي، فتكون المناسبة حاصلة وكذا الكلام في ما بعد الآية فلا دلالة على مقصودهم إلا إذا حمل حزب الله على معنى أنصار الله، كما تحمله بعضهم وهو كما ترى.

وأيضاً العطف دال على تشريك الثلاثة في إختصاص الولاية بأي معنى كان بهم.

ولا خفاء في أن نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف في أمرهم ما ينبغي، فكذلك نصرة الذين آمنوا، غاية الأمر إن التصرف في أمرهم مفهوم مشكك، يختلف الأولوية ولأشديّة بل حقق أن جميع المعاني التي ذكروها للولي مرجعها إلى الأولى بالتصرف، لأن مالك الرق وهو أحد تلك المعاني أولى برقه والرق أولى به، وكذا المعتق أولى بمعتقه وبالعكس، وكذا الجار بالجار والحلف بالحليف والناصر بالمنصور وابن العم بالعم.

فإن كلاً من هذه المذكورات وما لم يذكر أولى بصاحبه من الذين ليس له تلك الولاية كما لا يخفى على من تأمل وأنصف، (إلى أن قال):

واعترض شارح المقاصد على إحتجاج الشيعة بالآية المذكورة بأن الحصر إنما يكون فيما فيه تردد ونزاع.

ولا خفاء في أن النزاع في الولاية والإمامة لم يكن عند نزول الآية ولم تكن في ذلك الزمان إمامة حتىٰ يكون نفياً للتردد.

(والجواب عنه من وجوه)

أما أولاً: فلما يستفاد من كلامه في شرحه للتلخيص في مبحث القصر، حيث قال:

إن اعتقاد المخاطب بثبوت ما نفاه المتكلم قطعاً أو إحتمالاً مختص بالقصر الغير الحقيقي ألا ترى:

أنهم إتفقوا على صحة ما في الدار إلا زيد قصراً حقيقياً، مع أنه ليس رداً على من اعتقد أن جميع الناس في الدار.

والحاصل: أنه يجوز أن يكون هذاالقصر قصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً، ودفع التردد والنزاع ورد الخطاء إنما يشترط في القصر الإضافي.

وأما ثانياً: فلأنه يجوز أن يكون قصراً إضافياً، فإنّه تعالىٰ عالم بجميع الأشياء فلما علم اعتقادهم إمامة غيره في: (ولا أراكم فاعلين...الخ) قال لهم على أبلغ وجه و أكده إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا تتميماً للحجة.

وأما ثالثاً: فلأنه يجوز أن يكون الحصر لدفع التردد الواقع في بعضهم عند نزول الآية بيين إنحصار الولاية في الله ورسوله واشتراكه بينهما وبين غيرهما على أن يكون القصر لتعيين الإشتراك، كما أن القصر في قوله تعالىٰ:

" وَما أَرسَلنٰكَ إِلّا رَحمَةً لِلعٰلَمينَ". (الأنبياء:١٠٧) قصر القلب لتحقيق إشتراك الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد إختصاصها بالعرب كما زعمته اليهود والنصارى.

وأما رابعاً: فلأن حاصل كلام المعترض هو الإعتراض على الله تعالىٰ ونسبة اللغو إليه.

إذ محصّله:

إن النزاع في خلافة الثلاثة، وولايتهم إنّما وقع بعد النبي صلى الله عليه وآله فالحصر لا يرفعه وباعتقادهم لم يكن في حالة حياة النبي صلى الله عليه وآله إمام وخليفة وتردد في خلافة أحد فيكون الحصر لغواً.

وأما خامساً: فلأن الحصر يدل على نفي إمامة من ينازع مطلقاً لا أن ينازع في ذلك الوقت وإلا لزم أن تكون كلمة التوحيد نافية الإلوهية من ادعي الإلوهية في وقت نزولها لا مطلقاً وهو ظاهر الفساد هذا، إنتهى.

وقال العلامة الطبرسي في مجمع البيان:

في أنّ الولاية مختصة وهو أنه سبحانه قال: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ) مخاطب جميع المؤمنين و دخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره، ثم قال تعالىٰ: (وَرَسولُهُ) فأخرج نبيّه من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته ثم قال جل وعلا:

(وَالَّذينَ ءامَنُوا) فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية و إلا لزم أن يكون المضاف، هو المضاف إليه بعينه، وأن يكون كل واحد من المؤمنين وليّ نفسه وذلك محال.

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بأية الولاية

روى شيخ الإسلام أبو اسحاق إبراهيم بن سعد الدين بإسناده في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب ٥٨ عن سليم بن قيس الهلالي،

قال: رأيت علياً صلوات الله عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم في خلافه عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشاً وفضلها، وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل مثل قوله صلى الله عليه وسلم:

الأئمة من قريش وقوله الناس تبعة من قريش، قريش من أئمة العرب (إلى أن قال بعد ذكر مفاخرة كل حي برجاله) وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل فيهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة والزبير(وساق الحديث إلى أن قال):

فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، عثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب سكت لاينطق ولا أحد من أهل بيته فأقبل القوم عليه فقالوا يا أبا الحسن:

ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً،

وقال: حقاً،

فأنا أسئلكم يامعشر قريش! بمن أعطاكم الله هذا بأنفسكم وعشائركم، وأهل بيوتاتكم أم بغيره؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا، ولا بأهل بيوتاتنا،

قال: صدقتم

يا معشر قريش والأنصار!

ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم وأنّ ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

وإني وأهل بيتي كنا نور يسعى بين يدي الله تعالىٰ آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه، وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزوجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يلق منهم على سفاح قط،

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ثم قال أنشدكم الله: أن الله عزوجل فضَّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عزوجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من أهل الأمة

قالوا: اللهم، نعم.

قال، فأنشدكم الله: أتعلمون حيث نزلت: وَالسّٰبِقونَ الأَوَّلونَ مِنَ المُهٰجِرينَ وَالأَنصارِ، وَالسّٰبِقونَ السّٰبِقونَ أُولٰئِكَ المُقَرَّبونَ.

سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

أنزلها الله تعالىٰ ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّه أفضل الأوصياء؟

ثم قالوا: اللهم، نعم.

فأنشدكم الله: أتعلمون حيث نزلت: يـٰأَيُّهَا الَّذينَ ءامَنوا أَطيعُوا اللَّـهَ وَأَطيعُوا الرَّسولَ وَأُولِى الأَمرِ مِنكُم، وحيث نزلت إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ ءامَنُوا، وحيث نزلت (وَلَم يَتَّخِذوا مِن دونِ اللَّـهِ وَلا رَسولِهِ وَلَا المُؤمِنينَ وَليجَةً)

قال الناس: يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسرّهم من الولاية ما فسرلهم من صلاتهم وحجهّم وينصبني للناس بعد غدير خم، ثم حطب وقال... الخ؟ بعد غدير خم ثم خطب وقال....الخ؟

وحديث مناشدة أمير المؤمنين مذكور أيضاً في الخصائص العلوي للنطنزي، ومناظرات فريقين لعمر الجاحظ، كما نقل العلامة السيد أبو القاسم الحائري في تفسيره (لوامع التنزيل) وبهذا تعرف قيمة إنكار الرازي وغيره من إحتجاج الإمام بآية الولاية.

على أنّ الرازي نفسه قرَّر قاعدة كلية في أصول الفقه، والكلام بأنه لا يكون عدم الدليل دليل العدم.

فلو سلمنا عدم ورود الحديث في الباب فهذا لا يدل على عدم المناشدة والإحتجاج بآية الولاية.

هذا آخر ما أوردناه في هذه الأوراق والحمدلله الذي ليس له بداية ولا نهاية

والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته وأفضل البرية محمد وآله خير الورى سجية.

فقد وقع الفراغ عن تسويد هذه الأوراق لعشر ليال خلت من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٧ هج وها أنا لاأبرئ نفسي من العثرات.

وأرجو من الأفاضل الكرام أن يسبغوا على لباس العفو وأن يرسلوا دوني قناع الصفح إذ لا إقتراف مع الإعتراف ولا إجترار مع الإقرار.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

فهرس المصادر

(1) الأضداد: لأبي بكر الأنباري محمد بن القاسم اللغوي المتوفى ٣٢٨ هج

(2) الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب عبدالواحد اللغوي المتوفى ٣٥١هج

(3) ألف باء: لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي

(4) أوضح التفاسير: محمد عبد الطيف بن الخطيب

(5) الاتقان لجلال الدين السيوطي

(6) أسباب النزول: للأمام أبي الحسن الواحدي النيسابوري

(7) أسد الغابة: لابن الأثير

(8) الاصابة: لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني

(9) اسعاف الراغبين: للشيخ محمد الصبان

(10) أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي

(11) الاستيعاب: للحافظ أبي عمر أحمد بن محمد بن عبدالبر الأندلسي

(12) الأربعين: لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي

(13) الاكليل على مدارك التنزيل: للحافظ عبدالحق المحدث الدهلوي

(14) أدب الكاتب: لابن قتيبة الدينوري

(15) احقاق الحق: للقاضي نور الله التستري الشهيد قدس سره
(16) البحر المحيط: لأبي حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى ٧٤٩
(17) البداية والنهاية: لأبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشى المتوفى ٧٧٤
(18) بدايع المنن: لأحمد عبدالرحمن البناء الساعاتي
(19) تفسير الجلالين: لجلال الدين السيوطي والمحلي
(20) التفسير: لمحمد بن جرير الطبري
(21) تحصيل عين الذحب: ليوسف بن سليمان السنتمري المعروف بالأعلم
(22) تفسير المراغبي: لأحمد مصطفى المراغي
(23) التفسير: لأبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير
(24) تفسير القرآن: لمحمود حمزة وحسن علوان و محمد برانق
(25) تبصير الرحمن: للشيخ علي المهايمي
(26) تاج التفاسير: لمحمد عثمان الميرغني المحجوب المسكي
(27) التفسير: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي المتوفى ٩٨٢
(28) تفسير الزاهدي: لاحمد بن الحسن الزاهدي الدرواجكي
(29) تحفة الاريب: لابي حيان الاندلسي الغراناطي المتوفى ٧٥٤
(30) توضيح الدلائل: لجلال الدين الخجندي
(31) تذكرة خواص الامة: لشمس الدين سبط ابن الجوزي
(32) تاج العروس: للسيد مرتضى الزبيدي
(33) التفسير الواضح لمحمد محمود الحجازي

(34) تلخيص المستدرك: لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي المتوفى ٨٤٨ هج
(35) تاريخ الإسلام: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
(36) تاريخ بغداد: لابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
(37) تفسير شاهي: للسيد الامير أبي الفتح الجرجاني
(38) التفسير: للقاضي البيضاوي
(39) الجامع لاحكام القرآن: لابي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي
(40) الجواهر: للشيخ جوهرى الطنطاوي المصري
(41) جواهر الاخبار والآثار: لمحمد بن بهران الصعدي المتوفى ٩٥٧
(42) الحاشية على الجلالين للشيخ أحمد الصاوي المالكي
(43) الحاشية علي البيضاوي للمولى جار الله الله آبادي
(44) الحاوى للفتاوى: لجلال الدين السيوطي
(45) حلية الاولياء: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني
(46) الحاشية علي البيضاوي: لاحمد بن محمد الشهاب القاضي
(47) حبيب السير: لغياث الدين المعروف بخواندمير
(48) الحاشية علي البيضاوي: لابي الفضل القرشي الصديقي الشهير بالكازروني
(49) الحاشية علي البيضاوي: لاسماعيل بن محمد القنوى
(50) الحاشية علي البيضاوي: لابن تمجيد
(51) الخصائص: للنسائي المتوفى ٣٠٣
(52) الدر المنشور: لجلال الدين السيوطي

(53) ذخائر المواريث: للنابلي الدمشقي
(54) ذخائر العقبى: للحافظ مهب الدين أحمد بن عبدالله الطبري
(55) روح المعاني: للسيد محمود الآلوسي البغدادي
(56) روح البيان: للشيخ اسماعيل البروسوي
(57) رشفة الصاوي: لابي بكر شهاب الدين الحضرمي
(58) روضة الصفا: للمورخ خواندمير الهروي
(59) الروضة الندية: للسيد محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني
(60) رياض النضرة: للحافظ أبي جعفر أحمد الشهير بالمهب الطبري
(61) زاد المسير: لابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزى القرشي المتوفى٥٩٦ هج
(62) سر العالمين لحجة الإسلام الغزالي
(63) سعد الشموس: العبد القادر البريشي الشفشاوني
(64) السراج المنير: للخطيب الشربيني
(65) شرح التجريد: علاء الدين القوسجي المتوفى ٨٧٩
(66) شرح صحيح البخاري: للكرماني
(67) شرح ديوان الحماسة: للشيخ أبي زكريا بن علي التبريزي
(68) شرح المقاصد: لسعد الدين التفتازاني
(69) شرح القصائد السبع الطوال: لمحمد بن قاسم الانباري اللغوي
(70) شواهد الكشاف: لمحب الدين أفندي
(71) شرح المعلقات السبع: للقاضي أبي عبدالله الزوزني
(72) شرح المعلقات: للرحيم بن عبدالكريم

(73) شرح واهب اللدنية: لابي عبدالله الزرقاني
(74) الصحيح: للإمام البخاري
(75) صحاه اللغة: لاسماعيل بن حماد الجوهري
(76) الصواعق المحرقة: لابن حجر المسكي
(77) صفوة البيان: للشيخ حسنين محمد مخلوف
(78) الصحيح: للإمام محمد بن عيسى الترمذي
(79) المعمدة: لابن بطريق قدس سره
(80) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى ٨٥٥
(81) غرائب القرآن: للنظام الدين النيسابوري
(82) الغدير: لشيخنا الحجة الأميني رحمة الله
(83) غريب القرآن: لمحمد بن أبي بكر الرازي
(84) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني
(85) فتح القدير: للقاضي الشوكاني
(86) فتح البيان: لصديق ابن حسن القنوجي البخاري
(87) فتح الكبير: للشيخ يوسف النبحاني
(88) فرائد السمطين: لأبي اسحاق ابراهيم بن سعد الدين الحموبني
(89) فيض القدير: لعبد الرووف المناوي
(90) الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥ هج

(91) الفتوحات الإلهية: للشيخ سليمان الجمل
(92) القرطين: لابن قتية الدينوري المتوفى ٢٧6 هج
(93) قرة العين: للشيخ يوسف النبهاني
(94) الكشاف: لجار الله الزمخشري
(95) كتاب التسحيل لعلوم التنزيل: لمحمد أحمد بن جزي الكلي
(96) كشف الكشاف: لعمرو بن عبدالرحمن الفارسي القزويني
(97) الكليات: لأبي البقاء الحنفي
(98) كتاب التعريفات: للسيد الجرجاني
(99) كفاية الطالب: لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي
(100) كنزل العمال: لعلاء الدين علي المتقي الهندي البرهان بوري
(101) كشف الغمة: للشيخ عبدالوهاب الشعراني
(102) الكواكب الدرية: الشيخ عبدالرؤوف المناوى
(103) لباب التأويل: لعلاء الدين محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن
(104) لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي
(105) لوامع العقول: للحاج أحمد الكشمخانوي
(106) لسان الميزان: لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني
(107) مفاتيح الغيب: لفخر الدين الرازي
(108) مجاز القرآن: لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمي
(109) مشكل القرآن: لابي بكر محمد بن قاسم الانباري اللغوي

(110) معالم التنزيل: للفراء حسين بن مسعود البغوي
(111) المصون في علم كتاب المكنون: لابن سمين أحمد بن يوسف الحلي
(112) معجم القرآن: لعبد الرؤوف المناوي
(113) مدارك التنزيل: لابي البركات عبدالله بن النسفي
(114) محاسن التأويل: لجمال الدين القاسمي
(115) مطالب السؤل: لابي سالم محمد بن طلحة الشافعي
(116) معلقات العرب: للدكتور بدوي طبانة
(117) معاني القرآن: لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧
(118) المفردات في غريب القرآن: لابي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب
(119) المنار: للشيخ محمد عبده المصري
(120) مودة القربى: للسيد علي بن شهاب العلوي الهمداني
(121) المناقب: لاخطب خوارزم
(122) مقتل الحسين: لاخطب خوارزم
(123) مراح ليد: للشيخ محمد نووي سيد علماء الحجاز
(124) مشكاة المصابيح:للشيخ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب
(125) مجمع بحار الانوار: للشيخ محمد طاهر
(126) مجمع الزوائد: لنور الدين الهيثمي
(127) المسند: لأبي داود الطيالسي
(128) المسند: للإمام أحمد بن حنبل

(129) المستدرك: للحاكم النيسابوري
(130) مناقب المرتضوي: للسيد محمد صالح الكشفي الخفي
(131) محاضرات الادباء لابي القاسم حسين بن محمد الشهير بالراغب
(132) ميزان الاعتدال: لشمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(133) المخصص: لابن سيدة الاندلسي
(134) المزهر: لجلال الدين السيوطي
(135) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري
(136) مصابيح السنة: للإمام البغوي
(137) المحاسن والمساوى: لابراحيم بن محمد البيهقي
(138) معجم مقاييس اللغة: لآل حسين بن فارس
(139) نثر المرجان: لمحمد غوث التاطئي
(140) النور السارى شرح صحيح البغاري: للشيخ حسن الغدوي المالكي
(141) نزحة القلوب: لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني
(142) نور الابصار: للسيد مؤمن الشبلنجي
(143) النصائح الكافية: للسيد محمد عقيل بن عبدالله ان يحيى العلوي
(144) نظم درر السمطين: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي
(145) نهاية العقول لفخر الدين الرازي
(146) نهاية اللغة للعلامة ابن الاثير
(147) وجوه الاعراب القراءات: لابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري

(148) الوجيز: لابى الحسن علي بن أحمد الواحدي
(149) وجوه المثاني: لشاه أشرف علي تهانوى الهندي
(150) ينابع المودة: للشيخ سليمان القندوزي
(151) نهاية السؤل: لجمال الدين السوي المتوفى ٧٧٢
(152) شرح منهاج الاصول: للشيخ تقي الدين السبكي
(153) جمع الجوامع: لابن السبكي
(154) شرح تحرير الاصول: لابن أمير الحاج المتوفى٨٧٩
(155) الحاشية على شرح جمع الجوامع للبناني
(156) سلم العلوم: للقاضي محب الله البهاري
(157) مسلم الثبوت: للقاضي محب الله البهاري
(158) شرح السلم: للملا حسن اللكنوي
(159) شرح السلم: للقاضي محمد مبارك الادهمي
(160) مرآة الشروح: لمحمد مبين
(161) الاقبال: لسيد ابن طاووس قدس سره

المحتويات

مقدمة المحقق 7

كلمة قيمة 9

كلمَة المؤَلّف 19

معنىٰ المولىٰ والوليّ 31

المولىٰ بمعنىٰ أولىٰ 34

الفريق الأوّلُ 34

الفريق الثانى 45

الفريق الثالث 47

إشكال الرازي في معنى المولى 50

الجواب 52

سفسطة أخرى للرازي في معنى المولى 57

الجواب 58

فأجاب عنه قائلاً: 59

مفعل بمعنى فعيل 71

المعاني التي يتم بإرادتها المطلوب 75

المتصرف في الأُمور 75

المتولي في الأُمور 77

كلمات أهل اللغة في هذا المعنى 82

القرائن 86

القرينة الأولىٰ 87
القرينة الثانية 92
القرينة الثالثة 97
القرينة الرابعة 101
القرينة الخامسة 111
القرينة السادسة 112
القرينة السابعة 115
القرينة الثامنة 120
القرينة التاسعة 124
القرينة العاشرة 144
القرينة الحادية عشرة 145
القرينة الثانية عشرة 145
القرينة الثالثة عشرة 147
القرينة الرابعة عشرة 148
القرينة الخامسة عشرة 148
القرينة السادسة عشرة 150
القرينة السابعة عشرة 153
القرينة الثامنة عشرة 156
القرينة التاسعة عشرة 156
القرينة العشرين 157
معنى المولى في الأحاديث 163

بخوع الأعلام لمفاد الحديث 168
أية الولاية.....177
إجتهادات القوم في مقابل نص الأية 193
(الأول) 193
الجواب عنه من وجوه 193
ومنها: نظير ذلك..... 195
(والثاني) 198
(الجواب)..... 198
(والثالث) 200
(الجواب)..... 200
(الرابع) 201
مفاد الآية.....202
الإشكال في مفاد الآية..... 203
(الجواب)..... 204
(الناصر) 205
(والجواب عنه من وجوه) 207
مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بأية الولاية 209
فهرس المصادر 213